القرآن والاستشراق المعاصر

4

مجلّة فصليّة متخصّصة تُعنى بالاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

العدد الرابع – السنة الأولى 1441هـ ـ خريف 2019 م

تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيَّة – فرع بيروت

اقرأ في هذا العدد:

منتدى الاستشراق المعاصر

- شبهات "أوري روبين" حول مصدر القرآن الكريم ونقدها
- دليل بلاكويل إلى القرآن
- المستشرق الإسبانيّ خوان فرنيت
- الجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة

مرصد الاستشراق المعاصر

- صورة إبراهيم في القرآن والتراث الإسلاميّ
- قرآن المؤرِّخين
- القرآن... كلام الصوت الإلهيّ إلى محمَّد الرسول ﷺ
- نهاية العالم في القرآن: دراسةٌ مُقارنة مع الخطاب القرآنيّ
- القراءة في القرون الثلاثة الأولى من الإسلام –النصوص، السياقات، والتحدِّيات–

القرآن والاستشراق المعاصر

مجلّة فصليّة متخصّصة تُعنى بالاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

العدد الرابع - السنة الأولى 1441 هـ - خريف 2019م

تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة - فرع بيروت

4

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

القرآن والاستشراق المعاصر

مجلّة فصليّة متخصّصة تُعنى بالاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

العدد الرابع- السنة الأولى 1441 هـ - خريف 2019م
تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة - فرع بيروت

المشرف العامّ: الشيخ حسن الهادي

رئيس التحرير: الشيخ لبنان الزين

مدير التحرير: السيِّد مصطفى مكّة

فريق الرصد والترجمة:

- علي فخر الإسلام (إيران)
- شادي حمـــدان (لبنان)
- محمّد بنعمارة (تونس)
- عبد الغني علي (الجزائر)
- ماوريزيو بوسن (فرنسا)
- هبة ناصـــر (لبنان)

إخراج وتنفيذ: عبّاس حسين حمود

بيروت: لبنان طريق المطار - مدخل حارة حريك
مقابل محطة (Hypco) بناية الجود، بلوك B الطابق الرابع
هاتف: 009611 - 274465
موقع: https://www.iicss.iq
إيميل: iicss.lb.quran@hotmail.com

ـ نرحِّب بآرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه المجلَّة.
ـ الآراء الواردة في هذه المجلَّة لا تعبِّر بالضرورة عن رأي المركز

الافتتاحيَّة 7

منتدى الاستشراق المعاصر

بحوث ودراسات

ـ شبهات "أوري روبين" حول مصدر القرآن الكريم ونقدها 13

آثار استشراقيَّة

ـ دليل بلاكويل إلى القرآن 31

شخصيَّات استشراقيَّة

ـ المستشرق الإسبانيّ خوان فرنيت 39

مراكز بحثيّة

ـ الجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة 49

مرصد الاستشراق المعاصر

مؤتمرات وندوات

ـ الملتقى الثقافيّ: "אסלאם עכשיו الإسلام الآن" 55

ـ صورة إبراهيم في القرآن والتراث الإسلاميّ 57

ـ ندوة معهد الدراسات الشرقيَّة للآباء الدومينيكان حول لغة القرآن وإعرابه 59

ـ الدراسات القرآنيَّة في تركيا وألمانيا 60

إصدرات

ـ المقاطع القرآنيَّة المحفوظة على ورق البرديّ: من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلاديّ 64

ـ قرآن المؤرِّخين 66

ـ القرآن الأدبيّ: سرديَّات أخلاقيَّة من المغرب 70

ـ القرآن... كلام الصوت الإلهيّ إلى محمَّد الرسول ﷺ 72

ـ الدينيّ والسرديّ والأدبيّ -القرآن وتفسيره في تاريخ الأدب العربيّ- 74

ـ بين القدس ومكَّة...قداستها وخلاصها الدينيّ في القرآن والتراث الإسلاميّ 76

بحوث ودراسات

ـ نهاية العالم في القرآن: دراسةٌ مُقارنة مع الخطاب القرآنيّ 78

ـ مجلَّة دراسات قرآنيَّة المجلَّد -21 العدد 3 80

ـ محمَّد سمح بالأشكال المختلفة للوحي 84

أخبار

ـ سلسلة مؤتمرات بحثيَّة في الدراسات القرآنيَّة والإسلامولوجيا لعام 2019-2020 م 85

ـ إطلاق موقع قرآنيّ إلكترونيّ بعنوان: «ترجمات القرآن في أوروبا بين القرن الثاني عشر والقرن الحادي والعشرين» (coran 12- 21) 91

ـ المؤتمر الدوليّ لعلوم القرآن ومناهج تفسيره ودراسته بين الأصالة والتجديد 92

ـ المؤتمر الدوليّ حول إعادة ترجمة الكتاب المقدَّس والقرآن: 93

ـ دراسة تاريخيَّة للتعرُّف على الإسلام من خلال: المخطوطات، النسخ القرآنيَّة، وانتقالها 96

ـ المؤتمر الدوليّ حول هرمنيوطيقا تبدُّل المعياريَّة القرآنيَّة 97

ـ القراءة في القرون الثلاثة الأولى من الإسلام -النصوص، السياقات، والتحدِّيات- 99

بوصلة الاستشراق المعاصر 101

الافتتاحيَّة

اتّفقت كلمة المستشرقين؛ قديمًا وحديثًا، على نفي وحيانيّة القرآن الكريم، ولكنْ تعدّدت آراؤهم في المصادر التي استقاه منها النبيﷺ، بين مَنْ يزعم أنّه من تأثير بيئته الجاهليّة الوثنيّة؛ للتشابه الحاصل بين بعض أشعار الجاهليّة وبعض آيات القرآن، ومَن يدّعي أخذ النبيﷺ له من الحنيفيّة السائدة قبل بعثته؛ لتوافق تعاليم القرآن مع التعاليم التي كان يدين بها الحنفاء؛ من الوحدانيّة، ورفض عبادة الأصنام، والوعد بالجنّة والنعيم، والوعيد بالنار والعذاب، والبعث والنشور...، ومَن يذهب إلى أخذه له من تعاليم الصابئة؛ لتشابه ما ورد في القرآن من عقائد وعبادات ومناسك، مع ما كانت عليه عند الصابئة؛ من صلاة، وصوم، وحجّ وأعياد وتقديم قرابين، ... ومَن يُرجع تعاليم القرآن إلى الزرادشتيّة والهنديّة القديمة، أو إلى تعاليم اليهوديّة والنصرانيّة، لموافقة بعض تعاليم القرآن مع تعاليم الديانات السابقة، ولاسيما على مستوى القصص والقضايا العقديّة والتشريعيّة والقيميّة... ومَنْ يستسيغ خلطة مزجيّة لجميع هذه المشارب أو بعضها؛ بتبريرات واهية ودوافع غير خافية!

وقد كان للاستشراق اليهوديّ سابقًا والإسرائيليّ لاحقًا نصيب من هذه الافتراءات، ولاسيّما في ما يتعلّق بإرجاع تعاليم القرآن إلى تعاليم المقرائيّة (العهد القديم) وأدب التلمود، مدفوعًا بروح العنصريّة والشعور بالتفوّق والتميّز المُؤَدْلَج بوهم فكرة شعب الله المختار التي تخوّله النظر باستعلاء وازدراء إلى الآخر المختلف، وإرجاع ما يجده عند غيره من مظاهر الحضارة والرقيّ والجمال... إلى نفسه!

ومن المحاولات الاستشراقيّة الإسرائيليّة المعاصرة التي تدور في هذا الفلك: ما قام به المستشرق الإسرائيلي المعاصر أوري روبين (Uri Rubin) في هوامش ترجمته العبريّة للقرآن الكريم. تلك الترجمة التي صدرت طبعتها الأولى عن جامعة تل أبيب في عام 2005م، وأُعيد طباعتها في طبعة ثانية مزيدة ومنقّحة عام 2016م، حيث تعرّض روبين لفرية استقاء القرآن من مصادر يهوديّة على الأعم الأغلب؛ بردّ قصص القرآن إلى قصص يهوديّة؛ كقصّة آدم ﷺ وزوجه، وقصّة إبراهيم... وردّ عقائد القرآن وتشريعاته وألفاظه إلى مصادر يهوديّة؛ كالقضاء والقدر، وتحريم أكل الدم، واستعمال لفظ حطّة... مع إشارته إلى أخذ القرآن من النصرانيّة والوثنيّة على مستوى القصص والتشريع والألفاظ؛ كما في قصّة مريم والخضر، وكما في تشريع الزكاة واستعمال لفظ الجبت...

وقد ارتأت المجلة أن تقف بالتفصيل عند نقد هذه المحاولة ضمن عددها الحالي، في مستهلّ منتداها، الذي تضمّن، مضافًا إلى نقد دراسة روبين لمصادر القرآن، ترجماتٍ لمداخل ومقالات في لغة القرآن ضمن

موسوعة القرآن (ليدن)، ودراسة تحليليّة للمستشرق الإسبانيّ خوان فرنيت، وتقريرًا عن الجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة (International Qur'anic Studies Association) (IQSA).

وأمّا في مرصدها، فقد رصدت المجلّة أبرز المؤتمرات والندوات والإصدارات والأنشطة البحثيّة التي قام بها المستشرقون حديثًا، والتي أفرزت مجموعة من الرؤى والتساؤلات حول القرآن الكريم وعلومه وتفسيره وفهمه...، أبرزها الآتية:

هل من الممكن إعادة ترتيب مراحل وضع النصِّ القرآنيّ وتناقله في القرن الأوَّل للإسلام؟ ما الذي تقوله المصادر العربيَّة في هذا الصدد؟ كيف يمكن تقويم مدى وثاقة هذه المصادر، مع كثرتها وكثرة تناقضاتها وتبايناتها؟ كيف يمكن معالجة وتفسير معضلة كثرة تنوُّع النصوص في أقدم مخطوطات القرآن؟

كيف يمكن للنصوص الكتابيَّة وغير الكتابيَّة أن تعيننا على فهم المسار التأليفيّ والصياغيّ لوضع القرآن؟

المخطوطات القرآنيّة القديمة -السياق والتكوين والحجّيّة والدور في تقديم تحليل أدبيٍّ لنصّ القرآن الكريم-.

ما الذي تقدِّمه مصادر علم النقوش عن حالة اللغة العربيَّة واللغة القرآنيَّة على مدى القرن الأوَّل للإسلام؟

هل تنوّع بيان اللغة العربيّة هو تنوُّعٌ لغويٌّ داخل لغةٍ واحدة أم يؤشِّر إلى مراحل تاريخيَّة متتالية من التطوّرات التي مرّت بها اللغة العربيّة، وإلى موقعها الزمنيّ التفصيليّ من بقيَّة اللغات الساميّة؟

مطلب فهم القرآن في وسطه الأصليّ وفي سياقه التاريخيّ والجغرافيّ وإمكانات إعادة البناء التاريخيّ للوحي القرآنيّ!

كيف أثَّرت العلاقات القائمة بين القرآن والعهدين في صورة حياة مؤلِّف القرآن أو مؤلِّفيه، وبالخصوص في طريقة التأليف؟

ماذا عن البيئات الثقافيَّة التي من الممكن أنَّها ساهمت في بلورة الكتاب المؤسِّس للإسلام؟!

هل اللجوء إلى مناهج مستمَدَّة من علوم اللغة والتواصل والأدب (التحليل البلاغيّ، التحليل البيانيّ، والتحليل الإيقاعيّ والشعريّ)، يُساعد على الإحاطة أكثر بديناميكيَّة الخطاب القرآنيّ واستراتيجيَّته؟ وهل تمُكِّن هذه المناهج من الإحاطة بتسلسل أحداث محتمل لمراحل تأليف القرآن؟

ما هي طبيعة العلاقة بين المعايير (الإبستمولوجيَّة، المفهوميَّة، أو الاجتماعيَّة-السياسيَّة مثلاً) المتصوَّرة سابقًا وبين تفسير القرآن؟ وكيف يؤثِّر أحدهما في الآخر؟

ما هي الاستراتيجيَّات الهرمنيوطيقيَّة التي يجري توظيفها؟

كيف تجري مُناقشة التوتُّرات الحاصلة بين الصفة التاريخيَّة والصحَّة في الآيات القرآنيَّة؟ وما هي الأفكار

التي يُمكن استخراجها من ذلك، بحيث ترتبطُ باللاهوت الإسلاميّ عمومًا وبالتفسير القرآنيّ المعاصر خصوصًا؟

القراءة في القرون الثلاثة الأُولى من الإسلام -النصوص، السياقات، والتحدِّيات-، بوصفها نقطة انطلاق للبحث في الأنواع الأدبيَّة للنصوص المقروءة، وطرق القراءة، والقرَّاء، والسياقات الاقتصاديَّة والسياسيَّة المرتبطة بظاهرة القراءة!

ما هي طبيعة العلاقة بين السرد الدينيّ والنثر في الأدب العربيّ؛ من خلال دراسة تقنيَّات سرد بعض الآيات القرآنيَّة ولاسيَّما القصصيَّة منها، ومن ثمّ دراسة الآيات نفسها في التراث التفسيريّ العربيّ؟

هل استمدّ القرآن قصصه من مراحل تاريخيّة ودينيّة سابقة؛ كالمقرائيَّة (العهد القديم) وأدب التلمود وكتب آباء الكنيسة (ولاسيما الكنيسة السوريّة)، بحيث ساهمت في تشكّلها على ما هي عليه، كما في قصّة إبراهيم﵇ التي هدف القرآن من خلالها إلى إعادة ترميم التراث الدينيّ والحضاريّ العربي ومنحه قوَّة إلهيَّة ودينيَّة، وإلى تأسيس دين الإسلام الجديد وشقِّ طريقه الدعويّ؟!

هل ثمّة قرآن ليبراليّ؟ وما هي انعكاساته على حركات «التنوير العربيّ» المعاصرة في ظلّ إسكات الأنظمة الحاكمة في الدول العربيَّة لهذه التوجُّهات الليبراليَّة؟ وما هي أسباب فشل التيار الليبراليّ العربيّ في تقديم أنموذجٍ حداثيٍّ قرآنيّ؟

كيف سيبدو الأنموذج القرآنيّ فيما لو أخذنا بعين الاعتبار القول الأدبيّ المأثور: «الرواية تعكسُ عالمًا قد هجره الله»؟ وكيف يُشرِّعُ القرآن تطبيقات القراءات النقديَّة ويستقبلها؟

كيف ظهر الإله للنبيّ محمَّد وبأيّ طريقة تحدَّث إليه؟ وكيف قام بتوجيهه لتوسيع شريحة المؤمنين به؟ وكيف يواجه معارضيه؟ وكيف يصف طائفة المؤمنين؟ وما هي الأسس الإيمانيَّة والأخلاقيَّة التي ينسبها إليهم؟ وما هي صورة الإله؟ وما هو دين الإسلام المطلوب من الأشخاص الإيمان به؟ وما هي الطرق العمليَّة للتعبير عن الإيمان بالإله؟ وكيف كان الجدل مع اليهود والنصارى وعبدة الأصنام؟ وما هي الديانة الإبراهيميَّة التي من الواجب على الناس اتِّباعها لكي يكونوا مسلمين حقيقيِّين؟

تغيير القبلة من القدس إلى مكَّة ومشكلة الصلاة!

مطلب إعادة علم الآخرة القرآنيّ إلى دائرة الضوء، عبر دراسته في سياقه التاريخيّ (أي العصور القديمة المتأخِّرة) مضافًا إلى سياقه الأدبيّ (مُدوّنات دينيَّة من تراث «الكتاب المقدَّس»).

ما هي طبيعة العلاقة بين الدين والعلم في أعمال التفسير في العصر الحديث؟

هل للأركيولوجيا والعلم الجيني دور في تأسيس تفسير جديد وقراءة تطوّريّة للقرآن؟

تأويل المعجزة القرآنيَّة بين نظريَّة النشوء والتطوُّر وعلم البلاغة.

كيف تؤثِّر قضايا من قبيل: تقدُّم الزمن، بيئة التلقِّي المتغيِّرة، وإعادة التفسير؛ في عمليَّات الترجمة الجديدة للكتاب المقدَّس والقرآن وغيرها من النصوص المقدّسة؟ وإلى أيِّ مدى تقوم عمليَّة إعادة ترجمة النصوص المقدَّسة بترسيخ نظريَّة إعادة الترجمة -التي ذكرناها آنفًا- أو هدمها؟

كيف تؤثِّر الطبيعة الرسميَّة لنصٍ مُحدَّدٍ (أصليّ أو مُترجم) في استراتيجيَّات إعادة الترجمة التي تمَّ اعتمادها؟ وكيف تؤثِّر الطبيعة الرسميَّة لترجمةٍ موجودة في استراتيجيَّات إعادة الترجمة؟ وما هي استراتيجيات إعادة الترجمة الفعليَّة التي يتبنَّاها مُترجمو الكتاب المقدَّس والقرآن وغيرها من النصوص المقدَّسة؟ وما هي الخيارات النصِّيَّة الصغيرة (النحو، القاموس اللغويّ، المصطلحات) والنصِّيَّة الكبيرة التي يتمُّ اتّخاذها؟ وكيف يستطيع مُترجمو الكتاب المقدَّس والقرآن التعامل -نظريًا وتطبيقيًا- مع الإشكاليَّات الآتية: الحساسيَّة، الترجمة الداخليَّة، التحديث في مقابل اللغة القديمة، المعنى الصريح في مقابل الضمنيَّة، الدلالة الحرفيَّة في مقابل الإشارة، اللغة الفائضة مقابل التكافؤ الوظيفيّ، وغيرها من الإشكاليَّات؟

كيف يُمكن تقييم نجاح ترجمةٍ جديدة للكتاب المقدَّس أو القرآن أو غيرها من النصوص المقدَّسة؟ وما الذي يجعلُ بعضَ الترجمات الجديدة أكثر نجاحًا من غيرها؟ وما هو الدور الذي يلعبه فاعلون مُتعدِّدون في عمليَّة إضفاء الطابع الرسميّ على بعض الترجمات الجديدة للنصوص المقدَّسة؟ وما هي الوظائف التي تؤدِّيها الترجمات الجديدة الداخليَّة والخارجيَّة أو النصوص المقدَّسة في بيئات التلقِّي المختلفة؟ كيف يُمكن شرح وتحدِّي النقص المفترَض في الترجمات المعتَمدة للقرآن؟ وكيف يُمكن مُنافسة ترجمات الكتاب المقدَّس والقرآن؟ كيف يُمكن تفسير التلقِّي غير الناجح لبعض الترجمات الجديدة؟ وما هي استراتيجيَّات الهيئة البصريَّة للكتاب، وغيرها من الاستراتيجيَّات التي تُستخدم لنشر الترجمة الجديدة في السوق.

هذه، فضلاً عن غيرها من الرؤى والتساؤلات المُستنتَجة من أقوال المستشرقين المعاصرين ومقولاتهم، وضعناها ضمن مادَّة علميَّة ترصد الواقع البحثيّ الاستشراقيّ المعاصر في مجال الدراسات القرآنيّة، وتوصِّفه كما هو؛ ليتمكَّن الباحثون من الحوزويِّين والجامعيِّين والمؤسَّسات البحثيَّة والعلميَّة؛ من التصدِّي والنقد ورفع الشبهات والمغالطات الكثيرة التي أُثيرت حول القرآن الكريم من قِبَل المستشرقين الغربيِّين ومن سار في ركبهم من المستغربين.

وختامًا، نؤكِّد ترحيبنا واستعدادنا التامّ لتلقِّي الأفكار والمشاريع والأبحاث والدراسات والتقارير والأخبار التي ترتبط بالاستشراق المعاصر حول القرآن الكريم، لنشرها في هذه المجلَّة.

والله الموفِّق

المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيَّة/ فرع بيروت - لبنان

- بحوث ودراسات
- آثار استشراقيّة
- شخصيّات استشراقيّة
- مراكز بحثيّة استشراقيّة

بحوث ودراسات

شبهات "أوري روبين" حول مصدر القرآن الكريم ونقدها

-دراسة تحليليَّة نقديَّة لنماذج مختارة من تعليقات ترجمة روبين العبريَّة لمعاني القرآن الكريم وهوامشها-

د. أحمد صلاح البهنسي[1]

مقدّمة:

تقدَّم في العدد السابق الكلام عن مقدِّمة ترجمة «أوري روبين» لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبريَّة[2]، ومماً ذكرناه أنَّ الأهمِّيَّة الكبرى لهذه الترجمة تكمن في احتوائها على كثيرٍ من التعليقات والهوامش مضافًا إلى ملحقين، تحتوي جميعها على نقد وتعليقات على معظم الآيات القرآنيَّة، شملت جميع سور القرآن عدا سورتي «الضحى والعصر»، وبلغ عدد صفحاتها 543 صفحة؛ لذلك فنحن أمام مجلَّد عن القرآن الكريم يحتوي على ترجمة لمعانيه إلى العبريَّة، ونقدٍ لآياته من وجهة نظرٍ استشراقيَّة إسرائيليَّة، من خلال التعليقات الهامشيَّة على الآيات القرآنيَّة، وهو ما جعل من الضروريّ نقد هذه التعليقات والحواشي المليئة بالفرضيَّات؛ للتمييز بين ما هو علميّ وموضوعيّ، وما هو غير ذلك منها.

بالنسبة إلى التعليقات والهوامش الموجودة في حواشي ترجمة «روبين»، فقد جمعت بين كونها تعليقات تفسيريَّة توضح مرئيَّات المترجم، وكونها تعليقات شارحة مكمِّلة للترجمة، حاول من خلالها المترجم شرح عددٍ من الألفاظ والآيات القرآنيَّة والتعليق عليها.

ورد في تعليقات «روبين» وهوامشه عددٌ من الشبهات حول الآيات القرآنيَّة، تمحورت حول ردِّ الآيات القرآنيَّة إلى مصادر خارجيَّة غير أصيلة؛ هي المصادر اليهوديَّة والنصرانيَّة والوثنيَّة، وهي الشبهة الأساس المتعلِّقة بمصدر القرآن الكريم، والتي صاحَبَهَا بشبهات أخرى تتعلَّق بإسقاط «روبين» لمفاهيم سياسيَّة وفكريَّة معيَّنة على الآيات القرآنيَّة، تخدم أيديولوجيَّته الاستشراقيَّة الإسرائيليَّة.

وفي ما يأتي نقدٌ لشبهات «روبين» حول عددٍ من الآيات القرآنيَّة التي تمَّ اختيارها؛ لتحليلها ونقدها بشكل علميّ وموضوعيّ، وذلك على النحو الآتي:

(1) باحث متخصِّص في الاستشراق الإسرائيلّي، من مصر.

(2) انظر: البهنسي، أحمد: «مقدِّمة ترجمة أوري روبين العبريَّة لمعاني القرآن الكريم»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، السنة الأولى، العدد 3، صيف 2019م، ص31-39.

أوَّلًا: شبهة «روبين» بردِّ القرآن الكريم إلى مصادر «يهوديَّة» ونقدها:

1. شبهة «روبين» بردِّ قصص القرآن الكريم إلى مصادر يهوديَّة ونقدها -قصَّة آدم وزوجه أنموذجًا-:

تعرَّض «روبين» لقصَّة آدم وحوَّاء، من خلال تعليقاته على عدد من الآيات القرآنيَّة الواردة في كلٍّ من: سورة البقرة، سورة الأعراف، وسورة طه؛ إذ ردَّ أجزاء من هذه القصَّة إلى أجزاء واردة في التوراة والأجادا[1]. فعلَّق على الآية 31 من سورة البقرة ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾، بردِّها إلى كتاب الأجادا، 11 (من خلال بسيكتا ربتي، 14 ومدراشيم أخرى)[2] : "قال الحاخام أحاي: في الوقت الذي كان يخلق فيه الربّ آدم، جمع الملأ الأعلى، وقال لهم: سأخلق إنسانًا. قالوا له: وهذا الإنسان ما طبيعته؟ قال لهم: حكمته ستكون أكثر منكم. ماذا فعل الربّ بعد ذلك؟ جمع كلَّ البهائم الحيَّة والطيور أمام الملائكة. قال لهم: ما أسماء هؤلاء؟ ولم يعرفوا. وبعد أن خلق الإنسان الأوَّل "آدم" جمع كلَّ البهائم الحيَّة والطيور أمامه. قال له: ما أسماء هؤلاء؟ قال "آدم" هذا من المستحسن أن يُدعى ثورًا، وهذا حمارًا، وهذا حصانًا، وهذا نملاً، وهذا أسدًا، وهذا نسرًا، وهكذا لكلِّ البهائم والطيور. ثمَّ قال له الربّ: وأنت ما اسمك؟ قال له: أنا من المستحسن أن أُدعى آدم، ولماذا؟ لأنَّني خُلقت من أديم الأرض. وأنا ما اسمي؟ قال له: أنت من الأفضل أن تدعى "سيدي" ولماذا؟ لأنَّك أنت سيِّد كلّ مخلوقاتك".

أمَّا الآية 35 من السورة نفسها ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾، فقد ردَّها «روبين» إلى سفر التكوين، 2/ 17، مضيفًا أنَّ المفسِّرين المسلمين يقولون: إنَّ المقصود هو القمح أو نوعٌ آخر مثل العنب أو الليمون أو التين، رادًّا ذلك إلى كتاب الأجادا، 16- 17 (من خلال براشيت ربا، 16)[3] : "شجرة الحياة هي الشجرة المتجذِّرة بها كلّ صنوف الحياة، قال الربيّ يهودا بر العاي: شجرة الحياة كلّ مياه الخلق تتجمَّع وتخرج من تحتها".

كما علَّق على الآية 36 من السورة نفسها أيضًا ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾، بالقول: «إنَّ هناك مَنْ يُفسِّرون أنَّ النداء أيضًا لإبليس، أي إنَّ العداء سيكون بين الشيطان وبين بني الإنسان، كما قيل في سفر التكوين، 3/ 15 على العلاقة بين

---

(1) هي المادَّة المتنوِّعة الموجودة في التلمود والمدراش، وهي مشتقَّة من الفعل הגיד؛ بمعنى يقول أو يروي، والمصطلح المرادف المستخدم في المصادر التي اكتشفت في أرض كنعان هو הגדה، والذي لا نجد له تفسيرًا واضحًا. تعدّ الأجادا كذلك أحد أنواع الإنتاج الأدبيّ لليهود في فلسطين وبابل حتَّى عصر الهيكل الثاني تقريبًا، والتي تنوَّعت واتَّخذت أشكالًا عديدة بعد استيلاء الإسكندر الأكبر على فلسطين عام 333 ق.م وحتَّى عام 322 ق.م، وصارت شكلًا أدبيًّا مستقلًّا على مدى أكثر من ألف سنة إلى أن فتح العرب المسلمون فلسطين. وبالتالي فهي تجمع نتاج موروث تاريخيّ يهوديّ كبير مختلط ومتأثِّر بالكتب الدينيَّة اليهوديَّة خاصَّة التلمود.

يصعب تحديد طبيعة الأجادا وجوهرها في التلمود، فنحو ربع مادَّة التلمود البابليّ من الأجادا من حيث المضمون، أمَّا التلمود الأورشليميّ فنسبة الأجادا فيه أقلّ، لكنَّها تحظى فيه على مكانة مميَّزة. وتنقسم الأجادا إلى: -1 توراتيَّة، -2 تاريخيَّة، -3 أخلاقيَّة- تعليميَّة، -4 رمزيَّة، -5 قصص الحاخامات، -6 لاهوتيَّة. (انظر: التلمود..أصله وتسلسله وآدابه، ترجمة: شمعون مويال، تقديم: ليلى إبراهيم أبو المجد، مراجعة: رشاد الشامي، لا ط، لا م، الدار الثقافيَّة للنشر، 2009م).

(2) ע"ע, אורי רובין, עמ' 5.

(3) ע"ע, אורי רובין, עמ', 5.

الإنسان والحيَّة[1] (وَأُثِيرُ عَدَاوَةً دَائِمَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ نَسْلَيْكُمَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَلْدَغِينَ عَقِبَهُ).

أمَّا الآية 19 من سورة الأعراف ﴿**وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْها حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾، فقد ردَّها إلى التعليق الوارد على الآية 35 من سورة البقرة[2]. وكذلك ردَّ الآية 24 من السورة نفسها ﴿**قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾ إلى التعليق على الآية 36 من سورة البقرة[2].

وبالنسبة إلى الآية 123 من سورة طه ﴿**قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى**﴾، فقد أحالها «روبين» إلى التعليق الوارد على الآية 36 من سورة البقرة[3].

ويمكن تقسيم تعليقات «روبين» على الآيات القرآنيَّة التي وردت فيها قصَّة آدم وحواء ومناقشتها والردّ عليها، على النحو الآتي:

خلق آدم وتعليمه الأسماء:

يشمل هذا القسم تعليق "روبين" على الآية 31 من سورة البقرة، فعلى الرغم من اتِّفاق الآية القرآنيَّة مع نصِّ الأجادا الذي ردَّه "روبين" إليها، في تعليم آدم للأسماء من قبل الذات الإلهيَّة، لكنَّنا نلحظ فرقًا واضحًا ومتكرِّرًا بين الآيات القرآنيَّة والنصوص الدينيَّة اليهوديَّة، يتمثَّل في استغراق الأخيرة في التفاصيل، في حين أنَّنا نجد الآيات القرآنيَّة دائمًا ما توجز وتُجمل للوصول إلى الفائدة والعظة المرجوَّة، من دون الدخول في تفاصيل غير مفيدة.

ويلاحظ -أيضًا- أنَّ نصَّ الأجادا تُسيطر عليه ما يسمِّيه علماء الكتاب المقدَّس بأسطورة الأصل myth of origin أو الأسطورة التعليليَّة التبريريَّة[4] a etiological myth، وهي الظاهرة الموجودة بقوَّة في نصوص العهد القديم (المقرا)، لكن من خلال تحليل هذا النصّ من الأجادا يمكن القول -أيضًا- إنَّها موجودة في الأجادا وبقوَّة؛ إذ إنَّ النصَّ يورد تفسيراً أو تحليلاً لكثير من الأسماء المطروحة فيه؛ فمثلاً نجد أنَّ آدم سُمِّي بهذا الاسم لأنَّه خلق من האדמה أي

(1) שם, עמ', 5.
(2) שם, עמ', 125.
(2) שם, עמ', 125.
(3) ע"ע, אורי רובין, עמ', 258.
(4) انظر: حسن، محمَّد خليفة: تاريخ الديانة اليهوديَّة، لا ط، القاهرة، لا ن، 1996م، ص22-23.

أديم الأرض[1]. وفي المقابل لا توجد هذه الظاهرة سواء في الآية القرآنيَّة محلّ المقارنة، أو في القرآن الكريم عمومًا.

الأكل من الشجرة وخروج آدم من الجنّة:

يشمل هذا القسم تعليقات "روبين" على الآيتين 35 و36 من سورة البقرة والآية 19 من سورة الأعراف، والآية 123 من سورة طه.

ونجد -أيضًا- الملاحظة المتكرِّرة نفسها المتمثِّلة في استغراق النصّ الدينيّ اليهوديّ في التفاصيل مقابل الإيجاز في النصّ القرآنيّ.

كما يُلاحظ -أيضًا- استغلال "روبين" للإسرائيليَّات الواردة في عددٍ من التفاسير التي اعتمد عليها في تعليقاته على الآيات القرآنيَّة؛ وذلك بهدف نسبة عددٍ من الآراء والتفسيرات الواردة في التعليقات إلى المفسِّرين المسلمين؛ بما يظهر وجود تطابقٍ بينها وبين المصدر اليهوديّ الذي يردُّ إليه الآية القرآنيَّة. والمثال على ذلك تعليقه على الآيتين 35 و36 من سورة البقرة؛ حيث نسب إلى المفسِّرين أنَّ الشجرة الواردة في الآيتين هي شجرة الخطيئة أو الليمون أو التين، وهي معلومات وردت في الإسرائيليَّات في هذه التفاسير وتطابقت مع بعض ما جاء في المصادر الدينيَّة اليهوديَّة[2].

وعلى العموم، فإنَّ القصَّة القرآنيَّة عن آدم وزوجه تختلف في صياغتها ودلالاتها عن القصَّة نفسها الواردة في التوراة والأجادا، وذلك على الرغم من التشابه بين القصَّتَيْن في خطوطهما العريضة[3].

فالقصَّة القرآنيَّة تبدأ قبل خلق الله لآدم: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[4]، ولم تهدف إلى إثبات خطيئة آدم التي أقرَّتها التوراة[5] «وَقَالَ لآدَمَ: لأَنَّكَ أَذْعَنْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَالأَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَبِالْمَشَقَّةِ تَقْتَاتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ».

---

(1) ח.נ. ביאליק ו י.ח. רבניצקי.האגדה מבחר האגדות שבתלמוד ובמדרשים: הוצאת דביר תל - אביב 1936: כרך ראשון עמ' יז.

(2) انظر: تفسير قصَّة آدم وحوَّاء في التفاسير التي اعتمد عليها روبين: السمرقنديّ، نصر بن محمَّد بن أحمد بن إبراهيم: بحر العلوم (المعروف بتفسير السمرقنديّ)، تحقيق: محمود مطرجي، لا ط، بيروت، دار الفكر، 1998م، مج1، ج1، ص70-73؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد: زاد المسير في علم التفسير، ط1، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م، ص55؛ البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمَّد الشيرازي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لا ط، القاهرة، المكتبة التجاريَّة الكبرى، لا ت، ج1، ص295-297؛ المحلّى، جلال الدين؛ السيوطيّ، جلال الدين: تفسير الجلالين، لا ط، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، ص45. وما يؤكِّد أنَّ هذه الروايات هي من الإسرائيليَّات -أيضًا- هو أنَّ الباحثين في التفاسير أكَّدوا أنَّ البيضاوي اعتاد في تفسيره تصدير روايات الإسرائيليَّات بـ"قيل" و"روي" إشعارًا منه بضعفها (انظر: الذهبيّ، محمَّد حسين: التفسير والمفسِّرون، لا ط، القاهرة، مكتبة وهبة، لا ت، ج1، ص213)، وهو ما يوجد في روايات البيضاوي حول هذه القصَّة.

(3) لمزيد من الاطّلاع، انظر: فوّاز، عماد: «قصَّة أبي البشر آدم بين التوراة والقرآن»، مجلَّة الحوار المتمدِّن، العدد 161، 2006/9/2م. على الرابط:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=74345

(4) سورة البقرة، الآية 30.

(5) سفر التكوين، 17/3.

كما إن القصَّة القرآنيَّة تذكر -أيضًا- الأفضليَّة التي وهبها الله -عزَّ وجلّ- لآدم بتعليمه الأسماء كلها ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةَ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[1]، وهو ما لم نجد له أثرًا في القصَّة التوراتيَّة، وكان ذلك هو السبب في أن يلجأ «روبين» إلى نصٍّ ديني يهوديٍّ آخر؛ وهو الأجادا؛ حينما لم يجد ما يتشابه مع النصِّ القرآنيّ في هذه الجزئيَّة من قصَّة آدم من بين نصوص العهد القديم (المقرا)، فلجأ إلى الأجادا التي هي متأخِّرة من حيث تاريخ ظهورها وجمعها وتدوينها عن القرآن الكريم؛ ما يعني أنّ احتمال تأثُّرها وأخذها من النصِّ القرآنيّ أكبر بكثير من احتمال العكس.

ونلاحظ -أيضًا- أنَّ قصَّة آدم القرآنيَّة تنتهي بوعيه لأخطائه وتحمُّله لمسؤوليَّاته، وهما أساس تصالحه مع ربِّه ورضا الله عنه[2]: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾[3]، و﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾[4].

وأمَّا بالنسبة إلى القصَّة في التوراة، فيُلاحظ عليها أنَّ ثمّة تناقضًا حول قصَّة خلق آدم بين الإصحاحين الأوَّل والثاني من سفر التكوين؛ ففي الإصحاح الأوَّل يَرِد أنَّ الله خلق في اليوم السادس كثيراً من الكائنات الحيَّة التي تعيش على الأرض أو في الماء أو في الهواء، ثمَّ خلق آدم وحواء، أمَّا في الإصحاح الثاني فنجد أنَّ الله خلق الإنسان أوَّلًا، ثمَّ خلق صنوف الحيوانات، وبعد ذلك حواء. ومن هنا، فإنَّ النظام الذي خُلقت عليه الكائنات معكوس بين الإصحاحين، وهو ما يفسِّره عالم الإنثروبولوجيا «جيمس فريزر» في كتابه «الفولكلور في العهد القديم» بأنَّ التوراة استخدمت مصدرين مختلفين، ثمَّ تمَّ الجمع بين القصَّتين في سفر التكوين دون موائمة بينهما[5].

ولعلَّ هذا التناقض في الرواية التوراتيَّة للقصَّة يثير تساؤلًا حول حقيقة اقتباس النصِّ القرآنيّ بنصٍّ توجد فيه تناقضات واضحة وبارزة حول قصَّة واحدة، أو تأثُّره به، في حين أنَّ النصَّ القرآنيَّ يعتمد روايةً واحدةً؛ ما يؤشِّر إلى أصالته واستقلاليَّته وخصوصيَّته واستمداده واعتماده على مصدر واحد.

(1) سورة البقرة، الآية 31.
(2) نقلاً عن: فوَّاز، «قصَّة أبي البشر آدم بين التوراة والقرآن»، م.س.
(3) سورة البقرة، الآية 37.
(4) سورة الأحزاب، الآية 72.
(5) انظر: فريزر، جيمس: الفولكلور في العهد القديم، ترجمة: نبيلة إبراهيم، لا ط، القاهرة، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، 1974م، ص55.

وفي نهاية هذا الجزء، تجدر الإشارة -كذلك- إلى أنَّ ثمّة اختلافًا كبيرًا بين القصص في القرآن الكريم؛ سواء من حيث المفهوم أو العناصر أو السمات[1]، عن القصص في العهد القديم؛ سواء في عناصرها أو في أغراضها[2].

وبهذا يتَّضح أنَّ القصص القرآنيّ يتَّسم ويتميَّز وينفرد عن القصَّة التوراتيَّة بأنَّ القصَّة القرآنيَّة تمتزج بموضوعات السورة التي ترد فيها امتزاجًا عضويًّا لا مجال فيه للفصل بينها وبين غيرها من موضوعات السورة، بحيث لو حذفنا القصَّة من موقعها الوارد في السورة لاختلَّ المعنى؛ لأنَّ القصَّة تسهم في بيان مضمون النصّ وإيضاحه للقارئ، فلو حذفنا -على سبيل المثال- قصّة الغراب التي وردت أثناء الحديث عن قصَّة ابْنَي آدم (قابيل وهابيل) لما استقام المعنى؛ لأنّ الغرض من ذكر الغراب كان لحكمة إلهيَّة في بيان حكمة دفن الموتى[3].

كما تمتاز القصَّة القرآنيَّة بالبداية المشوِّقة، والميل إلى اختيار الألفاظ القليلة ذات المعاني والدلالات الكثيرة، وتنوُّع الصيغ، واستخدام التعليقات التي تلخِّص مغزى القصَّة التي تسبق سرد أحداث القصَّة، أو تلحق السرد، أو تأتي خلاله؛ لتفسِّر أسباب تلك الأحداث[4].

ويختلف نوع القصص في القرآن الكريم عن أنواع القصص في التوراة (العهد القديم)؛ ففي القرآن الكريم تنقسم القصص إلى ثلاثة أنواع؛ هي:

- قصص الأنبياء
- قصص تتعلَّق بحوادث غابرة
- قصص تتعلَّق بحوادث وقعت زمن الرسول ﷺ[5].

أمَّا القصص التوراتيَّة (قصص العهد القديم)، فتنقسم إلى أربعة أنواع؛ هي:

- القصَّة التاريخيَّة
- القصَّة السببيَّة
- قصص المعجزات
- القصص الأخلاقيَّة[6].

(1) لمزيدٍ من الاطِّلاع، انظر: الخطيب، عبد الكريم: القصص القرآنيّ في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقيَّة لقصَّتي آدم ويوسف، لا ط، القاهرة، دار الفكر العربيّ، 1974م.

(2) لمزيدٍ من الاطِّلاع، انظر: مطاوع، سعيد عطيَّة: قصص الأنبياء في العهد القديم في ضوء النقد الأدبيّ، لا ط، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2007م.

(3) انظر: الصعبي، إبراهيم: «القصَّة في القرآن الكريم....الخصائص والدلالات»، بحث منشور على موقع www.islamnoon.com للدرسات القرآنيَّة على شبكة الإنترنت.

(4) انظر: م.ن.

(5) انظر: دربالة، إسلام محمود: «القصص في القرآن الكريم»، بحث منشور على موقع www.islamnoon.com للدراسات القرآنيَّة على شبكة الإنترنت.

(6) انظر: مطاوع، قصص الأنبياء في العهد القديم في ضوء النقد الأدبيّ، م.س، ص32-51.

وأبرز ما تتَّصف به القصَّة القرآنيَّة وتتميّز به عن القصَّة التوراتيَّة أيضًا؛ هو أنَّ القصَّة القرآنيَّة تتناسب مع غايات التنزيل الإلهيّ، وهي غايات كثيرة، لكنَّها تتلخَّص في إثبات الوحي الإلهيّ ووحدانيَّة الله وقدرته[1]، في حين أنَّ القصص التوراتيَّة جاءت لتبرز أنماط حياة الآباء وسلوكيَّاتهم وأخلاقيَّاتهم، حتّى يقتدي بها اليهود[2].

ومن حيث الأهداف، فإنَّ القصَّة القرآنيَّة تهدف إلى بيان قضايا دينيَّة بحتة وإثباتها، وعلى رأسها إثبات الوحي الإلهيّ والرسالة الربّانيَّة والتأكيد على حقّانيّة تعاليمها[3]. أمَّا القصَّة التوراتيَّة فتهدف إلى التعليم والممارسة، مضافًا إلى الأهداف التربويَّة والتعليميَّة وإثبات أنَّ حياة الإنسان تسير بين النجاح والخطإ[4].

كما يوجد اختلاف واضح في «السرد» بين القصَّة القرآنيَّة وبين القصَّة التوراتيَّة؛ فالسرد في القصَّة القرآنيَّة يضع القصَّة في إطارٍ دينيّ، تنفذ معه أشعّةٌ روحيَّةٌ إلى النفوس ببيان العبرة الأخلاقيَّة والتربويَّة التي من أجلها أنزل الله القصَّة. أمَّا السرد في القصَّة التوراتيَّة فيغرقها في كثيرٍ من التفاصيل والأحداث المُسْهَبِ فيها دون فائدة[5].

كما إنَّ الهدف من «تكرار» القصَّة في التوراة يختلف عن الهدف من تكرارها في القرآن الكريم؛ فالقصَّة التي تتكرَّر في التوراة يُلاحظ أنَّها تُقدِّم خبرًا يُناقض الخبر في القصَّة الأولى، ومن أمثلة ذلك قصَّة موطن إبراهيم، وقصة إنقاذ يوسف، وكذلك قصَّة بيعه. أمَّا التكرار في القصَّة القرآنيَّة، فيختلف باختلاف الأسلوب الذي تتكرَّر فيه القصَّة، لكنَّه لا يخرج عن الغرض الدينيّ[6].

2. شبهة ردّ «عقائد» القرآن الكريم و«تشريعاته» و«ألفاظه» إلى مصادر يهوديَّة ونقدها:

أ. العقيدة -القضاء والقدر أنموذجًا-:

علّق «روبين» على الآية 39 من سورة الرعد ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾، بالقول: «إنَّ المفسِّرين يفسِّرونها بمعنى محو اسم الإنسان من كتاب المصائر السماويّ مع موته، أي إنَّ الله يحدِّد مَنْ يُحكم عليه بالموت ومن يستمرّ بالحياة»، رادًّا ذلك إلى سفر الخروج (32/ 32): «فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ»[7].

يتركَّز التشابه بين الآية القرآنيَّة والفقرة التوراتيَّة في أنَّ كليهما يتعرَّض لموضوعٍ مرتبطٍ بالعقيدة؛ فالآية القرآنيَّة تؤكِّد على ترسيخ عقيدة سيطرة الله على القدر، ومقدرته على محو ما يشاء أو إثبات ما يشاء. وكذلك تتعرَّض الفقرة لعقيدة

(1) انظر: دبور، محمَّد عبد الله عبده: أسس بناء القصَّة من القرآن الكريم دراسة أدبيَّة ونقديَّة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الأزهر، كلِّيَّة اللغة العربيَّة، 1996م، ص23-25.

(2) انظر: مطاوع، قصص الأنبياء في العهد القديم في ضوء النقد الأدبيّ، م.س، ص32.

(3) انظر: المجذوب، أحمد علي: أهل الكهف في التوراة والإنجيل والقرآن، لا ط، القاهرة، الدار المصريَّة-اللبنانيَّة، 1989م، ص23.

(4) انظر: مطاوع، قصص الأنبياء في العهد القديم في ضوء النقد الأدبيّ، م.س، ص120-121.

(5) انظر: عبد السلام، علي الطاهر: «القصص القرآنيّ؛ دراسة لأسلوب القصص القرآنيّ»، دراسة منشورة على موقع «تفسير» www.tafsir.com على شبكة الإنترنت، ص11.

(6) انظر: هويدي، أحمد محمود: «الردّ على شبهات المستشرق اليهوديّ أبراهام جايجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم»، مجلّة كلِّيَّة الآداب، جامعة القاهرة، مجلَّد 60، عدد 4، أكتوبر 2000م، ص141.

(7) ע"ע, אורי רובין, עמ' 204.

قدرة الإله على قبض روح الإنسان، وتأتي في إطار الحديث عن انحرافٍ عقديٍّ لدى قوم موسى بعبادتهم إلهًا من ذهب وتركهم عبادة الربّ[1].

لكن على الرغم من هذا التشابه، ثمّة اختلافٌ واضحٌ في سياق كلٍّ من الآية القرآنيَّة والفقرة التوراتيَّة؛ فالآية القرآنيَّة تأتي في سياق الحديث القرآنيّ عن الكتب السماويَّة التي ينزلها الله ويتحكَّم هو فيها، وعن استحالة تدخُّل الرسل من تلقاء أنفسهم فيها[2]. أمَّا الفقرة في سفر الخروج، فتأتي في سياق عبادة قوم موسى لإلهٍ من ذهب، ومحاولة موسى الاستغفار لهم[3].

ويُلاحظ -أيضًا- أنَّ تعليق «روبين» على الآية اعتمد على تفسيرٍ واحد، محاولاً مواءمته أو موافقته مع الفقرة التوراتيَّة، فمن بين الأقوال الكثيرة التي ذكرت في تفسير الآية، اختار القول الذي يفسِّر الوحي بالموت، وهو التفسير الذي يتواءم أو يتَّفق مع نصِّ الفقرة التوراتيَّة التي ورد فيها «מחני־נא" (امحني)، والتي تعني أنَّ المحو هو الإهلاك أي الموت؛ فقد ذكر ابن الجوزي في تفسير زاد المسير -وهو من التفاسير التي اعتمد عليها "روبين" كما ذكر في مقدِّمة ترجمته- أنَّ المفسّرين اختلفوا على ثمانية أقوال حول تفسير "يمحو ويثبت" الواردين في الآية، وكان القول الخامس من بين هذه الأقوال هو أنّ المقصود به الموت وتحديد الآجال[4].

وعلى الرغم من ذلك، فإنَّ معنى الموت في القرآن الكريم مختلف تمامًا عمَّا أورده "روبين" في تعليقه، فالمتتبِّع للآيات التي وردت فيها المعاني المختلفة للموت في القرآن الكريم لا يجد بينها ما يعني أنَّه المحو من الكتاب[5].

من ناحية أخرى، نجد أنَّ تفسير "المحو من الكتاب" الوارد في هذه الفقرة التوراتيَّة هو في الأساس تفسيرٌ نصرانيٌّ وليس تفسيراً يهوديًّا[6]. هذا، مضافًا إلى أنَّ مفهوم الموت في العهد القديم لا يَرِدُ بمعنى المحو من الكتاب؛ إذ إنَّ له معاني أخرى مختلفة تمامًا[7].

من خلال ما سبق، يمكن استنتاج أنَّ شبهة "روبين" هذه مبنيَّةٌ في الأساس على وجود تشابهٍ لفظيٍّ بين "يمحو" و"أمّ الكتاب" في الآية القرآنية، وبين (מחני־נא) أي "امحني" و(ספרך) أي "كتابك" الوارد في الفقرة التوراتيَّة، وهو الأمر الذي يُمثِّل سمة شائعة من سمات منهج "روبين" في تعليقاته على الآيات القرآنيَّة.

وبوجه عامّ، يمكن القول إنَّ البناء العقديّ في اليهوديَّة يتشابه في أساساته وأصوله مع البناء العقديّ في الإسلام، من حيث توحيد الإله ومفهوم الوحي الإلهيّ، ولكنَّ العقيدة اليهوديَّة شابها كثيرٌ من الانحراف المتمثِّل بعبادة

(1) انظر: سفر الخروج، 32.

(2) انظر: سورة الرعد، الآيات 35-39.

(3) انظر: سفر الخروج، 32.

(4) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، م.س، ص736-737.

(5) انظر: الباش، حسن: القرآن والتوراة أين يتَّفقان وأين يفترقان، لا ط، دمشق، دار قتيبة، لا ت، ج2، ص235-239.

(6) انظر: العودات، أرحام سليمان سليم: سفر الخروج في توراة اليهود عرض ونقد، رسالة ماجستير غير منشورة، غزَّة، الجامعة الإسلاميَّة، كلِّيَّة أصول الدين، 2010م، ص30.

(7) انظر: حول هذه المعاني، انظر: الباش، القرآن والتوراة أين يتَّفقان وأين يفترقان، م.س، ج2، ص239-245.

الأوثان؛ مثل: عبادة العجل؛ مضافًا إلى فكرة حلول روح الربّ في الأنبياء؛ باعتباره وسيلة للوحي، وهي فكرة لا وجود لها في القرآن الكريم، ومرفوضةٌ إسلاميًّا[1].

ويذكر -أيضًا- أنَّ البناء العقديّ في اليهوديَّة تعرَّض لتطوُّر كبير على أيدي أحبار اليهود وفلاسفتهم، وكان هذا التطوّر منقسمًا إلى نوعين: منه ما هو على الصعيد الذاتيّ اليهوديّ، ومنه ما هو على صعيد المؤثِّرات الخارجيَّة الماديَّة والثقافيَّة[2]، ومن أهمِّها التأثيرات البابليَّة؛ وذلك بعدما مكث اليهود في السبي البابليّ ما بين 50-70 سنةً، كانت كفيلة بترك أثرٍ واضحٍ في العقيدة اليهوديَّة، وكان من أهمّ مظاهرها: عبادة الآلهة الوثنيَّة البابليَّة، ودمج الحسّ العقديّ بالحسّ السياسيّ[3].

ب. التشريعات -تحريم أكل الدم أنموذجًا-:

تعرَّض "روبين" إلى تشريع تحريم أكل الدم في الإسلام من خلال تعليقه على الآية 173 من سورة البقرة: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾؛ إذ علَّق على كلمة «الدم» بالقول: «المقصود الدم الذي ينزل من الأعضاء التي فيها دم، فقد قيل إنَّ عبدة الأصنام اعتادوا على جمع الدم في أواني طهي وطبخه، لكنّ تحريم الآية القرآنيَّة لا ينطبق على الدم المختلط بالأعضاء الداخليَّة؛ مثل الكبد والطحال. ويشبه ذلك الفرض المقرائيّ[4] لسكب الدم الخاصّ بالقرابين على الأرض وعدم أكله (مثلاً: سفر التثنية، 12/ 16، 23-25)[5]، وفي موضع آخر: «16 وَأَمَّا الدَّمُ فَلاَ تَأْكُلُوهُ، بَلِ اسْكُبُوهُ عَلَى الأَرْضِ كَمَا تَسْكُبُونَ الْمَاءَ»، وكذلك قال: «23 لَكِنْ إِيَّاكُمْ وَأَكْلَ الدَّمِ، لأَنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ، فَلاَ تَأْكُلُوا النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ. 24 لاَ تَأْكُلُوا مِنْهُ بَلِ اسْكُبُوهُ عَلَى الأَرْضِ كَمَا يُسْكَبُ الْمَاءُ. 25 لاَ تَأْكُلُوهُ، لِتَنْعَمُوا أَنْتُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالْخَيْرِ، إِذْ صَنَعْتُمُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيِ اللهِ».

يُلاحظ بالفعل أنَّ ثمّة تشابهًا كبيراً وقويًّا بين الآية القرآنيَّة ومضمونها التشريعيّ، والنصوص التوراتيَّة وما تحتويه من أحكام تشريعيَّة تتعلَّق بتحريم أنواعٍ معيَّنة من الأطعمة.

ولا شكَّ في أنَّ هذا التشابه ينبع بالأساس من وجود تشابهٍ عامّ بين الإسلام واليهوديَّة في ما يتعلَّق بتشريعات الأطعمة الحلال والحرام؛ إذ إنَّه لا اختلاف يُذكر بين تشريعات الديانتين إلَّا في الجمل والأرنب والوبر والضبّ، وقد حرَّمتها اليهوديَّة وأحلَّها الإسلام، في حين تتشابه شريعتا الديانتين في بقيَّة المحرَّمات؛ ويأتي في مقدّمتها تحريم أكل الدم، وهو ما يتَّضح عند عقد مقارنة بين النصوص التوراتيَّة الواردة فيها تشريعات الأطعمة الحلال والحرام[6]، والتشريعات الإسلاميَّة حول الأطعمة الحلال والحرام الواردة في النصوص القرآنيَّة[7].

(1) انظر: العودات، سفر الخروج في توراة اليهود عرض ونقد، م.س، ص21-126.
(2) انظر: الباش، القرآن والتوراة أين يتَّفقان وأين يفترقان، م.س، ج2، ص259.
(3) انظر: م.ن، ص259-260.
(4) نسبةً إلى العهد القديم الذي يُعرف في اليهوديَّة بالمقرا.
(5) ע"ע, אורי רובין, עמ' 22.
(6) انظر: سفر اللاويين 11؛ سفر الخروج 22؛ سفر التثنية 12.
(7) انظر: سورة البقرة، الآية 173؛ سورة المائدة، الآيات 3-5؛ سورة المائدة، الآية 96؛ سورة الأنعام، الآية 145؛ سورة النحل، الآية 115.

بالنسبة إلى تحريم أكل الدم تحديدًا، فقد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع[1]. أمَّا في العهد القديم فقد ذُكر في الإصحاح 12 من سفر التثنية، وفيه تشريع تحريم أكل الدم، وتعليل ذلك بأنَّ الدم لا يؤكل بل يُسفك لأنَّ الدم هو النفس.

انطلاقًا ممَّا سبق، وعلى الرغم من تشابه التشريعات الإسلاميَّة واليهوديَّة في الأطعمة المحرَّمة، لكنْ ثمَّة اختلافات عدَّة في تحريم أكل الدم تحديدًا؛ فالتشريع الإسلاميّ الوارد في القرآن يحتوي على استثناء الاضطرار الذي يلغي التشريع، ويحلّ أكل هذه المحرَّمات في هذه الحالة الاستثنائية، وهو ما يغيب عن التشريع اليهوديّ. كما إنَّ التوراة حرَّمت أكل الدم بعلَّة أنَّه النفس، وهو ما يتناقض مع ما توصَّل إليه العلم الحديث من أنَّ الحياة وسببها لا يكمن في الدم؛ وإنَّما في الماء؛ ذلك أنَّ أيّ خليَّة حيَّة مهما كانت صغيرة، مثل الأميبا، تتكوَّن من الماء بنسبة تتراوح ما بين15 % إلى 70 %[2]. وهذه الحقيقة العلميَّة نجدها متوافقةً تمامًا مع ما جاء في القرآن الكريم ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾[3].

ومن ناحية أخرى، أوردت الموسوعة المقرائيَّة في مادَّة «الدم» أنَّ مساواة الدم بالنفس ليس مفهومًا إسرائيليًّا خالصًا أو أصيلاً، بل كان منتشرًا بين الشعوب القاطنة في الشرق الأدنى القديم (الآشوريِّين، البابليِّين، العرب)، وأنَّ هذا المفهوم كان شائعًا -في الأساس- في عددٍ من الأساطير البابليَّة التي تتحدَّث عن خلق الإنسان من دم، مثل أسطورة الإله مردوخ الذي قطع رأس أوب كنجو ومن دمه السائل خلق الإنسان. كما إنَّ النصوص الدينية البابليَّة والآشوريَّة تتحدَّث عن أنّ سفك الدم هو رمز للموت؛ وهو ما يمكن مقارنته بالنصوص حول كهنة البعل في سفر الملوك الأوَّل، 18 –21[4].

تضيف الموسوعة تحت العنوان نفسه، أنَّ تشريع تحريم أكل الدم عند الإسرائيليِّين جاء -في ما يبدو- اعتراضًا على عادات الكنعانيِّين باستخدام الدم وتجميعه للسحر[5].

يُلاحَظ كذلك أنَّ التشريع القرآنيّ حول تحريم أكل الدم اتَّسم بسمتين: التدرُّج والإضافة، ولم يرد أو ينزل دفعة واحدة. فكلّ آية من آيات تحريم أكل الدم جاءت بإضافة جديدة على الرغم من أنّها تتشابه في تحديد المحرَّمات من الطعام، فالآية 145 من سورة الأنعام وصفت الدم المحرَّم بأنَّه المسفوح، في حين أنَّ الآية 173 من سورة البقرة جاءت باستثناء الاضطرار، بينما ذكرت الآية 3 من سورة المائدة تفصيلاً للمحرَّمات ومن بينها الدم[6]. أمَّا في التشريع اليهوديّ فلا نجد مثل هذا التدرُّج والإضافة.

---

(1) سورة البقرة، الآية 173؛ سورة المائدة، الآية 3؛ سورة الأنعام، الآية 145؛ سورة النحل، الآية 115.

(2) انظر: خليل، إبراهيم: الدم في العلم والتوراة والإنجيل والقرآن، ط1، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، 1996م، ص66-68؛ 130-131.

(3) سورة الأنبياء، الآية 30.

(4) דם, אינציקלופידיה מקראית (אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו), הוצאת: מוסד ביאלק, ירושלים 1968, כרך 2, עמ' 657.

(5) שם , עמ' 658.

(6) انظر: خليل، الدم في العلم والتوراة والإنجيل والقرآن، م.س، ص93-94.

تجدر الإشارة -أيضًا- إلى أنَّ تشريع تحريم أكل الدم لم يكن موجودًا عند اليهود فقط، بل كان موجودًا -أيضًا- عند الصابئة والأحناف الذين كانوا منتشرين في شبه الجزيرة العربيَّة أيضًا[1]، ولدى ديانات وحضارات أخرى في شبه الجزيرة العربيَّة؛ وهو ما يطرح تساؤلاً عن سبب اتِّهام القرآن على وجه الخصوص بالتأثُّر أو باقتباس هذا التشريع من الشريعة اليهوديَّة تحديدًا على الرغم من عدم كونه أصيلاً بها؟!

ج- على مستوى اللغة -كلمة «حطَّة» أنموذجًا-:

ردَّ «روبين» أصول سبع كلمات قرآنيَّة إلى اللغة العبريَّة التي تعدُّ اللغة الأكثر تعبيراً وارتباطًا باليهوديَّة؛ إذ كانت اللغة الأساس التي كتب بها كلٌّ من العهد القديم والتلمود[2]، ومن بينها كلمة «حطَّة»؛ إذ أشار -في ثنايا تعليقه على الآية 58 من سورة البقرة: ﴿**وَإِذ قُلنَا ٱدخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلقَريَةَ فَكُلُواْ مِنهَا حَيثُ شِئتُم رَغَدًا وَٱدخُلُواْ ٱلبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغفِر لَكُم خَطَـٰيَـٰكُم وَسَنَزِيدُ ٱلمُحسِنِينَ**﴾- إلى أنَّ كلمة «حطَّة» تظهر في العربيَّة كصورتها في العبريَّة[3].

وبهذا نجد روبين يذهب مذهب كلٍّ من Hirscfeld وLeszynsky وSacy الذين اقترحوا أصلاً عبريًّا للكلمة[4].

يمكن القول إنّ هذا الكلام يجانبه بعض الصواب في حال اعتبار معنى الكلمة (قولوا أخطأنا)؛ أي من باب الاعتراف بالذنب الذي يثابون عليه بالغفران، وهو ما يتَّفق مع سياق الكلمة في الآية الكريمة، وعندئذٍ تكون اللفظة تعريبًا للَّفظة العبريَّة חטא، والتي لا تخصّ العبريَّة وحدها، بل تعدُّ من المشتركات بين اللغات الساميَّة[5]، بل قد أشار اللغويّ اليهوديّ الشهير أبرهام بن شوشان في معجمه للّغة العبريَّة أنَّ للكلمة صورة هي חטא، وهي كلمة عربيَّة الأصل[6].

هذا، مضافًا إلى أنَّ الكلمة في جذرها تعدُّ من الكلمات العربيَّة الأصيلة المنسوبة إلى "العربيَّة الشماليَّة"؛ فـ"حِطْطَة" على وزن "فِعْله" من حطّ الشيء يحطّه إذا أنزله وألقاه، وجاءت في النصِّ القرآنيّ اتِّساقًا مع معنى أنَّه قيل لبني إسرائيل قولوا "حطَّة"؛ كي يحطّوا بها أوزارهم؛ فتحطّ عنهم[7].

(1) انظر: خوري، بسَّام: الشريعة الإسلاميَّة، نظرة تاريخيَّة - بحث في الموروث التشريعيّ للجزيرة العربيَّة قبل الإسلام وعلاقته بتشكيل الثقافة التشريعيَّة العربيَّة، لا ط، دمشق، ابن قتيبة، 2001م، ج1، ص43؛ 90.

(2) حول تاريخ اللغة العبريَّة وارتباطها باليهوديَّة، انظر: رابين، حاييم: تاريخ اللغة العربيَّة، ترجمة: طالب القريشـيّ، مراجعة: رضا الموسويّ، لا ط، بغداد، بيت الحكمة، 2010م.

(3) ע"ע، אורי רובין، עמ' 7.

(4)Jeffery, Arther :The Forreign of The Qura'n, Oriental Institute Baroda, 1938, p110.

(5) انظر: صفيَّة، وحيد أحمد: الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميَّتها - دراسة مقارنة في ضوء اللغات الساميَّة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلِّيَّة الآداب، 2002م، ص79.

(6) אברהם אבן שושן، מלון עברי־עברי، הוצאת קרית ספר בע"מ ־ירושלים،כרך שני، עמ' 746.

(7) انظر: صفيَّة، الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميَّتها - دراسة مقارنة في ضوء اللغات الساميَّة، م.س، ص79.

ثانيًا: شبهة «روبين» بردِّ القرآن الكريم إلى مصادر «نصرانيَّة ووثنيَّة» ونقدها:

1. شبهة ردِّ «قصص» القرآن الكريم إلى مصادر نصرانيَّة ووثنيَّة ونقدها -قصَّتا مريم والخضر-

أ- قصَّة مريم:

ردَّ «روبين»-خلال تعليقه على عددٍ من الآيات القرآنيَّة- أجزاءً من قصَّة مريم إلى مصادر نصرانيَّة مختلفة؛ منها ما ذكرها صراحة وحدَّدها، ومنها ما لم يذكرها ولم يُحدِّدها؛ فقد أشار «روبين» في تعليقه على الآية 35 من سورة آل عمران ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ إلى أنَّ قصَّة ولادة مريم موجودة في مصادر نصرانيَّة غير متضمَّنة في العهد الجديد، وأنَّ اسم أمّ مريم هو «حنا»[1].

أمَّا الآية 44 من السورة نفسها ﴿**ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾، فقد أشار «روبين» إلى أنَّها رمز لقصَّة نصرانيَّة غير متضمَّنة في العهد الجديد أيضًا، وأنَّها قُصَّت -أيضًا- من قِبَل المفسِّرين المسلمين، ووفقًا لها -أي القصَّة الواردة لدى المفسِّرين المسلمين- فإنَّ المتنافسين على حقّ تبنِّي مريم ألقوا بعصيّهم إلى مياه نهر الأردن، وكان الفائز صاحب العصا التي طفت على سطح الماء[2].

كما علَّق «روبين» على الآية 45 من السورة نفسها -أيضًا-: ﴿**إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾، بردِّها إلى لوقا، 1/ 26-56 [3] الوارد فيه: «26 وَفِي شَهْرِهَا السَّادِسِ، أُرْسِلَ الْمَلاَكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قِبَلِ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ بِالْجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ، 27 إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ اسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. 28 فَدَخَلَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «سَلاَمٌ، أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكِ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ». 29 فَاضْطَرَبَتْ لِكَلاَمِ الْمَلاَكِ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ!» 30 فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، فَإِنَّكِ قَدْ نِلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ! 31 وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. 32 إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ

(1) ע"ע, אורי רובין, עמ' 47.
(2) שם, עמ' 48.
(3) שם, עמ' 48.

يُدْعَى، وَيَمْنَحُهُ الرَّبُّ الإِلهُ عَرْشَ دَاوُدَ أَبِيهِ، 33 فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ...».

أما الآية 50 من سورة المؤمنون: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، فقد علَّق «روبين» على كلمة «ربوة» بالإشارة إلى أنَّها ربمَّا تكون رمزًا لقصَّة نصرانيَّة حول هروب عيسى وأمّه، لكن هناك من ينسبون الربوة إلى القدس أو دمشق[1].

لمناقشة تعليقات «روبين» ونقدها، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

- الأوَّل: يتضمَّن الآيتين 35 و44 من سورة آل عمران، والآية 50 من سورة المؤمنون.

- والثاني: يتضمَّن الآية 45 من سورة آل عمران.

في القسم الأوَّل نجد أنَّ «روبين» قد كرَّر فيها -أيضًا- إشكاليَّة عدم تحديد مصدر نصرانيّ معيَّن يمكن الوقوف عليه للتثبُّت من صحَّة آرائه، بل إنَّه أطلق الكلام على عواهنه دون تحديدٍ، ما يتناقض مع أصول الموضوعيَّة العلميَّة.

أما القسم الثاني من تعليقات «روبين»، فبمقارنةٍ بين الآية القرآنيَّة ونصّ إنجيل لوقا، نجد أنَّ ثمّة عدَّة أوجه شبه واختلاف بينهما.

أمّا أوجه الشبه، فيمكن إجمالها في الآتي:

- ذكْر الآيات القرآنيَّة والنصّ الإنجيليّ لحمل زوجة زكريا على الرغم من أنَّها كانت عاقرًا؛ فقد جاء في النصّ القرآنيّ: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[2]، وجاء في إنجيل لوقا: «5 كَانَ فِي زَمَنِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَزَوْجَتُهُ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ، وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. 6 وَكَانَ كِلاَهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ اللهِ، يَسْلُكَانِ وَفْقًا لِوَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ كُلِّهَا بِغَيْرِ لَوْمٍ. 7 وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا وَكِلاَهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي السِّنِّ كَثِيرًا... 13 فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَزَوْجَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يُوحَنَّا...»[3].

- اتِّفاق سياق القرآن[4] مع سياق النصِّ الإنجيليّ[5] في الحديث عن بشارة مريم بالحمل بجنين واستنكارها هذا؛ نظرًا إلى أنَّها ليست على علاقة مع أيِّ رجل، وأنَّ هذا المولود سيكون له شأنٌ عظيم.

---

(1) שם، עמ' 280.

(2) سورة آل عمران، الآيات 38-40.

(3) إنجيل لوقا، 1/5-24.

(4) انظر: سورة آل عمران، الآيات 44-47.

(5) انظر: إنجيل لوقا، 1/ 26-38.

أمَّا أوجه الاختلاف، فهي جوهريَّة للغاية، وتتلخَّص في:

- ذكر النصّ الإنجيليّ أنَّ هذا المولود سيكون هو ابن الربّ «35 فَأَجَابَهَا الْمَلاَكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ. لِذلِكَ أَيْضًا فَالْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ»[1]. وهو ما لم يُذكر في النصّ القرآنيّ، بل إنَّه يتنافى تمامًا مع الرؤية القرآنيَّة والإسلاميَّة لعيسى عليه السلام ولعقيدة النصارى في تأليهه أو جعله ابنًا للإله أو ثالث ثلاثة من الآلهة: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ...**﴾[2].

- ذكْر النصّ الإنجيليّ أنَّ مريم كانت مخطوبة لشخصٍ يُدعى يوسف «27 إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ اسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ»[3]، وهو ما لم يظهر في الآيات القرآنيَّة.

- تحديد النصّ الإنجيليّ للملاك الذي بشَّر مريم، بأنَّه الملاك جبرائيل «26 وَفِي شَهْرِهَا السَّادِسِ، أُرْسِلَ الْمَلاَكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قِبَلِ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ بِالْجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ»[4]. أمَّا الآية القرآنيَّة فذكرت أنَّها ملائكة: ﴿**إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ ...**﴾[5] من دون تحديد.

- انفراد النصّ الإنجيليّ في ذكر أنَّ عيسى سيكون له ملك داوود ويعقوب «32 إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيَمْنَحُهُ الرَّبُّ الإِلهُ عَرْشَ دَاوُدَ أَبِيهِ، 33 فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ»[6]. وهو ما يتنافى مع الواقع التاريخيّ؛ إذ لم يتبوَّأ المسيح أيَّ ملك، بخلاف داوود الذي كان ملكًا، كما إنَّ المسيح لم يملك على بيت يعقوب؛ أي بني إسرائيل تمامًا[7].

بوجه عامّ، نجد أنَّ العهد الجديد والقرآن الكريم يتَّفقان على وضع مريم العذراء في مكانةٍ خاصَّة بين نساء العالمين، ويتَّفقان -أيضًا- على عدم تحديد ميلادها، وعلى أنَّها حملت بالمسيح وولدته وهي عذراء، كما يتَّفقان على عدم ذكر شيءٍ عن وفاتها[8]. ومع ذلك فإنَّ العهد الجديد والقرآن الكريم يختلفان حول مريم في عدَّة أمور، يمكن إجمالها في الآتي:

- يعدّ العهد الجديد مريم من نسل داوود، ويعدّها القرآن من آل عمران، وعلى الرغم من قرابة النسلين؛ فإنَّ ثمّة اختلافًا في عدد الأجيال وترتيب الأشخاص.

---

(1) إنجيل لوقا، 35/1.
(2) سورة المائدة، الآيات 72-75.
(3) إنجيل لوقا، 27/1.
(4) إنجيل لوقا، 26/1.
(5) سورة آل عمران، الآية 45.
(6) إنجيل لوقا، 32/1-33.
(7) انظر: عوض، محمَّد عبد الرحمن: معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن، لا ط، القاهرة، دار البشير للنشر والتوزيع، 1990م، ص47-84.
(8) انظر: أشقر، أحمد: مريم العذراء في العهد الجديد والقرآن الكريم الائتلاف والاختلاف، لا ط، فلسطين، الجمعيَّة الفلسطينيَّة الأكاديميَّة للشؤون الدوليَّة (باسيا)، 2003م، ص10.

- يذكر القرآن قصَّة نذر أم مريم لها عندما كانت حاملاً بها، وهو ما لم يُذكر في العهد الجديد.

- يذكر القرآن قصَّة تعبُّدها؛ باعتباره جزءًا من سيرتها الذاتيَّة (قبل البشارة)، أمَّا العهد الجديد فلا يشير إلى ذلك، باستثناء تلميحٍ بسيطٍ للغاية؛ وهو زيارتها لنسيبتها (أليصابات).

- حدَّد العهد الجديد مكان بشارتها باختيار الله لها في الناصرة، في حين أنّ القرآن لم يحدِّد مكانًا، واكتفى بذكر أنَّه وراء حجاب ومكان شرقيّ.

- مكان ولادة وليدها (المسيح)؛ يذكر العهد الجديد أنَّه كان بيت لحم، أمَّا القرآن الكريم فيقول إنَّه كان مكانًا قصيًّا.

- يذكر العهد الجديد أنَّها هاجرت إلى مصر نتيجة الاضطهاد السياسيّ في حينه، أمَّا القرآن الكريم فلم يُشِر إلى ذلك.

- يذكر القرآن معجزات لمريم لم يذكرها العهد الجديد، مثل الأكل من النخلة اليابسة.

- لم تذكر الأناجيل الأربعة المعتمدة شيئًا عن نشأة مريم في صغرها، في حين تعرَّضت الأناجيل غير الرسميَّة لهذا الموضوع، أمَّا القرآن فذكر أنَّ مريم كرَّست شبابها للعبادة[1].

ب- قصَّة الخضر:

علَّق «روبين» على الآية 60 من سورة الكهف ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**﴾، بالقول: «إنَّ الباحثين المعاصرين يجدون في هذه القصَّة حول رحلة موسى إلى مجمع البحرين، عناصر شبيهة بتلك الموجودة في أسطورةٍ حول الإسكندر الأكبر الذي خرج للبحث عن عين الحياة ومعه طبَّاخ حمل معه أسماك مالحة، والتي عادت للحياة بمجرد أن لمست مصادفة ماء العين وبعدها اختفت ولم يصل الإسكندر نفسه لعين الحياة»[2].

يُلاحظ -أيضًا- أنَّ «روبين» لم يحدِّد هويَّة هذه الأسطورة، وكذلك لم يُحدِّد من هم الباحثين المعاصرين الذين تناولوها وطرحوا هذه الشبهة حولها، وعلى الرغم من ذكره لتفاصيل هذه الأسطورة، فإنّ ذلك لم يساعد على الوصول إليها وتحديدها، خصوصًا مع عدم إسنادٍ واضح من «روبين» إلى مصدرٍ محدِّد لها.

(1) انظر: سورة آل عمران، الآية 37.
(2) ע"ע, אורי רובין, עמ' 242.

2. شبهة ردّ «ألفاظ» القرآن الكريم إلى مصادر نصرانيَّة ووثنيَّة ونقدها -الجبت والزكاة-:

أ- الجبت:

علَّق روبين على كلمة «الجبت» الواردة في الآية 51 من سورة النساء ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً﴾، بالإشارة إلى أنَّها كلمة مفردة وربمَّا تكون من أصلٍ حبشيّ[1].

إنَّ تصدير «روبين» لرأيه بـ"ربمَّا" التخمينيَّة يتنافى مع الموضوعيَّة العلميَّة في طرح الآراء البحثيَّة، وهو بذلك قد انحاز إلى ما رجَّحه -أيضًا- جيفري، نقلاً عن نولدكه؛ وهو أنَّ اللفظة حبشيَّة (gebate)، وفقًا لما ذكره السيوطي في الإتقان و Leslau ولودلف أيضًا[2].

خلاصة القول: إنَّ اللفظة من (الدخيل) على العربيَّة من الحبشيَّة؛ وذلك لأسباب عدَّة، أبرزها: التقاء التاء والجيم في كلمة واحدة، وهو ما لا يحدث في العربيَّة؛ كما ذكر الجوهري[3]، مضافًا إلى أنَّ اللفظة في العربيَّة تعني "صنم"، وهو المعنى نفسه الذي رجَّحه كلٌّ من جيفري وLeslau للكلمة في الحبشيَّة[4].

والحبشيَّة[5] لغة ذات صلة قرابة وثيقة بالعربيَّة، وهي تشترك معها في مجموعة اللغات الساميَّة، وتربطها بالعربيَّة صلة قرابة جغرافيَّة قويَّة؛ إذ ينتميان لفرع اللغات الساميَّة (الجنوبيَّة) من بين المجموعة الساميَّة الشاملة[6]؛ وبالتالي، فإنَّ احتمال وجود ألفاظٍ دخيلة بين اللغتين أمرٌ واردٌ بقوَّة.

أضف إلى ذلك أنَّ بعض النظريّات التي تحدَّثت عن اللغة الساميَّة الأم (ProtoSemitic) قد رجَّحت أنْ تكون العربيَّة القديمة هي تلك اللغة؛ ما يعني أنَّ ما دخل من الحبشيَّة إلى العربيَّة هو في الأساس دخيل من العربيَّة القديمة إلى الحبشيَّة، والتي هي إحدى صور تطوُّر اللغة الساميَّة الأم (العربيَّة)؛ فثمّة كثيرٌ من الأدلَّة الدينيَّة واللغويَّة والأثريَّة في كلٍّ من اليمن (جنوب شبه الجزيرة العربيَّة) والحبشة، التي تثبت وجود قرابة دمويَّة ولغويَّة وتاريخيَّة وثيقة بين القبائل اليمنيَّة العربيَّة والساميِّين الأحباش[7].

---

(1) ע"ע, אורי רובין, עמ' 74.

(2) Jeffery, Ob, cit, pp99.

(3) انظر: صفيَّة، الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميَّتها - دراسة مقارنة في ضوء اللغات الساميَّة، م.س، ص363.

(4) انظر: م.ن، ص.363.

(5) تنسب اللغة الحبشيَّة إلى أسرة اللغات الساميَّة التي لها صلة بأسرة اللغات الحاميَّة، نحو لغات شمال إفريقيا البربريَّة واللغة المصريَّة القديمة التي اشتقَّت منها القبطيَّة، ولغات شمال إفريقيا الكوشيَّة. لقد ارتفع شأن الحبشيَّة لتصبح اللغة الأساس في الحبشة بعد قدوم النصرانيَّة وانتشارها فيها، فأصبحت لغة النصرانيَّة المعبِّرة عن ديانة الأحباش وعبادتهم الرئيسة. ويؤكِّد ذلك ما ذهب إليه "ولفنسون" من أنَّ تاريخ الحبشة قبل النصرانيَّة يكاد يكون مجهولًا، وأنَّ كلَّ ما وصل إلينا من هذا التاريخ هو بعض نصوصٍ من مصادر مصريَّة قديمة وبعض نقوشٍ أخرى. وهذا يعني أنَّ الحبشيَّة أصبحت هي اللغة الأساس والأكثر سيطرة وانتشارًا مع دخول النصرانيَّة الحبشة.

(6) انظر: خليفة وآخرون، محمَّد حسن: المدخل إلى تاريخ الحبشة واللغة الحبشيَّة، ص103-104.

(7) لمزيد من الاطّلاع، انظر: خليفة، محمَّد حسن: رؤية عربيَّة لتاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، لا ط، القاهرة، دار قباء، 2000م، ص162-174.

هذا، ومن المعروف أنَّ عدد المفردات الحبشيَّة التي قام العرب بتعريبها قبل الإسلام كانت أكثر من عدد المفردات التي تمَّ تعريبها من اللغات الأخرى؛ مثل: القبطيَّة المعرَّبة أو البربريَّة (الأمازيغيَّة) شمال إفريقيا[1].

ب- زكاة:

أشار روبين في تعليقه على الآية 43 من سورة البقرة ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾، إلى أنَّ لفظة «زكاة» تقابل لفظة זכותא zakutā الآرامية[2].

بهذا اتَّفق "روبين" مع ما نقله جيفري عن Frankel من أنَّ اللفظة مأخوذة من الآراميَّة[3]؛ بمعنى صفاء، نقاوة، طهارة[4]. أضف إلى ذلك ما ذهب إليه المستشرق سخاو (Sachau) الذي كتب مقالةً عن لفظة "زكاة" أشار فيها إلى أنَّه لا يوجد لهذه اللفظة اشتقاق عربيّ مقنع، ويردّها إلى الآراميَّة، قائلاً: "إنَّ محمَّدًا قد عرفها من اليهود، لكنْ بمعنى أوسع من استعمال اليهود للّفظة الآراميَّة"[5].

وبالنظر إلى جذر اللفظة في العربيَّة نجد أنَّها من "زكا"؛ وهو جذر ساميّ مشترك ورد -مضافًا إلى العربيَّة- في العبريَّة والآراميَّة التوراتيَّة والسريانيَّة والأكاديَّة والحبشيَّة بالمعنى نفسه وباللفظ نفسه تقريبًا. وعليه؛ فالأرجح أنَّها أقرب إلى العربيَّة، وليست مستعارة من الآراميَّة، فـ«الزكاة» على وزن "فَعَلْه" كالصدقة، فلمَّا تحرَّكت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفًا[6].

يؤيِّد ذلك أنَّ معنى اللفظة الذي عُرف في الإسلام؛ وهو ما يخرجه الإنسان من حقِّ ماله نقدًا إلى الفقراء[7]، لا نجده في الآراميَّة ولا حتَّى في السريانيَّة؛ بل هو ما انفردت به العربيَّة، أضف إلى ذلك أنَّ العرب لم يعرفوا معنى الكلمة قبل الإسلام إلَّا بمعنى «النماء»[8]، ولمَّا نزل القرآن أضاف إليها معنًى خاصًّا تميَّزت به الكلمة بعد الإسلام.

---

(1) انظر: التونجي، محمَّد: المعرَّب والدخيل في اللغة العربيَّة وآدابها، بيروت، دار المعرفة، 1997م، ص67.

(2) ע"ע, אורי רובין, עמ' 6.

(3) هي لغة ساميَّة شرق-أوسطيَّة، انطلقت مع قيام الحضارة الآراميَّة في وسط سوريا، وكانت لغة رسميَّة في بعض دول العالم القديم ولغة الحياة في الهلال الخصيب، كما تُعدُّ لغةً مقدَّسةً تعود بدايات كتابتها إلى القرن العاشر قبل الميلاد، لكنَّها أصبحت اللغة المسيطرة في الهلال الخصيب بدءًا من القرن الخامس قبل الميلاد بعد هزيمة المملكة الآشوريَّة. ارتبطت الآراميَّة منذ نشأتها بالتراث الوثنيّ الدينيّ وغير الدينيّ منه. فمن المعروف أنَّ الآراميَّة انتشرت في معظم أنحاء الشرق الأدنى القديم حتى إنَّها تحوَّلت في فترة من الفترات إلى لغة المملكة الفارسيَّة.

(4) Jeffery, Ob, cit, pp153.

(5) صفيَّة، الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميَّتها - دراسة مقارنة في ضوء اللغات الساميَّة، م.س، ص101.

(6) انظر: م.ن، ص102.

(7) انظر: الراغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمَّد: مفردات القرآن الكريم، تحقيق: صفوان بن عدنان داوودي، لا ط، لا م، لا ن، لا ت، ص238.

(8) انظر: صفيَّة، الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميَّتها - دراسة مقارنة في ضوء اللغات الساميَّة، م.س، ص102.

خاتمة:

تعرَّضت هذه الدراسة بالتحليل والنقد لتعليقات وهوامش أحدث ترجمة عبريَّة لمعاني القرآن الكريم، من إعداد "أوري روبين" أحد أبرز المستشرقين الإسرائيليِّين المعاصرين.

فنَّدت الدراسة شبهات "روبين" حول ردِّه عددًا من الآيات القرآنيَّة إلى مصادر يهوديَّة ونصرانيَّة ووثنيَّة؛ وذلك عن طريق إثبات وجود أوجه شبه واختلافاتٍ على مستويات عدَّة رئيسة وجوهريَّة، بين الآيات التي اشتملت على القصص أو التشريع أو العقيدة من جهة، والنصوص اليهوديَّة والنصرانيَّة والوثنيَّة المردودة إليها من جهةٍ أخرى.

ومن خلال تحليل بعض النماذج المختارة ونقدها، كان أبرز ما توصَّلت إليه هذه الدراسة هو اعتماد "روبين" في شبهاته على مجرَّد تشابهات لفظيَّة، أو شكليَّة، أو سطحيَّة، بين ما جاء في القرآن الكريم وما جاء في المصادر الأخرى غير الإسلاميَّة، وهو التشابه الذي لا يمكنْ أن يكون مبرِّرًا علميًّا أو موضوعيًّا أو حتَّى منطقيًّا للقول بوجود اقتباسٍ قرآنيٍّ من كتبٍ دينيَّةٍ أخرى.

كما توصَّلت الدراسة إلى خصوصيَّة النصوص القرآنيَّة، وتفرُّدها عن أيّ نصوصٍ أخرى؛ سواء أكانت يهوديَّة أم نصرانيَّة أم وثنيَّة، واتّساقها مع العقل وأغراض الوحي القرآنيّ، أضف إلى ذلك وجودها ضمن سياقٍ متكاملٍ يوضّح الحكمة الإلهيَّة، في حين أنّ نصوص المصادر الدينيَّة الأخرى تفتقد إلى هذه الخصوصيَّات، بل غالبًا ما تكون متأثِّرة بعوامل خارجيَّة وأسطوريَّة مختلفة تبعدها عن أغراضها الدينيَّة والإلهيَّة.

وبيَّنت الدراسة -أيضًا- بطلان زعم "روبين" برجوع بعض الألفاظ القرآنيَّة إلى لغات أخرى، مؤكِّدة في الوقت نفسه على أنَّ اللفظ القرآنيَّ لفظٌ عربيٌّ أصيلٌ في مبناه ومعناه، حتَّى وإن وجدت له تشابهات في لغات ساميَّة أخرى؛ فإنَّ ذلك التشابه هو على سبيل ما يعرف بـ «المشترك في الساميَّات»، وهي ظاهرة لغويَّة موجودة في اللغات الساميَّة المختلفة ومنها العربيَّة؛ إذ توجد أكثر من لفظة في أكثر من لغة ساميَّة متَّحدة المبنى والمعنى معًا، أو متَّحدة في المبنى مختلفة في المعنى.

آثار استشراقيّة

دليل بلاكويل إلى القرآن

The Blackwell Companion to the Quran

تولّى دار بلاكويل في تاريخ 23 حزيران 2006م نشرَ هذا الكتاب الذي يتألّفُ من 560 صفحة، وهو من تحرير البروفيسور Andrew Rippin الذي تُوفيّ في العام 2016م عن عمر ناهز 66 عامًا. كان البروفيسور ريبين، الذي حمل الجنسيَّتين البريطانيَّة والكنديَّة، مُدرِّسًا لمادَّة التاريخ وعميد كلّيَّة الإنسانيَّات في جامعة فيكتوريا في كندا، كما كان خبيرًا في العلوم القرآنيَّة والإسلام الكلاسيكيّ. تشملُ مؤلَّفاته كتابي «القرآن وتراثه التفسيريّ» و«عقائد المسلمين وممارساتهم الدينيَّة»، فضلاً عن هذا الكتاب

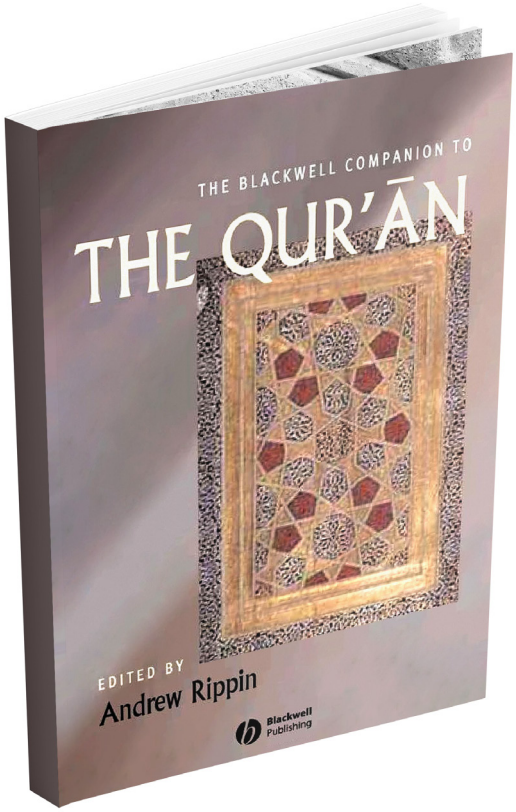

الذي نحن بصدد الحديث عنه. بدأ ريبين مسيرته الفكريّة مُدقِّقًا في الأحاديث المنسوبة إلى عبد الله بن عبَّاس الذي يُعدُّ «مُؤسِّس» العلوم القرآنيَّة، ومنذ ذلك الحين اكتسب ريبين، من خلال مؤلَّفاته المستفيضة حول القرآن والحياة الإسلاميّة، شُهرةً عالميَّة. تجدرُ الإشارة إلى أنَّ ريبين كان أوَّل رئيسٍ للجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة (IQSA)[1] التي تأسَّست عام 2012م.

يُعدُّ دليل بلاكويل إلى القرآن -وفقًا للتعريف الرسميّ المقدَّم للكتاب- دليلاً لأيِّ قارئٍ يودُّ أن يُطالع القرآن ويفهمه بوصفه نصًّا وجزءًا رئيسًا في الحياة الإسلاميَّة. يتألَّفُ الكتاب من أكثر من ثلاثين مقالةً لم تُنشَر مُسبقًا كَتبها باحثون متخصِّصون، ينحدر عدد منهم من الكيان الصهيونيّ ويلقون الدروس في جامعاته. يُقدِّم الكتاب دراسةً واسعةً واستثنائيَّةً عن بُنية القرآن ومُحتواه وخطابه، وكيف يفسِّره المسلمون ويتفاعلو مكانة القرآن في الإسلام. ويتضمّنُ ملاحظات، وقائمةَ مراجع طويلة، وفهرسًا يضمّ الاقتباسات القرآنيَّة والأسماء والمواضيع والمصطلحات التقنيَّة.

وهذا الكتاب هو إصدار من سلسلة إصدارات بلاكويل عن الأديان، التي تتضمّن مجموعةً من أحدث الأبحاث عن الأديان العالميَّة. ويحوي كلُّ كتابٍ من السلسلة مقالاتٍ جديدة ألَّفها باحثون مرموقون، بأسلوبٍ سهل المنال للطلَّاب الذين لم يتخرَّجوا بعد، مضافًا إلى الباحثين والقرَّاء المهتمِّين، الذين يعرضون

(1) قدَّمنا في هذا العدد (العدد الرابع) من المجلَّة تعريفًا مفصَّلاً بالجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة. للاطِّلاع، انظر: ص 49-52.

موضوعاتها بطريقةٍ إبداعيَّةٍ وصريحةٍ؛ ما يُوفِّرُ منتدًى يمُكِن للباحثين الرياديّين أن يوصلوا عبره أفكارهم وأبحاثهم إلى الجمهور الأعمّ.

هذا، وقد أُلِّف هذا الدليل -على وجه الخصوص- لإرشاد القارئ الذي لا يملك معرفةً واضحة بالقرآن، ولمنحه نقطة انطلاقٍ إلى فهمٍ مُتطوِّرٍ عن تعقيدات النصِّ والتراث المرتبط به. ويُقدِّمُ هذا الدليل -أيضًا- فرصةً للباحثين لتوسعة حدود المقاربات التي تُعتبر «مقبولة» تجاه النصّ القرآنيّ. ويُؤمَل منه أن يُقدّم المادَّة التي تُلهم الأجيال القادمة من الباحثين الذين تعرَّفوا على القرآن بادئ الأمر على مقاعد الدراسة وحمَّستهم قنوات الاستكشاف الجديدة.

تنظيم الكتاب:

نُظِّم الكتاب لتسهيل الانتفاع منه من قِبَل القرّاء الذين يُريدون المضيّ في فهمٍ أعمق للقرآن في ظلّ بيئته التاريخيَّة وبوصفه موضوعًا للبحث العلميّ. يُعدُّ القسم الأوَّل مقدِّمةً حول النصّ ونقطةً للبداية، خصوصًا للقرَّاء الذين يملكون معرفةً ضئيلةً بالقرآن أو بالأبحاث المرتبطة به. أمَّا القسم الثاني، فهو يتناولُ القرآن على المستوى البنيويّ والتاريخيّ، وهما بُعدان اعتُبرا في البحث العلميّ مُتشابكَين على الدوام. ويتطرَّق القسم الثالث إلى بعض الموضوعات الرئيسة التي تطبعُ الرسالة.

وفي ما يأتي عرض لتقسيم الكتاب، ومقالاته، وأسماء مؤلِّفيها:

- **المقدّمة:** قدَّم للكتاب البروفيسور المشرف على إعداده والمحرِّر له «أندريه ريبين» (Rippin Andrew).

- **الفصل الأوَّل، بعنوان: «التوجُّه العامّ»، ويتضمَّن ثلاث مقالات:**

1. **المقالة الأولى، بعنوان: «التعريف بالقرآن»، من تأليف:** Tamara Sonn؛ أستاذة مادَّتي الدين والإنسانيَّات في كلِّيَّة ويليام وماري في مدينة ويليامزبرغ في ولاية فرجينيا الأمريكيَّة. وقد عرَّفت القرآن في هذه المقالة من خلال الحديث عن: بُنيته، صيغته وجمهوره، تاريخه، علاقته بالكتب المقدَّسة الأخرى، مواضيعه، دوره في الحياة الإسلاميَّة (الطقوس والفنّ)، القرآن مصدرًا للتشريع، ومبادئ تفسير القرآن وتطبيقه.

2. **المقالة الثانية، بعنوان: «استكشافُ القرآن»، من تأليف:** Christopher Buck، وهو عضو في كلِّيَّة التأليف والخطابة والثقافات الأمريكيَّة، وعضو في كلِّيَّة الدراسات الدينيَّة، وفي مركز الدراسات الاندماجيَّة حول الفنون والإنسانيَّات في جامعة ميشيغان الأمريكيَّة. في هذه المقالة يحثّ الكاتب على اكتشاف القرآن، ويطرح في هذا السياق الموضوعات الآتية: الدراسة الأكاديميَّة للقرآن، كيف نقرأ القرآن، الوحي والأديان الإبراهيميَّة، كيف أُوحي القرآن، ما هي مصادر الوحي، موضوعات الوحي الرئيسة، تقييم القرآن.

3. **المقالة الثالة، بعنوان: «بيئة القرآن»، من تأليف: عبد الله سعيد؛** أستاذ الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة ومدير مركز دراسة الإسلام الحديث في جامعة ملبورن الأستراليَّة. وقد تطرَّق في هذه المقالة إلى الموضوعات الآتية: البيئة التاريخيَّة الأعمّ للقرآن، موجز عن حياة محمَّد بهدف فهم القرآن، القرآن بوصفه وحيًا نزل باللغة العربيَّة، القرآن بوصفه كتابًا مُقدَّسًا، المواضيع الرئيسة في القرآن، السورة القرآنيَّة، فهم فقراتٍ قرآنيَّة بمساعدة فقراتٍ أخرى.

- **الفصل الثاني، بعنوان: «النصّ»، ويتضمَّن عشر مقالات:**

1. **المقالة الأولى، بعنوان: «البُنية اللغويَّة»، من تأليف:** Salwa M.S. El-Awa، وهي محاضِرة في القرآن والحديث في كلِّيَّة اللاهوت والدين في جامعة بيرمنغهام في المملكة المتّحدة البريطانيَّة. تناولت في هذه المقالة المشاكل العامَّة التي تعتري فهم بُنية النصّ القرآنيّ، ووجهات النظر الرئيسة التي تتناولُ هذه المشاكل، وكيف تطوَّرت هذه المقاربات خلال تاريخ العلوم القرآنيَّة؟ وقد حاولت الكاتبة تقديم إطارٍ جديدٍ لفهم هذه العلاقات استنادًا إلى تثمين دور السياق في فهم بُنية النصِّ ومعناه.

2. **المقالة الثانية، بعنوان: «أنماط توجيه الخطاب»، من تأليف:** Rosalind Ward Gwynne، وهي أستاذة مُساعدة في مادَّة الدراسات الإسلاميَّة في كلِّيَّة الدراسات الدينيَّة في جامعة تينيسي في الولايات المتَّحدة. وقد درست في هذه المقالة أبرز أنماط الخطاب القرآنيّ: النداء والمنادى، الأمر والواجب الذي يتعلَّقُ به، وتأثير المقاطع القرآنيَّة في الجماهير المقصودة.

3. **المقالة الثالثة، بعنوان: «لغة القرآن»، من تأليف:** Mustansir Mir؛ أستاذ الدراسات الإسلاميَّة في كلِّيَّة الفلسفة والدراسات الدينيَّة في جامعة Youngstown State في ولاية أوهايو الأمريكيَّة. تناول فيها: القرآن بوصفه كتابًا مبينًا، القيمة التي يمنحها القرآن للُّغة العربيَّة، النقل الشفهيّ، الأنماط القرآنيَّة، الإيجاز في التعبير، التقليل من استخدام الأدوات الانتقاليَّة، التكرار، التصوير.

4. **المقالة الرابعة، بعنوان: «الشعر واللغة»، من تأليف:** Navid Kermani، وهو كاتب من مدينة كولونيا الألمانيَّة. وقد بحث في لغة القرآن واختلافها عن الشعر، الشعر العربيّ القديم، واللغة العربيَّة وتأثير القرآن فيها.

5. **المقالة الخامسة، بعنوان: «المفردات الأجنبيَّة في القرآن»، من تأليف:** Michael Carter؛ أستاذ اللغة العربيَّة في جامعة أوسلو حتَّى العام 2005م، وأستاذ شرف في مركز دراسات القرون الوسطى في جامعة سيدني الأستراليَّة. تناول في هذه المقالة: مواقف العرب في العصور الوسطى تجاه المفردات الأجنبيَّة في القرآن، عرض مصادر

تتناول المفردات الأجنبيَّة، أمثلة عن الاقتراض اللغويّ في القرآن، أسماء العلم والمفردات الإشكاليَّة.

6. **المقالة السادسة، بعنوان: «البنية ونشوء المجتمع»، من تأليف:** Angelika Neuwirth؛ أستاذة في كلِّيَّة الدراسات الساميَّة والعربيَّة في جامعة برلين الحرَّة في ألمانيا[1]. تحدَّثت فيها عن: الأوصاف الذاتيَّة للقرآن (المصحف، القرآن، الكتاب)، هيئة المخطوطة القرآنيَّة، القرآن الشفهيّ: الرسالة وكيفيَّة نقلها، النصوص المكِّيَّة القديمة وبُنيتها، بُنية النصوص المكِّيَّة المتأخِّرة، الطقوس والترابط النصّيّ، النصوص المدنيَّة.

7. **المقالة السابعة، بعنوان: «قُدسيَّة القرآن وجمعه»، من تأليف:** Aliza Shnizer، من كلِّيَّة الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة في جامعة تل أبيب. وفيها: أصل القرآن الإلهيّ وطبيعته، الفرق بين القرآن الفعليّ والقرآن السماويّ، جمع القرآن والمصحف العثمانيّ.

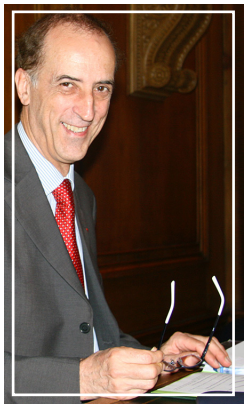

8. **المقالة الثامنة، بعنوان: «نُسخ القرآن المدوَّنة»، من تأليف:** François Déroche، من المدرسة التطبيقيَّة للدراسات العليا في باريس[2]. تطرَّق في هذه المقالة إلى: النقل الشفهيّ والكتبيّ للقرآن، المخطوطات القرآنيَّة الأولى، الاختبار في التدوين خلال القرون الأولى، المخطوطات القرآنيَّة من القرن الخامس الهجريّ فصاعدًا، المخطوطات القرآنيَّة في المجتمعات الإسلاميَّة، النسخ المطبوعة والقرآن الإلكترونيّ.

9. **المقالة التاسعة، بعنوان: «محمَّد»، من تأليف:** Herbert Berg، وهو أستاذٌ مُساعد في كلِّيَّة الفلسفة والدين في جامعة نورث كارولاينا في مدينة ويلمينغتون الأمريكيَّة. بحث فيها عن العلاقة الوثيقة بين القرآن والنبيّ محمَّد، وكون طبيعة هذه العلاقة أكثر تعقيدًا من النظرة الإسلاميَّة التقليديَّة أو الرأي العلمانيّ؛ وذلك ضمن العناوين الآتية: كيف نزل الوحي على محمَّد، الآيات القرآنيَّة عن محمَّد، دور محمَّد في تشكيل القرآن، أقوال محمَّد عن القرآن، تفسير محمَّد، سيرة محمَّد، ودور القرآن في صياغة سيرة محمَّد.

10. **المقالة العاشرة، بعنوان: «عمر بن الخطّاب»، من تأليف:** Avraham Hakim؛ أستاذ اللغة العربيَّة ومُحاضر حول الإسلام، في مدرسة Lowy للطلاب القادمين من الخارج في جامعة تل أبيب. درس فيها مواقف عمر ودوره المدَّعى في نزول الوحي، وعرض في إثباتها أحاديث مختلفة، معترفًا -في النهاية- باحتمال أن تكون هذه الأحاديث قد وُضعت في مرحلةٍ زمنيَّة مُحدَّدة، وأنَّه لم يُقصد منها إهانة النبيّ حينها، ولكنَّ

(1) قدَّمنا في العدد الثاني من المجلَّة تعريفًا مفصَّلاً بـAngelika Neuwirth. للاطِّلاع، انظر: «المستشرقة الألمانيَّة أنجليكا نويفيرت»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، العدد الثاني، السنة الأولى، ربيع 2019م، ص90-91.

(2) قدَّمنا في العدد الثالث من المجلَّة تعريفًا مفصَّلاً بـFrançois Déroche. للاطِّلاع، انظر: «المستشرق الفرنسيّ فرانسوا ديروش»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، العدد الثالث، السنة الأولى، صيف 2019م، ص44-54.

العلـماء المسـلمين اللاحقـين لاحظـوا ضررهـا على صـورة النبـيّ، فوضعوا نمـاذج تُصلح صورتـه وتحدُّ مـن مكانـة عمر.

- **الفصل الثالث، بعنوان: «المحتوى»، ويتضمَّن سبع مقالات:**

1. **المقالة الأولى، بعنوان: «الله»، من تأليف:** Andrew Rippin. درس فيها: صفات الله: الملك، عهد الله، ربّ البيت، الرمزيَّة المتعلّقة بـالله.

2. **المقالة الثانية، بعنوان: «الأنبياء والنبوّة»، من تأليف:** Uri Rubin؛ أستاذ في كلِّيَّة الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة في جامعة تل أبيب. تناول فيها الموضوعات الآتية: قصص الأنبياء، مقامهم، فضائل أنبياء مُحدَّدين، مراتب الأنبياء، أنماط الوحي النبويّ، الكتب المنزلة، الأنبياء والرسل، نطاق المهمَّة النبويَّة وأهدافها، الآيات والمعاجز، كيف تلقَّت الشعوب الأنبياء، اتّهام القرآن لليهود والنصارى بتحريف تراث الأنبياء.

3. **المقالة الثالثة، بعنوان: «موسى»، من تأليف:** Brannon Wheeler، وهو أستاذٌ زائر رفيع يُدرِّس التاريخ والسياسة، ومدير مركز الدراسات الإسلاميَّة والشرق-أوسطيَّة في أكاديميَّة البحريَّة الأمريكيَّة في أنابوليس-ماريلاند. يطرحُ في هذه المقالة تفاصيل قصَّة النبيّ موسى في القرآن، ويزعمُ أنَّ المفسِّرين المسلمين استخدموا قصَّته لإضفاء الشرعيَّة على سُلطتهم الذاتيَّة.

4. **المقالة الرابعة، بعنوان: «الحجّة القرآنيَّة»، من تأليف:** Kate Zebiri، وهي محاضِرة في الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة في مدرسة الدراسات الشرقيَّة والإفريقيَّة في لندن. تناولت في هذه المقالة: الموقف القرآنيّ من الاحتجاج، توحيد الله، أحقِّيَّة نبوَّة محمَّد، والبعث.

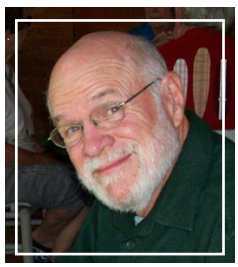

5. **المقالة الخامسة، بعنوان: «العلم والتفكير»، من تأليف:** A.H. Mathias Zahniser؛ أستاذ فخريّ في الدراسات الدينيَّة في مدرسة Absbury اللاهوتيَّة في مدينة كنتاكي في الولايات المتَّحدة. تطرَّق فيها إلى الموضوعات الآتية: العلم الإلهيّ والبشريّ في القرآن، العلم والتدريس الإلهيّ، العلم البشريّ (الإدراك والفهم)، الظنّ، السمع والبصر والشعور والمعرفة، التذكُّر والتدبُّر والفهم.

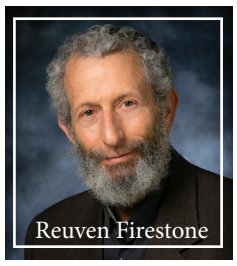

6. **المقالة السادسة، بعنوان: «الجنس والجنسانيَّة والعائلة في القرآن»، من تأليف: خليل محمَّد؛** أستاذٌ مُساعد في مادَّة الدين في جامعة سان دييغو في كاليفورنيا.

7. **المقالة السابعة، بعنوان: «الجهاد»، من تأليف:** Reuven Firestone؛ أستاذ اليهوديَّة والإسلام في العصور الوسطى في جامعة الاتِّحاد العبريّ في لوس أنجلس،

ومديـر مؤسَّسـة دراسـة العلاقـات الإسـلاميَّة-اليهوديَّة وتعزيزهـا. بحث في هـذه المقالة: معنـى الجهاد والقتـال والحـرب، البُعـد العسـكريّ القـرآنيّ في السـياق التاريخيّ، نطـاق التعابير القرآنيَّـة عن الحرب، القـرآن والجهـاد في الحقبـة المعاصرة.

- **الفصل الرابع، بعنوان: «التفسير»، ويتضمَّن اثنتي عشرة مقالة:**

1. **المقالة الأولى، بعنوان: «الهرمنيوطيقا»، من تأليف: وليد صالح**، وهو أستاذٌ مساعد في كلِّيَّة الدين وكلِّيَّة حضارات الشرق الأدنى والشرق الأوسط في جامعة تورونتو في كندا. تعرَّض في مقالته هذه لاستراتيجيَّات التفسير الستّ الرئيسة التي سعى الثعلبي من خلالها إلى حلّ الجمود الهرمنيوطيقيّ لدى السنَّة.

2. **المقالة الثانية، بعنوان: «قصص الأنبياء»، من تأليف:** Marianna Klar، وهي باحثة مساعدة في مركز الدراسات الإسلاميَّة في لندن. تناولت فيها كتاب «عرائس المجالس في قصص الأنبياء» للثعلبيّ: تاريخ النشر، المصادر الرئيسة، بُنية النصّ، البيئة الاجتماعيَّة والفكريَّة للكاتب، تلقّي النصّ.

3. **المقالة الثالثة، بعنوان: «الصوفيَّة»، من تأليف:** Alan Godlas، وهو أستاذٌ مُساعدٌ في كلِّيَّة الدين في جامعة جورجيا في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة. تطرَّق في هذه المقالة إلى: التفسير الصوفيّ للقرآن، ومراحله، وشخصيَّاته.

4. **المقالة الرابعة، بعنوان: «جلال الدين الرومي»، من تأليف:** Jawid Mojaddedi؛ أستاذٌ مُساعد في كلِّيَّة الدين في جامعة Rutgers في الولايات المتَّحدة. تناول فيها: أشعار الرومي وكتاب المثنوي، علاقة المثنوي بالقرآن، الوحي والقدِّيسون الصوفيُّون.

5. **المقالة الخامسة، بعنوان: «التأويل في مذهب التشيّع الاثني عشريّ»، من تأليف:** Diana Steigerwald، وهي أستاذة مساعدة في كلِّيَّة الدين، في جامعة ولاية كاليفورنيا. انطلقت في مقالتها من سؤال: كيف فسَّر الشيعة القرآن وطوَّروا تفسيرهم الروحيّ الخاصّ بهم؟ وقد قدَّمت في مقام الإجابة بيانًا مُستفيضًا عن تاريخ التفسير الشيعيّ: أصل التشيُّع، الجدالات المبكّرة حول القرآن، المفسِّرون القدامى، مُفسِّرو العصور الوسطى، المفسِّرون المعاصرون.

6. **المقالة السادسة، بعنوان: «التأويل في المذهب الإسماعيليّ» من تأليف صاحبة المقالة السابقة:** Diana Steigerwald، وقد سلكت المسار نفسه الذي سلكته في المقالة السابقة، انطلاقًا من السؤال الآتي: كيف فسَّر الإسماعيليُّون القرآن وطوَّروا تفسيرهم الروحيّ الخاصّ بهم؟ مرورًا بـ:

المفسِّرون القدامى، المفسِّرون الفاطميُّون، المفسِّرون من الأموات، المفسرون الجِنانيُّون، المفسِّرون المعاصرون.

7. **المقالة السابعة، بعنوان: «علوم التفسير»، من تأليف:** Jane Dammen McAuliffe؛ عميدة كلِّيَّة جورجتاون، وأستاذة التاريخ واللغة العربيَّة فيها[1]. تطرَّقت في هذه المقالة إلى دراسة العلوم القرآنيَّة في مراكز العلوم الإسلاميَّة، من خلال الاعتماد على مصدرين رئيسين: كتابيَ الزركشي والسيوطي، والمقارنة بينهما بالتفصيل.

8. **المقالة الثامنة، بعنوان:** «اللاهوت»، من تأليف: Binyamin Abrahamov؛ أستاذ اللاهوت الإسلاميّ والدراسات القرآنيَّة في جامعة بار-إيلان في إسرائيل. درس في هذه المقالة: القرآن من جهة كونه كتابًا يتضمَّن آراءً لاهوتيَّة، القرآن من جهة كونه محفِّزًا على النقاشات اللاهوتيَّة، أنواع اللاهوت، مكانة القرآن ضمن الاتِّجاهات العامَّة في اللاهوت الإسلاميّ.

9. **المقالة التاسعة، بعنوان: «الفقه»، من تأليف:** A.Kevin Reinhart، وهو أستاذٌ مساعدٌ في كلِّيَّة الدين في معهد دارتموث في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة. درس في هذه المقالة القرآن من وجهة أصول الفقه، من خلال الموضوعات الآتية: تعريف الكتاب، التواتر، البسملة، النسخ، الترجمة، الهرمنيوطيقا، القرآنُ لغة، القرآن عربيٌّ، كيف يفهم الأصوليُّون بعض الأدوات اللغويَّة، سياق القرآن، الظهور، العامّ والخاص، تركيزٌ على التحليل الحنفيّ للخطاب.

10. **المقالة العاشرة، بعنوان: «قضايا أخلاقيَّة مُعاصرة»، من تأليف:** Leah Kinberg، وهي محاضِرة في كلِّيَّة تاريخ الشرق الأوسط وإفريقيا في جامعة تل أبيب. تعرَّضت في هذه المقالة إلى الموضوعات الآتية: القرآن في خدمة الطموحات الإسلاميَّة المعاصرة، الحقوق الإنسانيَّة والحرِّيَّة، العبوديَّة والحرِّيَّة، الأُخوَّة، مكانة المرأة، الأخلاق، الإسلام القدوة، الإسلام دينٌ عالميّ، المساواة والتنوُّع، الحوار والتعدُّديَّة، الفِرق والمجموعات العِرقيَّة، الجنسيَّة والتمييز العنصريّ، السياسة، الإسلام دين السلام والتسامح والحوار، أهمِّيَّة التفسير.

11. **المقالة الحادية عشرة، بعنوان: «الأدب القصصيّ»، من تأليف:** Roberto Tottoli، وهو باحثٌ في جامعة نابولي الشرقيَّة في إيطاليا. تناول في هذه

(1) قدَّمنا في العدد الأوَّل من المجلَّة تعريفًا مفصَّلاً بـJane Dammen McAuliffe. للاطِّلاع، انظر: «المستشرقة الأمريكيَّة جين دمن مك أوليف»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، العدد الأوَّل، السنة الأولى، شتاء 2019م، ص94-95.

المقالة: الأثر الذي تركته القصص القرآنيَّة في الأدب الإسلاميّ العربيّ، وفق التسلسل الزمنيّ الآتي: الماضي؛ قصص الأنبياء. الحاضر؛ حياة محمَّد. المستقبل؛ الجنّة أو النار.

12. المقالة الثانية عشرة، بعنوان: «التلاوة»، من تأليف: Anna M.Gade؛ أستاذةٌ مُساعدة في كلِّيَّة الدين في معهد أوبرلين في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة. تناولت فيها الموضوعات الآتية: ما يقوله القرآن والسنَّة عن التلاوة القرآنيَّة، منظومتان لتلاوة القرآن: القراءة والتجويد، أنماط التلاوة القرآنيَّة أثناء العبادة والأداء الفرديّ والاجتماعيّ، حفظ القرآن، الجماليَّة القرآنيَّة والأداء القرآنيّ، القرآن المرتَّل، والإحياء الإسلاميّ المعاصر.

شخصيّات استشراقيّة

المستشرق الإسبانيّ خوان فرنيت

د. عبد الكريم بولعيون[1]

- الاسم: خوان فرنيت (Juan Vernet)
- التاريخ: 1923م – 2011م
- الجنسيَّة: الإسبانيَّة

أوَّلًا: «خوان فرنيت» -السيرة العلميَّة والأكاديميَّة-:

ولد «خوان فرنيت» سنة 1923م في برشلونة، المنطقة التي عرفت بعد سنوات اضطرابًا غير مسبوق، جرّاء أهوال الحرب الأهليَّة التي عرفتها إسبانيا (1931-1936م). أنهى دراسته الثانويَّة، وبدأ في دراسة الفلسفة والآداب، في ظلِّ الصعوبات التي كانت تعرفها مرحلة «فرانكو» الديكتاتوريَّة. أبدى خوان فرنيت منذ طفولته قدرة كبيرة على الانفتاح على المعارف العلميَّة والأدبيَّة، فضلاً عن اهتمام غير عاديّ بالتاريخ وعلم الفلك.

تعلَّم فرنيت اللغة العربيَّة على يد الأستاذ رامون مالوفري (Ramon Mallofré)، الذي لم يكن المعلّم الوحيد الذي اعتنى به في كلِّيَّة الفلسفة والآداب في برشلونة، بل كان إلى جانبه، منذ عام 1939م، أحد أكبر المتخصِّصين في اللّغات الساميَّة الأستاذ جوزي ماريا مياس فاليكروزا (Josep Maria Millàs Vallicrosa)، والذي كان رائدًا -أيضًا- في تاريخ علم الفلك العربيّ؛ ذلك المجال الدراسيّ الذي لم يكن معروفًا وقتئذٍ[1].

وإذا كان علما الفلك والرياضيّات يعتبران الأساس الذي انطلق منه «فرنيت»، فإنَّ فضوله الهائل أخذه إلى مجالات أخرى عديدة؛ كاهتماماته بالدين وبالدراسات المتعلِّقة بالمجتمع والحضارة والثقافة الإسلاميَّة[2]؛ ليكون بذلك -كما وصفه تلميذه ميكيل فركادا[4]- واحدًا من أعظم ناشري الحضارة العربيَّة-الإسلاميَّة في ثلاثة من أهمِّ مجالاتها: العلوم، والأدب، والدين.

بعد انتهاء فرنيت من تخصُّصه في الساميَّة، واستعداده لمواصلة مسيرته العلميَّة في ألمانيا؛ لتعميق معرفته

(1) باحث في الفكر الإسلاميّ، من المغرب.

(2) العسري، الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسبانيّ، م.س، ص327.

(3) Camilo Álvarez de Morales y Concepción Vázquez de Benito: Juan Vernet Ginés (19232011-) Dynamis, 2012, 32 (2), p4 95.

(4) Forcada, Miquel: Joan Vernet (19232011-) y la luz de Oriente y Occidente, Quaderns de la Mediterrània, 16, 2011, p326.

بلغات الشرق الأوسط، أدرك المعلم «مياس» (Millas) حاجته إلى أمثاله في علمَي الفلك والرياضيّات، فاغتنم الفرصة طالبًا مساعدته ومواصلة عمله؛ من أجل تقديم أحد أهمِّ كتبه عن تاريخ علم الفلك العربيّ، وهي دراسته «الزرقاليّة»؛ مستعينًا به في تحقيق النصوص العلميّة العربيّة والعبريّة[1].

عمل فرنيت أستاذًا في المركز الرسميّ للتعليم المتوسِّط في مدينة قصر الكبير المغربيّة، حيث سنحت له الفرصة بالتعمُّق في اللغة العربيّة على يد أحد المعلِّمين المغاربة.

بعد عودته إلى برشلونة، بدأ حياته المهنيّة مدرِّسًا وباحثًا، ومُعِدًّا في الوقت نفسه أطروحة الدكتوراه تحت إشراف الأستاذ «مياس» عام 1952م، بعنوان: «المساهمة في دراسة العمل الفلكيّ لابن البنّا»، والتي أصبحت واحدةً من أولى دراساته ذات الأهمِّيّة الكبيرة في حياته العلميّة. وفي عام 1954م حصل على كرسي اللغة العربيّة من جامعة برشلونة، فكان بذلك واحدًا من العظماء في الدراسات العربيّة والإسلاميّة في إسبانيا[2]. وقد جمع حوله عددًا من التلامذة مؤسِّسًا «مدرسة برشلونة في تاريخ العلوم العربيّة والإسلاميّة»، لينشر بعد ذلك أهمَّ أبحاثه في مجلَّة أسَّسها وسمَّاها باسمها العربيّ «سهيل» كناية عن مجال تخصُّصها[3].

يصل مجموع رصيد إنتاج فرنيت إلى 22 كتابًا و325 مقالاً، في موضوعات ومجالات متعدِّدة، نذكر منها[4]:

- «ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العربيّة (1953-1963)».
- «ترجمة ألف ليلة وليلة (1964)».
- «أعمال عامَّة عن الأدب العربيّ (1966)».
- «تاريخ المغرب (1957)».
- «المسلمون الإسبان (1961)».
- «الإسلام وأوروبا (1982)».
- «الأندلس: الإسلام (1987)».
- «أسلمة إسبانيا (1989)».
- «أصول الإسلام (1990)».
- «الإسلام في إسبانيا (1993)».

(1) Forcada, Miquel: Joan Vernet (19232011-) y la luz de Oriente y Occidente, Quaderns de la Mediterrània, 16, 2011, p327.

(2) م.ن، ص327.

(3) Camilo Álvarez de Morales y Concepción Vázquez de Benito: Juan Vernet Ginés (19232011-) Dynamis, 2012, 32 (2), p496.

(4) م.ن، ص498.

كما نشر مجموعة من المواضيع العلميَّة الدقيقة؛ نذكر منها:

ـ «علم التنجيم وعلم الفلك في عصر النهضة: ثورة كوبرنيك (1974)».

ـ «تاريخ العلوم الإسبانيَّة (1976)».

ـ «دراسات عن تاريخ علوم العصور الوسطى (1979)».

ـ «العلوم في الأندلس (1986)».

«العلوم والفكر العلميّ (1989)».

ـ «علم التنجيم العربيّ (1990)».

ـ «العلوم الطبيعيَّة والتقنيَّة في الأندلس (1992)».

ـ الهندسة الميكانيكيَّة للإسلام الغربيّ (1993)».

ـ «الملاحة في البحر المتوسِّط (1993)».

نال فرنيت -نتيجة لمنجزاته العلميَّة وجهوده- اعترافًا دوليًّا بإسهاماته العلميَّة الكبيرة، اتَّخذ أشكالاً مختلفة عبر تكريم أعماله الضخمة؛ ما خوَّله تقلُّد عضويَّة مؤسَّسات علميَّة كبرى؛ نذكر منها[1]: «الأكاديميَّة الدوليَّة لتاريخ العلوم»، «الأكاديميَّة الملكيَّة للآداب في برشلونة»، «معهد الدراسات الكاتالونيّ»، «الأكاديميَّة الملكيَّة للعلوم والفنون في برشلونة»، كما بات عضوًا في «الأكاديميَّة الملكيَّة للعلوم في مدريد»، وفي «أكاديميَّة بغداد»، وعضوًا فخريًّا في «الجمعيَّة الملكيَّة الآسيويَّة»، والحائز الأوَّل على «كرسي معهد العالم العربيّ في باريس»، وكان لفترة طويلة الممثِّل الإسبانيّ في «الاتِّحاد الأكاديميّ الدوليّ». هذا، مضافًا إلى العروض الجادَّة التي تلقَّاها من «جامعة كاليفورنيا»، ولكنَّه رفضها.

ثانيًا: خوان فرنيت والقرآن الكريم:

كان فرنيت حريصًا على تجنُّب التفسيرات التي تسيء إلى الإسلام، أو الدخول في المتاهات التي تنتقص من شأنه ومن القيم الدينيَّة عمومًا[2].

فبعيدًا عن مدح المسلمين، وازدراء المسيحيِّين، يقول فرنيت إنَّه اتَّخذ طريقًا وسطًا ومعتدلاً، متأثِّرًا بالدراسات

(1)Camilo Álvarez de Morales y Concepción Vázquez de Benito: Juan Vernet Ginés (19232011-) Dynamis, 2012, 32 (2), p328 .

(2) Mikel de Epalza, Anthoropos.117: Juan Vernet Historia de la Ciencia y de la Cultura, aportaciones de la escuela de Barcelona, Editorial del Hombre 1991, P34.

الاستشراقيَّة الألمانيَّة[1]؛ مستعينًا في آرائه بمجموعة من المصادر التاريخيَّة الموثوقة؛ لمقابلة نصوص القرآن ومحاولة تفسيرها؛ بناءً على ما تجمَّع لديه من الوثائق والمخطوطات التي تُؤرِّخ لتلك المرحلة.

يمكن تسجيل مجموعة من الآراء التي أدلى بها فرنيت في ما يتعلَّق بالقرآن الكريم من خلال مجموعة من كتبه؛ نذكر منها:

كتاب «أصول الإسلام» (Los Origenes del islam): الذي تطرَّق فيه فرنيت لتاريخ العرب، وحياة الرسول، وتأسيس الدولة الإسلاميَّة، وكذلك القرآن الكريم.

كتاب «محمَّد» (Mahoma): عرض فيه سيرة النبيّ محمَّدﷺ، وهو الكتاب الذي اعتمده الدكتور صالح بن محمَّد السنيدي في بحثه عن السيرة النبويَّة في الكتابات الإسبانيَّة.

ترجمته للقرآن الكريم (1953-1963): وهي الترجمة التي اعتمدها الدكتور علي بن إبراهيم منوفي في عقد مقارنة بين ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانيَّة.

كما يمكن تصنيف آرائه في القرآن الكريم وفق الآتي:

1. رأيه في مصدر القرآن الكريم:

يعتبر الحديث عن مصدر القرآن الكريم من أهمّ القضايا التي أثارها المستشرقون، بل أهمّها، زاعمين أنَّ القرآن استمدَّ أصله من التعاليم اليهوديَّة والمسيحيَّة، ولا بدَّ من أنّ محمَّدًا أخذه عن أحد الرهبان، أو حتَّى عن الشائعات الموروثة عن المعتقد المسيحيّ في مكَّة.

فهذا "بيدو باسكال" يقول: «لقد جاء في كتب المسلمين أنَّ راهبًا مسيحيًّا اسمه كما يقولون هم: بحيرا، هو الذي حذَّر عمَّ محمَّد من اليهود، وهو الذي تعلَّم منه محمَّدٌ تعاليمه. وقد ذكروا في كتبهم أيضًا أنَّ محمَّدًا كان يعتزل الناس في تلال مكَّة، وهذا يدلّ على أنَّه كان يعدّ عدّته مع هذا الراهب النصرانيّ المرتدّ -في السرّ- لتهيئة تفاصيل هذا التزوير»[2].

وكذلك يزعم "جابرييل ديثيري" أنَّ محمَّدًا تلقَّى القرآن من حاخام يهوديّ[3].

يعارض "فرنيت" هذا الرأي معارضة شديدة؛ من خلال التشكيك في أصل سفر النبيّ محمَّد إلى سوريا وملاقاته الراهب بحيرا بعد زواجه من خديجة وتكفُّله بمعاملاتها التجاريَّة[4]، ومن خلال أنَّ المعروف في كتب السيرة أنَّ لقاء محمَّدٍ ببحيرا كان لقاءً قصيراً وعابرًا، وفي زمن لم يكنْ عمر النبي يتجاوز فيه اثني عشر عامًا؛ ما

(1) Vernet, Juan: los origenes del islam, Barcelona 2001, El Alcantalido, P62.

(2) الشرقاوي، محمَّد عبد الله: الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، لا ط، لا م، دار البشير للثقافة والعلوم، 2017م، ص132.

(3) Vernet, Juan: los origenes del islam, Barcelona2001, El Alcantalido, p8.

(4) م.ن، ص59.

يكشف عن أنَّ طبيعة اللقاء بينهما تنفي أخذه للعلم عنه. هذا فضلاً عن أنَّ اللقاء حضره عدد من رجال القافلة ولم يذكروا شيئًا عن ذلك[1].

2. رأيه في الوحي القرآنيّ:

يشير "فرنيت" إلى العلامات الأولى لتلقّي النبيّ ﷺ للوحي، وذِكر القرآن لها بدقّة وتفصيل، من كونه ﷺ متزمِّلاً في ثياب، وظنِّه أنَّه مسكون أو ساحر أو كاهن[2]، مشبِّهًا نزول الوحي عليه في وقت من الأوقات فجأةً ليؤدِّي رسالته التي أُمر بها، بالذي تلقَّاه الرسول الطرطوسيّ "بولس" (San Pablo)[3]، ومعتبرًا أنَّ هذه الأوصاف التي تحدَّثت عنها كتب السيرة هي التي حملت المؤرِّخ البيزنطيّ "تيوفانو" (Teofano) على القول إنَّ مؤسِّس الديانة الإسلاميَّة أصيب بالصرع الهستيريّ.

ثمَّ يعرض الطريقة التي تسلَّم بها النبيّ محمَّد ﷺ الوحي، بناءً على ما اطّلع عليه من كتب السيرة والأحاديث، معتبرًا أنَّ الأساس الذي تقوم عليه الرسالة حسب محمَّد هو أنَّ القرآن الكريم كان محفوظًا في السماء، ولنْ يقدر أحد على أنْ يصل إلى معرفته سوى الأتقياء، حتَّى إنّ محمَّدًا ﷺ نفسه لم يقرأه، بل تلاه عبر مقاطع في أوَّل لحظة، ثمّ نسيه بعد ذلك، ليقوم الله بتذكيره بالآيات المهمَّة والمتزامنة حسب الأحوال والظروف، وذلك عبر روح أو ملك اختاره الله، والذي سيتعرَّف عليه النبيّ من خلال نصٍّ قرآنيٍّ، ولنْ يكون سوى الملك جبرائيل المكلَّف بنقل الوحي[4].

3. رأيه في إعجاز القرآن:

في معرض حديثه عن معجزات النبي ﷺ، يعتبر "فرنيت" أنَّ مَنْ آمن بمحمَّد إنَّما آمن به إيمانًا وثيقًا دون أنْ يطلب منه معجزة؛ نظرًا إلى أنَّ القرآن نفسه كان هو المعجزة الكبرى بأسلوبه الأدبيّ الجميل، الذي لا يمكن أنْ يضاهيه كتاب غيره؛ لأنَّه من الله وليس من أحد سواه. وقد تحدَّى القرآن في آيات عدَّة الإتيان بمثله، كما كشف محمَّدٌ كذلك عن قابليّته لتحدّي أيّ كاتب متقن فنّ الكتابة، فاتحًا المجال للنقاش بالمقارنة مع من سبقه من دعوات أيضًا؛ وذلك للتأكيد على صدقيَّة النبوَّة.

وفي هذا السياق أشار فرنيت إلى ما كتبه أبو بكر الباقلاني من تحليل منطقيّ لهذا الإعجاز، مؤكِّدًا على أنَّ هذا كلّه لم يمنع من وجود كتَّاب مسلمين أنكروا الإعجاز اللغويّ للقرآن واعترضوا عليه؛ من أمثال: الراوندي، والحلاَّج، وأبي العلاء المعرّي الذي حاول أن يقلِّد القرآن وردّ على الذين أشاروا إلى عيوبه بأنَّه لم تصقله المحاريب أربع مئة سنة، وكذلك المتنبّي، ذلك الشاعر العربيّ الكبير الذي حاول في شبابه أن يحاكي محمَّدًا ويكتب قرآنًا خاصًّا به؛ ما عرَّضه لعقوبة السجن، قبل أنْ يتوب عن فعلته، ثمَّ يُطلق سراحه بعد ذلك[5].

(1) عبد الرزَّاق، عماد الدين إبراهيم: «قراءة الوحي بعيون استشراقيَّة»، مجلَّة دراسات استشراقيَّة (مجلَّة فصليَّة تعنى بالتراث الاستشراقيّ عرضًا ونقدًا)، تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيَّة، العدد 16، 2018م، ص144.

(2) Vernet, Juan: los origenes del islam, Barcelona2001, El Alcantalido, p59.

(3) م.ن، ص59.

(4) انظر: م.ن، ص60.

(5) Vernet, Juan: los origenes del islam, Barcelona2001, El Alcantalido, p61.

ويرى "فرنيت" أنَّ المعجزة التي تدافع عنها آيات التحدِّي كانت معروفة في الكتب المقدَّسة الأخرى أيضًا، كما هو الحال في المسيحيَّة عند "رامول لول" و"رامول مارتي"، وكما هو الشأن في اليهوديَّة عند "موسى بن عزرا"، الذين حاولوا تبيان مدى القيمة البلاغيَّة التي تتميَّز بها نصوص كتبهم المقدَّسة[1].

ويمكن القول إنّ "فرنيت" لم ينح منحى غيره من المستشرقين الذين حاولوا النيل من سلامة القرآن الكريم اللغويَّة والبلاغيَّة والبيانيَّة.

ولكنَّ "فرنيت" يميِّز بين الخصوصيَّة القرآنيَّة للمرحلتين المكيَّة والمدنيَّة؛ إذ يعتبر أنَّ المرحلة المكيَّة غلب عليها الطابع العقديّ؛ كالدعوة إلى الإيمان بالله، وإلى التوبة من المعاصي، وإقامة الصلاة، وتجنُّب الغش والخداع، وعيش حياة عفيفة، للحصول على أنموذج إنسان مسلم تقيّ. أمَّا المرحلة المدنيَّة فكان التركيز فيها على قضايا تتعلَّق بالدرجة الأولى بما هو سياسيّ وعسكريّ[2].

4. ترجمته للقرآن الكريم:

ترجم "فرنيت" القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانيَّة، وقد صدرت أوّل ترجمة له عام 1953م، ليصدر بعدها ترجمته الثانية عام 1963م، ترجمة مباشرة من اللغة العربيَّة إلى الإسبانيَّة، وليس عبر لغات أخرى؛ ما أهَّله مكانة خاصَّة بين المثقَّفين الإسبان المهتمِّين بالدراسات الإسلاميَّة[3]. وتتميَّز مقدّمة ترجمته بنوع من الاعتدال، حيث عرض فيها الأسس التي تقوم عليها التشريعات الدينيَّة؛ من كتب سماويَّة، وأحاديث، واجتهاد، ثمّ تعرّض لحياة الرسول ﷺ على أنَّه خاتم النبيِّين؛ طبقًا لما جاء في القرآن؛ متحدِّثًا عن أسلوبه الذي ميَّز -حسب اعتقاده- بين الآيات المكيَّة التي يصفها بالرصانة والبلاغة، وأنّها ذات إيقاع موسيقيّ، والآيات المدنيَّة التي تميَّزت بالغموض والإطالة؛ معلِّلًا ذلك بأنَّ مهمَّة النبيّ في المدينة إنَّما كانت إرساء رئاسة الدولة، وليس إبلاغ الدعوة؛ كما في المرحلة المكيَّة[4]. وقد اعترف في مقدّمة الطبعة التي صدرت عام 1963م بإجراء تعديلات وتصحيحات، ولكن دون أيّ تعديلٍ أو تصويبٍ فعليّ، على الرغم من وجود دراسات تؤكِّد وجود أخطاء[5].

وبين الترجمة الحرفيَّة والترجمة بالمعنى، يؤكِّد "فرنيت" على المنهج التوفيقيّ بالجمع بينهما، مبتعدًا عن أيِّ تحريف للنصّ. غير أنَّ في ذلك -كما يقول- من العيوب ما سيظهر على مستوى ترجمة بعض معاني النصوص القرآنيَّة، وسيكشف عن ركاكة لغويَّة واصطلاحيَّة. ومع هذا، يفاجئنا بإعلانه القيام بحذف بعض الضمائر وإحلال الاسم الظاهر -أحيانًا- عندما تقتضي الضرورة، ثمَّ يذهب إلى أبعد من ذلك، عندما يعترف بلجوئه إلى حذف

(1) Vernet, Juan: los origenes del islam, Barcelona2001, El Alcantalido, p62.

(2) م.ن، ص62.

(3) Mikel de Epalza, Anthoropos.117: Juan Vernet Historia de la Cienci a y de la Cultura, aportaciones de la escuela de Barcelona, Editorial del Hombre, 1991, P34.

(4) منوفي، علي بن إبراهيم: «دراسة مقارنة بين ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانيَّة»، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم - تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مكتبة نور، 1422هـ.ق، ص9.

(5) م.ن، ص9.

كثيرٍ من عبارات التوكيد، حيث يعدّها تفتقر إلى الأهمِّيَّة[1]. كما إنَّه، من جهة ثانية، يضيف بعض الكلمات بحروف مائلة من أجل إيضاح المعنى؛ كإضافته «تذكَّر أنَّ»[2] إلى الآية الكريمة: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾[3]، كما أضاف عناوين جانبيَّة تتناول الموضوعات المذكورة في الآيات القرآنيَّة، مؤكِّدًا أنَّ تلك العناوين لا تمتُّ إلى النصِّ القرآنيِّ بصلة، وأنَّه جاء بها فقط من باب التصنيف[4]. وقد تناول الأستاذ علي بن إبراهيم منوفي، في دراسة مقارنة بين ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانيَّة، تناول بعض نواحي القصور والتوفيق عند فرنيت في محاولته ترجمة معاني سور القرآن الكريم[5].

أمَّا المراجع التي اعتمدها، فيَذكر أنّه توسَّل ببعض التفاسير؛ منها: تفسير أبي حيَّان[6].

5. لمحة عن بعض الأخطاء والمغالطات التي وقع فيها:

يؤكِّد المؤرِّخ البارز في العلوم العربيَّة "ميكيل فركادا" (Miquel Forcada) -أحد تلامذة "فرنيت"، والذي يشغل حاليًّا المنصب نفسه في جامعة برشلونة- على القدرات الخارقة التي عُرِف بها أستاذه "فرنيت"، والتي قلّ نظيرها في ربط المعارف المختلفة في ما بينها، وإبراز مختلف التأثيرات التي خلَّفتها أفكار السابقين ومنجزاتهم في اللاحقين؛ من قبيل: تأثير رسم الخرائط العربيَّة على أوروبا لاحقًا، والعلاقة المحتملة بين العمل الفلكيّ الذي رعاه "ألفونسو" في (كاستيا) وما قام به "هولاكو خان" في مارغا (أذربيجان الآن)، ومصدر إلهام الأديب الإسبانيّ "لوبي دي فيغا" في كتابة روايته المشهورة "دون كيخوطي" في مهمَّة في سفارة روسيَّة... وغيرها من الأعمال الكثيرة التي بحث فيها عن العلاقات المختلفة[7].

في مقابل هذا التأكيد على هذه القدرات الخارقة، فإنَّنا نسجِّل، من وجهة نظرنا، نوعًا من الإقحام المبالغ فيه والزعم المردود على صاحبه، في الربط بين النصوص القرآنيَّة وبعض التكاليف الدينيَّة مع بعض الأحداث والوقائع والتشريعات ذي المصدر المسيحيّ أو اليهوديّ، كما نسجِّل بعض المغالطات الأخرى التي نعرض شيئًا منها بإيجاز:

- يزعم "فرنيت" أنّ ما تلقّاه النبيّ ﷺ من وحي قد يكون له علاقة بتأثيرات نفذت من الديانة اليهوديَّة والنصرانيَّة، لكنَّه كان من اللازم أن يعيد صياغتها، وقد تمثّل ذلك في لاشعوره، وآمن حقًّا أنّ الأمر بإرادة إلهيَّة[8]. وهذا ما حمل قومه على تصديقه وعدم تكذيبه؛ نظرًا إلى الأمانة والصدق اللذين تحلَّى بهما طول حياته، واللذين حالا دون الشكّ في ثبوت نبوَّته[9].

(1) منوفي، «دراسة مقارنة بين ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانيَّة»، م.س، ص13.
(2) م.ن، ص13.
(3) سورة مريم، الآية 3.
(4) منوفي، «دراسة مقارنة بين ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانيَّة»، م.س، ص14.
(5) م.ن، ص21-27.
(6) م.ن، ص10.
(7) Forcada, Miquel: Joan Vernet (19232011-) y la luz de Oriente y Occidente, Quaderns de la Mediterrània, 16, 2011, p328.
(8) Vernet, Juan: los origenes del islam, Barcelona 2001, El Alcantalido, P60.
(9) الحاج، ساسي سالم: نقد الخطاب الاستشراقيّ في الظاهرة الاستشراقيَّة وأثرها في الدراسات الإسلاميَّة، لا ط، لا م، دار المدار الإسلاميّ، 2002م، ج1، ص270.

- في محاولة ترجمته لمعاني القرآن، يذهب في الحواشي[1] إلى الإحالة على ما يراه من تشابه بين الآيات القرآنيَّة وما جاء في الأسفار. وفي هذا الربط إشارات غامضة، قد تذهب في اتِّجاه التقارب القائم بين هذه الكتب السماويَّة ذات الأصل الإلهيّ الواحد، وتحيل على الاعتقاد الرائج الذي سار عليه أغلب المستشرقين، من كون النصّ القرآنيّ صورة مشوَّهة من المصادر المسيحيَّة واليهوديَّة. وبهذا يشير "فرنيت" إلى الحاشية رقم 1 لفاتحة الكتاب؛ بأنَّها إحدى الصلوات المسيحيَّة، وهي: (يا أبانا الذي في السماوات)، كما ينقل أنَّ ثمّة شَبَهًا كبيرًا بين السفر السابع والعشرين، وبين قوله تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ**﴾[2].

- يذكر "فرنيت" أنّ القرآن الكريم لم يكنْ مرتَّبًا، وأنَّ محمَّدًا كان يرتِّبه كيفما يشاء، على عادة شعراء العرب، مستدلًّا برواية ابن عباس[3].

- على الرغم من تقليله من قيمة ما ذهب إليه "كازانوفا" (Casanova) من أنَّ القرآن لم يُجمع في حياة النبيّ، وتبنِّيه عكس ذلك تمامًا؛ فقد علَّل ذلك بأنَّ محمَّدًا إنَّما جمعه فعلًا لاعتقاده بأنَّ يوم القيامة قريب الوقوع، متأثِّرًا في ذلك بما تقوله بعض الفرق النصرانيَّة[4].

- مناولته لقضيَّة أسماء الله الحسنى، ومدى التأثُّر بالأساطير البابليَّة، التي عرفت آلهتها ألقابًا وصفاتٍ؛ كالإله "ماردوك" (Marduk)، مثلًا، الذي سُمِّي بخمسين اسمًا[5].

- زعم أنَّ الخضر عليه السلام في قصته مع النبيّ موسى عليه السلام، الواردة في القرآن الكريم، ليس سوى البطل الأسطوريّ "جلجامش" (Gilgalmes)؛ أي ذلك الملك السومريّ الذي تحدَّثت عنه بعض المصادر التاريخيَّة[6].

- زعمه أنَّ النبيّ ﷺ في بداية الفترة المدنيَّة، وبهدف كسب ودّ اليهود والتوافق معهم سياسيًّا وتجنُّب العداوة معهم، سنَّ مجموعة من التشريعات؛ من قبيل استقبال المسلمين قبلة القدس، تشريع صلاة الظهر، وصوم يوم عاشوراء[7].

- زعمه قيام الطائفة الأحمديَّة على سند قرآنيّ[8]؛ وهو قوله تعالى: ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ...**﴾[9].

---

(1) الحاج، نقد الخطاب الاستشراقيّ في الظاهرة الاستشراقيّة وأثرها في الدراسات الإسلاميَّة، م.س، ص10.

(2) سورة الفاتحة، الآيتان 6-7.

(3) السنيدي، صالح بن محمَّد: السيرة النبويَّة في الكتابات الإسبانيَّة، لا ط، لا م، جامعة سيدي محمَّد بن عبد الله فاس، 2008م، ص9.

(4) م.ن، ص9.

(5) Vernet, Juan: los origenes del islam, Barcelona 2001, El Alcantalido, P94.

(6) م.ن، ص95.

(7) م.ن، ص71.

(8) Vernet, Juan: los origenes del islam, Barcelona 2001, El Alcantalido, P96.

(9) سورة النساء، الآيتان 157-158.

- ربط زواج المتعة بالآية الكريمة[1]: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ...﴾[2].

خاتمة:

من خلال ما تقدَّم، ولفهمٍ سليمٍ لحقيقةِ المزاعم والادِّعاءات التي أوردها "فرنيت"، لا بدَّ من استحضار بعض الأطروحات المرجعيَّة التي يؤمن بها فرنيت نفسه:

عُرف "فرنيت" بين المتخصِّصين وذاع صيته بأنَّه مؤرِّخ للعلوم أكثر من أيِّ شيءٍ آخر، على الرغم من اهتماماته العلميَّة في جوانب متعدِّدة، ولاسيَّما في مجال الدراسات الإسلاميَّة؛ إذ إنَّه برع في مجال تأريخ العلوم، وأصبح مرجعًا كبيرًا يُعوِّل عليه كثيرٌ من الباحثين.

وإذا كان المنهج التجريبيّ هو المنهج الذي يقتضيه تأريخ العلوم، وهو المنهج الذي اعتمده فرنيت فعلاً في تناول موضوعاته العلميَّة؛ فمن الطبيعيّ أن ينسحب معه هذا المنهج إلى دراساته في مجال العلوم الإنسانيَّة، وأن يكون سنده الذي يعتمد عليه في دراسة القرآن الكريم.

وبهذا يُعتبر فرنيت من المستشرقين المؤمنين بالفلسفة الوضعيَّة، المتأثِّرين بالمنهج التجريبيّ في دراستهم للظواهر الإنسانيَّة، ليقرأ القرآن الكريم بعيون المقاربة الوضعيَّة[3]، التي لا تعرف سوى المرجعيَّة الماديَّة عند مقاربة الشؤون الاجتماعيَّة والنفسيَّة والدينيَّة. هذا المنهج الذي يساوي بين الظاهرة الماديَّة والظاهرة الدينيَّة، بين القرآن بوصفه نصًّا إلهيًّا، وكونه نتاجًا بشريًّا وتاريخيًّا تصدق عليه المطرقة «الوضعيَّة» بآليَّاتها التجريبيَّة القائمة على الملاحظة والافتراض والتجربة والتنبُّؤ. وحينما يُصرُّ المنهج على استبعاد الأنساق المعرفيَّة الأخرى كلِّها، ويتَّخذ من العلوم الطبيعيَّة سلطةً مرجعيَّةً قادرةً على إعطاء تفسيرٍ علميٍّ لكلِّ ما يتَّصل بالإنسان من قضايا ومشكلات؛ يكون قد تجاوز حدود العلم إلى الاعتقاد في العلم، ولا يبقى العلم مجرَّد أسلوبٍ في البحث؛ وإنَّما يتحوَّل دعوةً عقديَّةً تحلّ محلّ العقديَّة الدينيَّة التي تعمل على نقضها[4].

إنَّ التشكيك في كون الوحي مصدرًا للقرآن الكريم هو نتيجةٌ مباشرةٌ لهذه الأطروحة الوضعيَّة، التي لا تؤمن إلَّا بما هو ماديٌّ ومحسوس؛ ولذلك، تجد الوحي عندهم إمَّا حالة نفسيَّة، وإمَّا حديث النفس وإلهامها، وإمَّا نوعًا من الانفعال العاطفيّ الذي يعيشه الفرد عبر تجربة ذهنيَّة خاصَّة، وإمَّا حالة مرضيَّة يعاني منها المعنيّ بالأمر[5].

(1) Vernet, Juan: los origenes del islam, Barcelona 2001, El Alcantalido, P99.

(2) سورة النساء، الآية 25.

(3) Mikel de Epalza, Anthoropos.117: Juan Vernet Historia de la Ciencia y de la Cultura, aportaciones de la escuela de Barcelona, Editorial del Hombre, 1991, P34.

(4) أمزيان، محمَّد: منهج البحث الاجتماعيّ بين الوضعيَّة والمعياريَّة، لا ط، لا م، المعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ، 1981م، ص389.

(5) عبد الرزَّاق، «قراءة الوحي بعيون استشراقيَّة»، م.س، ص143.

كما إنَّ زعم وجود تشابهٍ بين ما جاء في القرآن الكريم وما تعجُّ به المصادر المسيحيَّة واليهوديَّة من أقوالٍ وحكاياتٍ، وصياغة بعض الآيات القرآنيَّة على هدي ما جاء في أسفار الكتب المقدَّسة، وتأثُّره ببعض الفرق النصرانيَّة في جمع القرآن وترتيبه على طريقة شعراء العرب، فضلاً عن زعم اقتباس القرآن الكريم قصصًا من الأساطير القديمة، وغير ذلك ممَّا توصّل إليه في إطار التشكيك بمصدر القرآن الكريم والطعن في حقيقة النبوَّة؛ إنَّما يرتبط بالأدوات التي تمَّ التوسُّل بها، وهي ما تكفله ميكانيزمات فقه اللغة، من تأويلٍ للنصوص، وليٍّ للمعنى وتطويعه، واستعمال آليَّات التحليل والتفسير؛ وصولاً إلى أحكامٍ مسبقة؛ فاللغة كما يقول كوليردج: «مستودع أسلحة العقل البشريّ الذي يتضمَّن دلائل انتصاراته في الماضي وأسلحة فتوحاته في المستقبل»[1].

هذا، وقد استند "فرنيت" إلى منهج النقد التاريخيّ أيضًا؛ لمحاولة ربطٍ تعسُّفيٍّ بين نصوصٍ قرآنيَّة ووقائعَ تاريخيَّةٍ مفترضة.

وعليه؛ فليس من العدل بمكان أن يجري ذلك كلّه تحت ستار المنهج العلميّ، والعقل الحداثيّ، والبحث النزيه.

إنَّ القرآن الكريم كلام الله المنزل على نبيِّه المصطفىﷺ، يحمل من الحقائق -التاريخيَّة، الدينيَّة، العلميَّة، الأخلاقيَّة، القانونيَّة، البلاغيَّة، وغيرها- ما يظهر زيف هذه التخمينات والافتراضات التي يزعمها المستشرقون. ويحقّ لنا أنْ نسأل الذين يجادلون في مصدره ويرون أنَّه مأخوذ من اليهوديَّة أو النصرانيَّة أو من البيئة العربيَّة، ما تفضَّل به الدكتور أحمد عمَّار عبد الجليل عبد الخالق: ما المانع أن يكون القرآن وحيًا أصيلاً مأخوذًا من النبع نفسه الذي اغترفت منه الديانات السماويَّة الصحيحة؟ ما المانع أن يكون هو الحلقة الأخيرة من حلقات الوحي الإلهيّ الذي أقام الاتِّصال بين السماء والأرض على مدى تاريخ البشريَّة؟ لماذا تُحرِّمون على الإسلام ما تبيحونه لليهوديَّة والنصرانيَّة؟[2].

(1) سعيد، إدوارد: المفاهيم الغربيَّة للشرق، ترجمة: محمَّد عنانيز، لا ط، لا م، رؤية للنشر والتوزيع، 2006م، ص230.

(2) عبد الخالق، أحمد عمأر عبد الجليل: الاستشراق وصناعة الفكر الهدَّام، لا ط، لا م، دار آمنة للنشر والتوزيع، 2016، ص119.

مراكز بحثيّة

الجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة

International Qur'anic Studies Association (IQSA)

انبثقت الجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة عن تعاونٍ بحثيٍّ مشتركٍ بين "جمعيَّة أبحاث الكتاب المقدَّس"[1] و"جمعيَّة هنري لوس"؛ ففي العام 2012م منحت "جمعيَّة هنري لوس" مبلغًا ماليًّا بقيمة مئة وأربعين ألف دولار أمريكيّ (140,000 $) بهدف دعم تشاورٍ -على مدى ثلاث سنوات- للبحث في تشكيل شبكةٍ مستقلَّةٍ من الباحثين في مجال القرآن الكريم. وعليه؛ فقد أُنشئت لجنةٌ توجيهيَّةٌ برئاسة كلٍّ من "غبرييل سعيد رينولدز" و"عمران البدوي"، وبمساندةٍ إداريَّة من "جون كوتسكو"، وأُطلق على المبادرة اسم "الجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة". كما حصلت الجمعيَّة في الفترة الممتدَّة بين عامي 2016-2018م على الدعم من مؤسَّسة ويندزور.

وتتألَّف الهيئة الإداريَّة للجمعيَّة من مجموعة من المستشرقين والباحثين في مجال الدراسات القرآنيَّة؛ هم:

1. ديفين ستيوارت - رئيسًا، من جامعة إيموري
2. أسمى هلالي - الرئيسة المنتَخَبة، من جامعة ليل
3. مهدي عزايز، من جامعة متز
4. كارن باور، من معهد الدراسات الإسماعيليَّة
5. فريد دونر، من جامعة شيكاغو
6. جوهانا بينك، من جامعة فرايبرغ
7. سارة تليلي، من جامعة فلوريدا
8. غبرييل رينولدز - رئيس الاجتماع السنويّ، جامعة نوتردام
9. هولغر زيلنتين - السكريتير، من جامعة كامبريدج

(1) **جمعيَّة أبحاث الكتاب المقدَّس:** أُنشِئت الجمعيَّة عام 1880م، وتُعدُّ أقدم جمعيَّة معنيَّة بالبحث النقديّ حول الكتاب المقدَّس على ضوء مجموعةٍ مختلفةٍ من العلوم الأكاديميَّة، وتضمُّ أكثر من ثمانية آلاف (8000) باحث.

أمَّا الهيئة التنفيذيَّة فتتألَّف من:

1. **المدير التنفيذيّ: عمران البدويّ، من جامعة هيوستن**
2. **المساعِدة التنفيذيَّة: آن ماري ماكلين**
3. **المنسِّقة الإقليميَّة لإندونيسيا: لاين إفّة نافاتو فينا**
4. **مُنسِّق المدوّنة الإلكترونيَّة: جاستن نوفوتني**

أهداف الجمعيَّة:

تُعدُّ "الجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة" المؤسَّسة العلميَّة الأولى المعنيَّة بدراسة القرآن؛ وفقًا لعلومٍ أكاديميَّةٍ مُختلفةٍ، وهي تهدف إلى دعم الأبحاث القرآنيَّة من خلال الآتي:

1. **عقد لقاءاتٍ دوريَّة للباحثين حول القرآن.**
2. **إنتاج أبحاثٍ قرآنيَّةٍ أكاديميَّةٍ حديثةٍ ودقيقةٍ فكريًّا.**
3. **إنشاء معبرٍ يصلُ بين الجمعيَّات العالميَّة المختلفة المتخصِّصة بالأبحاث القرآنيَّة.**
4. **إتاحة التبادل الأكاديميّ الدوريّ بين الباحثين حول القرآن وغيره من الكتب المقدَّسة.**
5. **مُشاركة المؤسَّسات البحثيَّة.**

وتُوفِّرُ الجمعيَّة لباحثيها فُرص الدعم المتبادل والنموّ الفكريّ والتقدُّم الخبراتيّ عبر الآتي:

1. **تعزيز الدراسة الأكاديميَّة للقرآن وسياقه وعلاقته مع التراث المقدَّس الآخر وتأثيره الأدبيّ والثقافيّ**
2. **التعاون مع المؤسَّسات التعليميَّة وغيرها من المنظَّمات الملائمة؛ بهدف دعم الأبحاث والتعليم القرآنيّ**
3. **تطوير الموارد للجماهير المتنوِّعة وعامَّة الناس**
4. **تسهيل النقاش الواسع والمفتوح المنطلِق من مجموعةٍ مُتنوِّعةٍ من المنظورات الأكاديميَّة**
5. **عقد مؤتمرات للتبادل البحثيّ**
6. **نشر الأبحاث القرآنيَّة**
7. **الحثّ على إدخال التكنولوجيا الرقميَّة إلى الفروع المعرفيَّة، وتسهيل ذلك**
8. **الترويج للتعاون العابر للحدود العالميَّة**

الاجتماع السنويّ للجمعيَّة:

تعقد "الجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة" اجتماعًا سنويًّا في كلِّ عام تطرح فيه أهمّ القضايا والإشكالات في مجال الدراسات القرآنيَّة، وذلك بحضور نخبة من المستشرقين والباحثين المتخصِّصين في الشأن القرآنيّ. وقد عقدت منذ تأسيسها في العام 2012م لغاية هذا العام أحد عشر اجتماعًا، في دولٍ مُتنوِّعة؛ هي: الولايات المتَّحدة، إسكتلندا، إندونيسيا، تونس، والمغرب. أمَّا اجتماعها السنويّ المخصَّص لهذا العام، وهو الاجتماع الثاني عشر[1]، فقد عُقد في 22-25 تشرين الثاني 2019م في مدينة سان دييغو في ولاية كاليفورنيا الأمريكيَّة.

مجلَّة الجمعيَّة ومنشوراتها:

تصدر عن "الجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة" مجلَّة سنويَّة تُعنى بالدراسات المعرفيَّة المتعلِّقة بالقرآن، وتخضعُ مقالاتها لمراجعة المتخصِّصين. وقد صدر منها حتَّى الآن ثلاثة أعداد فقط، خلال الأعوام الثلاثة المتتالية (2016م-2017م-2018م)، وتتمثّلُ أهداف المجلَّة بالآتي:

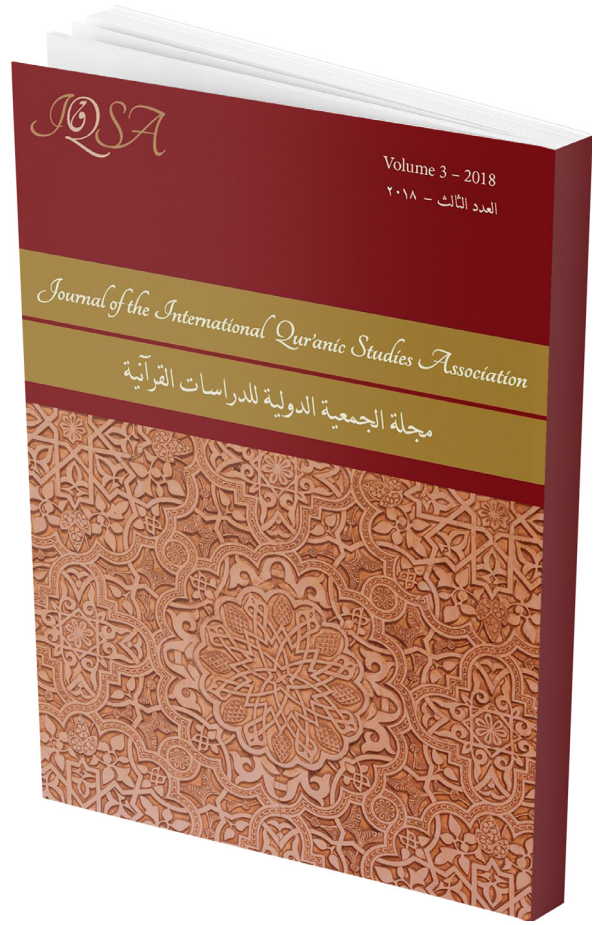

1. نشر دراسات تتّسمُ بدرجةٍ عاليةٍ من المهنيَّة حول القرآن، وسياقه التاريخيّ، وعلاقته بالتقاليد النصِّيَّة الدينيَّة الأخرى، وتلقّيه الأدبيّ والماديّ والثقافيّ

2. العناية بالدراسات القرآنيَّة بوصفها حقلاً بحثيًّا متطوِّرًا يتمتَّع بهويَّةٍ وتركيزٍ خاصَّيْن، مع الاعتراف بوجود صِلاتٍ مهمَّة مع دراسة الكتاب المقدَّس والتراث الإسلاميّ بما فيه التفسير

3. العمل على تقديم نقاشات جدِّية عن وضع الدراسات القرآنيَّة ومستقبل هذا الحقل المعرفيّ

4. ربط الهيئات المعرفيَّة المتنوِّعة في العالم حول قضايا ذات همٍّ معرفيٍّ مشتركٍ في ما يتعلَّق بدراسة القرآن.

وتُركِّز المجلَّة من حيث منهجيَّة البحث على المقاربات الأدبيَّة والنصِّيَّة المقارنة والنقد التاريخيّ، وتُرحِّب بشكل خاصّ بالأبحاث والمقالات التي تُعنى باستكشاف أصول النصِّ في سياقات أواخر العصور القديمة الثقافيَّة

(1) لمزيد من الاطِّلاع على الاجتماع السنويّ الثاني عشر للجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة، انظر: «الاجتماع السنويّ للجمعيَّة الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة-2019»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، السنة الأولى، العدد الثالث، صيف 2019م، ص105-111.

والاجتماعيَّة والسياسيَّة والدينيَّة، وصلاته بسلائفه الدينيَّة المتنوِّعة، ولاسيَّما التراث النصيّ للجماعات الدينيَّة القديمة، والتلقي التاريخيّ للقرآن في الغرب، والتأويل ومنهجيَّة التفسير والترجمة المعاصرة والتقليديَّة للقرآن، ونقل النصِّ وتطوُّره، والمخطوطات القرآنيَّة، وتوظيف طرائق التحقيق الفيلولوجيّ والأدبيّ في كلٍّ من البلاغة القرآنيَّة وأسلوبيَّة النصّ وتركيبته البنيويَّة.

ومع إمكان تناولِ الأبحاث المقدَّمة إلى المجلَّة لعددٍ من المنظورات المعرفيَّة، لكنَّ المجلَّة تشترط على الباحثين أن تتَّسم مقالاتهم بـ:

1. **الارتباط بالأدبيّات المعرفيَّة ذات الصلة، والاستناد إلى العلم والأبحاث الحاليَّة**
2. **الوعي بالمقاربة البحثيَّة، وإدراك تموضعها، ووضوح الغايات والمنهجيَّة والموقف النظريّ**
3. **معرفة مدى تأثيرها على قضايا ونقاشات أكبر داخل حقل الدراسات القرآنيَّة الأكاديميَّة وفي خضمّ الخطابات العامَّة حول القرآن والإسلام بشكل أوسع.**

ومضافًا إلى هذه المجلَّة، تصدر عن الجمعيَّة -أيضًا- نشرةٌ إلكترونيَّةٌ بعنوان: "مراجعة الأبحاث القرآنيَّة"، كما تُصدر الجمعيَّة برنامجًا للمنشورات مخصَّصًا للكتب المتعلِّقة بدراسة القرآن.

الموقع الإلكترونيّ للجمعيَّة:

للجمعيَّة موقع إلكترونيّ خاصّ تعرض فيه تعريفًا عنها وعن سياساتها وقوانينها وشروط الانتساب والعضويَّة، مع بوَّابة خاصَّة للإعلان عن اجتماعاتها ومؤتمراتها وجملة من نشاطاتها، وبوَّابة لعرض منشوراتها وما يصدر عنها في مجال الدراسات القرآنيَّة.

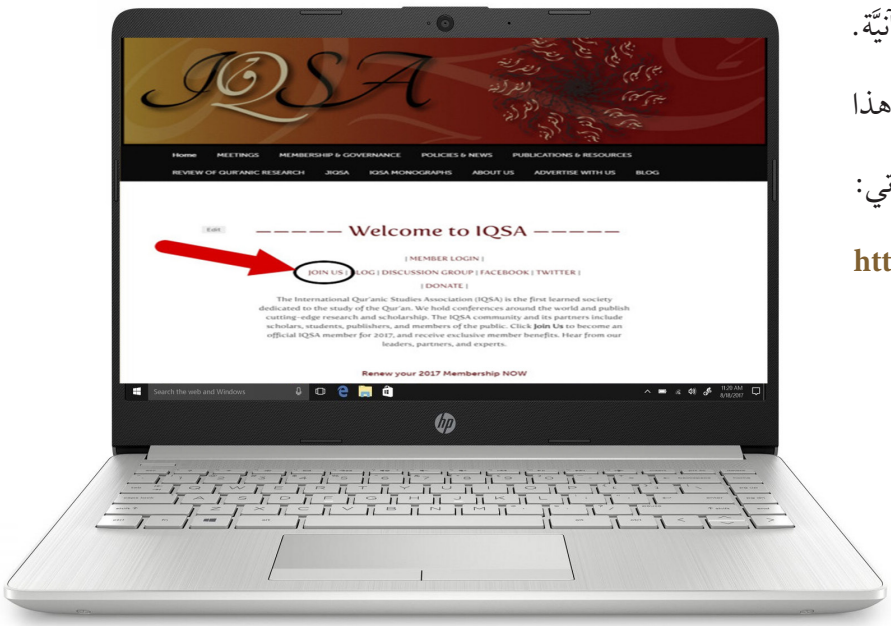

ويمكن الدخول إلى هذا الموقع عبر الرابط الآتي:

http://iqsaweb.org/.

مرصد
الاستشراق المعاصر

- مؤتمرات وندوات
- إصدارات
- بحوث ودراسات
- أخبار

الملتقى الثقافيّ: "אסלאם עכשיו الإسلام الآن"

הספרייה הלאומית
المكتبة الوطنية الاسرائيلية
THE NATIONAL LIBRARY OF ISRAEL

شهدت المكتبة الوطنيَّة الإسرائيليَّة في تل أبيب في 23مايو (أيَّار) 2019م ملتقًى ثقافيًّا، بعنوان: "אסלאם עכשיו الإسلام الآن"؛ وذلك بمناسبة شهر رمضان المبارك، واحتفاءً بإصدار كتاب "האסלאם: היסטוריה, דת, תרבות" (الإسلام: التاريخ، الدين، الثقافة)[1] عن دار نشر ماجنس في القدس المحتلَّة عام 2018م؛ لمؤلِّفَيْه: مائير بر-أشير[2]، ومائير حطينا[3].

وقد تصدَّرت إعلانَ المكتبة الوطنيَّة الإسرائيليَّة على موقعها الإلكترونيّ لهذا الملتقى[4] عناوينُ، من قبيل: (יש קוראן לי-ברלי? סונים מול שיעים? מי הוא בכלל מוסלמי? אסלאם בצבעים וקצב שלא הכרתם לרגל חודש הרמדאן) (هل هناك قرآن ليبراليّ؟ هل هناك سُنَّة مقابل شيعة؟ من هو المسلم بصفة عامَّة؟ الإسلام على أرض الواقع كما لم تعرفوه من قبل بمناسبة شهر رمضان...).

وأُلقيت في هذا الملتقى كلمات ومحاضرات عدَّة، تمحورت حول فريضة الصوم، والإسلام بشكل عامّ، وتعريف المسلم، وكيفيَّة انتشار الإسلام، والحديث عن الفرق الإسلاميَّة، وعلى رأسها السنَّة والشيعة والخلاف القائم بينهما.

وقد أُشير إلى القرآن الكريم في بعض هذه المحاضرات، منها:

1. **الكلمة الافتتاحيَّة للدكتورة راحيل يوكليس:** التي أشارت فيها إلى أنَّ الإسلام تحوَّل إلى أحد أهمّ الأديان في إسرائيل وفي الشرق الأوسط كلِّه، مؤكِّدة على تزايد ملحوظ يومًا بعد يوم في الاهتمامات البحثيَّة وأسئلة الباحثين والتلامذة -الذين يتوافدون على المكتبة على مدار السنة- حول الإسلام والقرآن.

(1) صدر الكتاب باللغة العبريَّة في 902 صفحة من القطع الوسط، ويعدُّ الإصدار الاستشراقيّ الإسرائيليّ الأحدث والأهمّ؛ حيث يهتمُّ بالإسلام بما هو دين وثقافة وحضارة وفكر، وقد صدر عن واحدة من أهمّ دور النشر الإسرائيليَّة وأشهرها وأكثرها غزارة في الإصدارات حول الإسلام ومصادره المختلفة.

(2) مستشرق إسرائيليّ مغربيّ الأصل من مواليد عام 1955م، يعمل أستاذًا في قسم اللغة والأدب العربيّ في الجامعة العبريَّة في القدس المحتلَّة، وتولىَّ رئاسة قسم الدراسات الإسلاميَّة في الجامعة العبريَّة، ويُعدُّ من أبرز المستشرقين المختصِّين بالإسلام.

(3) رئيس قسم الدراسات الإسلاميَّة والشرق-أوسطيَّة في الجامعة العبريَّة في القدس المحتلَّة.

(4) https://web.nli.org.il/sites/nli/hebrew/library/events/eventscalendar/pages/2019-islam.aspx.

2. **محاضرة البروفيسور مائير بر-أشير، بعنوان:** "تاج الشيعة.. النقاش حول صلاحيَّات السلطة" التي ركَّز فيها على إشكاليَّة السلطة في الإسلام والقرآن، متَّخذًا من الخلاف الشيعيّ-السنِّيّ أنموذجًا لذلك. وقد أكَّد بر-أشير -خلال تحليل وشرح مطوَّل للخلاف الشيعيّ السنِّيّ- أنّه على الرغم من كون القرآن الكريم يشكّل أحد أهمّ المشتركات بين المذهبين، فإنّ ثمَّة خلافًا بينهما حول تفسيره؛ مشيرًا إلى أنَّ الشيعة فسَّروا القرآن بشكل يبرِّر لعليٍّ ونسله أحقِّيَّة الحكم والسلطة، وبشكل يُبرِّر -أيضًا- خلافهم مع عدد من الصحابة والخلفاء المسلمين؛ مثل: عثمان بن عفان.

3. **محاضرة البروفيسور مائير حطينا التي دارت حول ما سمَّاه بـ"القرآن الليبرالي"**، مشيرًا إلى أنَّ مناقشة هذا الموضوع تقود إلى مناقشة "التنوير العربيّ" الذي يعيش -حاليًّا- أزمة حقيقيَّة بوجه عامّ أو في تعرُّضه لنصوص القرآن بوجه خاصّ؛ نظرًا إلى أنَّ الأنظمة الحاكمة في الدول العربيَّة تُسكت هذه التوجُّهات الليبراليَّة.

وأضاف أنَّ ثمَّة تيَّارًا ليبراليًّا عربيًّا يُقدِّم أنموذجًا حداثيًّا من القرآن، لكنَّه لا يؤدِّي دورًا ناشطًا أو حيويًّا على أرض الواقع، ولاسيَّما أنَّه لا يمتلك عقيدة أو نظريَّة محدَّدة؛ مثلما هو الحال لدى التيَّار الليبراليّ في الغرب، مضافًا إلى ما أدَّت إليه التطوُّرات التاريخيَّة والسياسيَّة من إضعاف لهذا التوجّه؛ ومن أهمّها: الربيع العربيّ الذي انتهى بخريف إسلاميّ أو بأنظمة حكم عسكريَّة لا تعترف بالليبراليَّة.

مؤتمرات وندوات

صورة إبراهيم في القرآن والتراث الإسلاميّ

عقدت جمعيَّة "سمينار الآباء والمؤسِّسين لدراسات تراث إسرائيل"[1] في 29 مارس 2019م محاضرة للمستشرق الإسرائيليّ البروفيسور مائير بر-أشير[2]، بعنوان: "صورة إبراهيم في القرآن والتراث الإسلاميّ".

استهلَّ البروفيسور بر-أشير الجزء الأوَّل من محاضرته بأنَّ القرآن يشتمل على كثيرٍ من القصص والشخصيَّات المقرائيَّة (أي الواردة في العهد القديم)؛ إذ يحتوي على كثيرٍ من قصص آباء الأمَّة اليهوديَّة وأنبياء العهد القديم وملوكه، كما يحتوي على قصصٍ حول مسيرة شعب بني إسرائيل؛ سواء في أرضه أم في أرض الشتات في مصر والعراق، حتَّى حصل على حرِّيَّته الكاملة ودخل إلى أرض كنعان؛ تلك الأرض التي وصفها القرآن بـ "الأرض المقدَّسة".

وأضاف أنَّ القرآن يشتمل -أيضًا- على أوصافٍ دقيقةٍ لأعمال بني إسرائيل في الأرض الموعودة التي وعدها بهم الربّ من خلال عهدٍ قطعه معهم، وكيف أنّهم خانوا هذا العهد.

كما اعتبر أنَّ ثمّة خطًّا واحدًا يفصل بين قصص القرآن وقصص العهد القديم؛ وهو ذكر القرآن عموميَّات قصص بني إسرائيل من دون الوقوف على تفاصيلها، بينما وردت مفصَّلة في العهد القديم وأدب التلمود، وكذلك في كتب آباء الكنيسة (ولاسيّما الكنيسة السوريّة).

وأشار بر-أشير كذلك إلى أنَّ الوقوف الدقيق والعميق على كلِّ مصادر كتابة القرآن حول هذه القصص هو وحده الذي سيُمكِّن الباحث من الوقوف على المراحل التاريخيَّة والدينيَّة التي أدَّت إلى تشكُّل هذه القصص داخل القرآن.

وفي الجزء الثاني من المحاضرة ركَّز بر-أشير على صورة إبراهيم في القرآن والتراث الإسلاميّ، مستهلًّا كلامه بذكر الآية 67 من سورة آل عمران ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾، مقارنًا بعد ذلك بين صورة إبراهيم في القرآن وصورته في العهدين القديم والجديد، معتبرًا أنَّ هذه الصورة الإبراهيميَّة

(1) **سمينار الآباء والمؤسِّسين لدراسات تراث إسرائيل (סמינר אבות ומייסדים ללימוד מורשת ישראל)**: جمعيَّة بحثيَّة وثقافيَّة تأسَّست عام 1991م على يد الدكتور "أبراهام تسفيون" أستاذ التراث الإسرائيليّ في وزارة التربية والتعليم الإسرائيليَّة. تقيم هذه الجمعيَّة محاضرات و"سمينارات" في موضوعات ثقافيَّة ودينيَّة واجتماعيَّة عدَّة، وتتناولها من وجهات نظر عدَّة، كما إنَّ للجمعيَّة علاقات مع جهات ومؤسَّسات اجتماعيَّة وبحثيَّة إسرائيليَّة عدَّة، منها: "منظَّمة مهاجري وسط أوروبا"، و"الجمعيَّة التاريخيَّة العسكريَّة"، وغيرها.

(2) **مائير بر-أشير:** مستشرق إسرائيلّي مغربيّ الأصل من مواليد عام 1955م، يعمل أستاذًا في قسم اللغة والأدب العربيّ في الجامعة العبريَّة في القدس المحتلَّة، وتولَّى رئاسة قسم الدراسات الإسلاميَّة في الجامعة العبريَّة، ويُعدُّ من أبرز المستشرقين المختصِّين بالإسلام.

المشتركة بين الديانات السماويَّة الثلاث قد استخدمها محمَّد منطلَقًا لتشكيل دينه الجديد (الإسلام) الذي احتلَّ إبراهيم فيه مكانة مركزيَّة؛ باعتباره أبا الموحِّدين في العالم، وأنَّ محمَّدًا ليس إلَّا باعثًا لتراث إبراهيم الذي ضاع على أيدي العرب من عبدة الأصنام.

وأضاف بر-أشير أنَّ صورة إبراهيم في القرآن جاءت على أنَّه بنى -بمساعدة ابنه إسماعيل- بيت الله (الكعبة) في مكَّة، كما إنّه المُبلور لعبادة الحجّ التي تُقام في هذه المدينة حتَّى قبل ظهور الإسلام.

واستطرد بالقول: إنَّ ساحة أحداث قصَّة إبراهيم وعائلته الواردة في القرآن هي شبه الجزيرة العربيَّة التي جرت فيها الأحداث المركزيَّة لقصَّة إبراهيم القرآنيَّة، وقد استُخدمت صورة إبراهيم في القرآن بهدف إعادة ترميم التراث الدينيّ والحضاريّ العربي ومنحه قوَّة إلهيَّة ودينيَّة؛ ما ساعد محمَّدًا في تأسيس دين الإسلام الجديد وشقِّ طريقه الدعويّ.

كما سلَّط الضوء على المصطلح القرآنيّ "حنيف" الذي وُصف به إبراهيم، مشيراً إلى أنَّه مصطلح شائع في القرآن والحديث، وأنَّه يحمل دلالات طيِّبة، وأنَّه اشتُقَّ من هذا المصطلح مفهوم "الحنيفيَّة" الذي أصبح مرادفًا للإسلام. وقارن بين مصطلح "حنيف" ومصطلح "أهل الكتاب" الوارد في القرآن الذي يشير إلى اليهود والنصارى.

وتعرَّض بر-أشير كذلك إلى أنَّ إبراهيم يظهر في القرآن على أنَّه "نبيّ"، كما يظهر موسى كذلك، مشيراً إلى أنَّ كثيراً من الشخصيَّات الدينيَّة اليهوديَّة تظهر بصورة أنبياء، على عكس ما هي عليه في العهد القديم؛ نظرًا إلى أنَّ مفهوم النبوَّة في العهد القديم يختلف عن مفهوم النبوَّة القرآنيّ. هذا، وثمّة شخصيَّات مقرائيَّة مثل "يونس" اعتُبرت في القرآن من الأنبياء وأُشير إليها سريعًا ومن دون استفاضة، كما ثمّة بعض الأنبياء الذين ذكرهم القرآن -مثل صالح- مع أنَّهم ينتمون إلى التراث العربيّ قبل الإسلام.

كما نوَّه المستشرق الإسرائيليّ بورود قصَّة إبراهيم -كما جميع قصص القرآن- مبعثرة وغير مرتَّبة؛ إذ وردت مجزَّأةً في سور قرآنيَّة متعدِّدة، ولم يُستفض في سرد أجزاء منها، من قبيل: قصَّة نشأة إبراهيم وترعرعه؛ وذلك لأنَّ القرآن يعطي لنفسه أحقِّيَّة أن يقفز إلى فائدة القصَّة وليس إلى تفاصيلها؛ نظرًا إلى أنَّه لا يقصّ القصص من أجل "القصّ"، ولكنْ من أجل "التذكير".

ثمّ اختتم بر-أشير محاضرته بالإشارة إلى أنَّ كبار المفسِّرين المسلمين القدامى -ومن أبرزهم الطبري- قارنوا بين صورة إبراهيم في القرآن وقصَّته في العهد القديم -من خلال المقارنة النصِّيَّة- مركِّزين على علاقة قصَّة إسماعيل بإبراهيم، في حين أنَّ إسحاق وقصَّته وعلاقته بأبيه إبراهيم منسيَّة تمامًا في هذا التراث الإسلاميّ التفسيريّ للقرآن حول إبراهيم وقصَّته.

مؤتمرات وندوات

ندوة معهد الدراسات الشرقيَّة للآباء الدومينيكان حول لغة القرآن وإعرابه[1]

عقد معهد الدراسات الشرقيَّة للآباء الدومينيكان ندوة حول لغة القرآن وإعرابه، حاضر فيها كلٌّ من: الدكتور جون درويل[2]، والأستاذ الدكتور عبد الحكيم راضي[3]؛ وذلك في 10 سبتمبر (أيلول) 2019م.

تناول الدكتور درويل في كلمته جانبًا من تاريخ اللغة العربيَّة وموقعها الزمنيّ بشكلٍ تفصيليّ من بقيَّة اللغات الساميّة، مضافًا إلى تخصيصه كلامًا عن لغة القرآن الكريم وموقعها من مستويات اللغة الأخرى، وبيان بعض أوجه الاختلاف بين كلِّ مستوى، معتبرًا أنَّ من خصائص اللغة العربيَّة استخدامها هذه المراحل التاريخيَّة حتَّى يومنا هذا.

أمَّا الدكتور عبد الحكيم راضي، فقد ركَّز غالب كلامه على موقع لغة القرآن من البيان العربيّ وتناهيها في الفصاحة إلى حدِّ الإعجاز، كما تطرَّق إلى قضيَّة معياريَّة قواعد اللغة العربيَّة ومدى حاكميَّتها على لغة القرآن، وأنّ لكلِّ ما وقع في القرآن ممَّا يخالف ظاهرُه قواعد اللغة العربيّة تخريجًا عربيًّا صحيحًا سالمًا من المعارضة؛ وذلك لسَعة اللغة العربيَّة وتنوُّع لهجاتها الصحيحة التي تحتمل أنواعًا متنوِّعة من البيان الصحيح، مؤكِّدًا في طيَّات كلامه أنَّ علماء المسلمين تناولوا ذلك كلَّه منذ قرون بعيدة.

وقد ظهر الفرق بين الباحثَيْن في أنَّ جون درويل ينظر إلى هذه المستويات المختلفة على أنَّها مراحل تاريخيَّة متتالية، فيما ينظر إليها الدكتور عبد الحكيم راضي على أنَّها تنوُّعٌ لغويٌّ داخل لغةٍ واحدة.

---

(1) https://www.ideo-cairo.org/ar/2019.

(2) مدير المعهد الدومنيكيّ، وباحث في تاريخ النحو العربيّ.

(3) أستاذ الأدب العربيّ والنقد الأدبيّ والبلاغة في كلّيّة الآداب في جامعة القاهرة، وعضو مجمع اللغة العربيّة.

مؤتمرات وندوات

الدراسات القرآنيَّة في تركيا وألمانيا

بدعوةٍ من قسم الدراسات القرآنيَّة التابع لمركز بحوث العلوم الإنسانيَّة والدراسات الثقافيَّة (پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی) في إيران، أقيمت في العاصمة الإيرانيَّة طهران جلسة بحثيَّة بعنوان: "الدراسات القرآنيَّة في تركيا وألمانيا"، وذلك في تاريخ 2019/12/2م، في غرفة الجلسات العلميَّة في المركز، وبحضور عددٍ من الباحثين القرآنيِّين والمهتمِّين في هذا المجال، حيث تصدّى للحديث مجموعةٌ من الباحثين الذين لديهم مشاركات علميّة في ندوات انعقدت في كلٍّ من البلدَيْن المذكورين، وجاؤوا بتقريرٍ حول النشاط القرآنيِّ فيهما.

بعدما تحدَّثت الدكتورة فروغ بارسا عن مراكز الدراسات القرآنيَّة والجامعات المهتمَّة في هذا الجانب في تركيا، وقدَّمت لمحةً عامَّة عن النشاطات القرآنيَّة في الجامعات التركيَّة ومراكز الأبحاث والمؤسَّسات القرآنيَّة في هذا البلد، جاء الكلام عن المراكز الألمانيَّة التي تُعنى في هذا الشأن، حيث أشار الدكتور قاسم دَرْزي إلى توصيف قسمٍ من الدراسات القرآنيَّة في ألمانيا، وفي ما يأتي ننقل أبرز ما ذكره:

«تحتلُّ الدراسات القرآنيَّة في المحافل الجامعيَّة الألمانيَّة موقعًا هامًّا ضمن المواضيع البحثيَّة، حيث إنَّ البيئة العلميَّة في ألمانيا تتلقَّى الدراسات الدينيَّة والقرآنيَّة باهتمام. لعلَّ الماضي قد شهد أعمالاً أكثر في هذا المجال، من قبيل: ما قام به أشخاصٌ؛ مثل: ثيودور نولدكه، ولكسنبرغ، ولولينغ، وغيرهم... وهي أعمالٌ ما زالت متداولةً حتّى اليوم، وكثيرٌ من البرامج الحاليَّة متأثِّرةٌ بها. وإذا ما أردنا الحديث عن ماضي ألمانيا في التعاطي مع هذه المواضيع، فثمَّة كثيرٌ من الكلام يُقال في هذا السياق، ولكنْ لا مجال لذلك.

أمَّا بالنسبة إلى يومنا هذا، فيوجد عددٌ كبيرٌ من المراكز التي قد أُسِّست في ألمانيا على أيدي أشخاصٍ غير ألمانيِّين (من قبيل: المركز الإسلاميّ في هامبورغ)، ولكنَّنا لا نريد الحديث عنها؛ وإنَّما نصبُّ اهتمامنا وتركيزنا على المراكز التي قد أُسِّست على أيدي الألمان أنفسهم.

بحسب تتبُّعي، يمكن أنْ نقسِّم الدراسات القرآنيَّة في ألمانيا إلى الأقسام الثلاثة الآتية:

- القسم الأوَّل: الدراسات الإسلاميَّة.

- القسم الثاني: الإلهيَّات الإسلاميَّة.

- القسم الثالث: المشاريع الخاصَّة؛ مثل: مشروع كوربوس الذي سأشير إليه في سياق الكلام[1].

بالتركيز على القسمين الأوَّلين، نجد أنَّ مجال الدراسات الإسلاميَّة في ألمانيا مجالٌ متقدِّمٌ على الإلهيَّات الإسلاميَّة، حيث تتَّصف الدراسات القرآنيَّة بالاتِّجاه المحايد والشامل للتخصُّصات.

وفي المقابل، تلقى مؤسَّسات الإلهيَّات الإسلاميَّة -التي يعود تأسيسها إلى ما بعد سنة 2000م، وبوجهٍ متزامنٍ مع بروز الحركات السلفيَّة ونموِّها- اهتمامًا خاصًّا من الدولة الألمانيَّة التي عمدت إلى دعم تأسيس هذه المؤسَّسات التي توجِّه خطابها إلى المسلمين بوجهٍ أساس، بخلاف مراكز الدراسات الإسلاميَّة التي تخاطب الأكاديميِّين وليس المسلمين بوجهٍ خاصّ؛ ولذا فهي تحظى بجنبة أكاديميَّة في تعاطيها مع الاتِّجاهات السلفيَّة. على أنّ كلًّا من هذين القسمين يمكن أن نجد له مراكز ومؤسَّسات للبحوث القرآنيَّة في ألمانيا».

ثمَّ أضاف: «هناك مسألة أخرى مهمَّة، وهي أنَّ النظام في ألمانيا وإنْ كان علمانيًّا، بمعنى أنَّ الدستور يفصل الدين عن السياسة، ولكنَّه لا يمنع من دعم بعض المراكز الدينيَّة؛ بما يخدم الدولة، بل قد يرى المسؤولون أنَّ من واجبهم إنشاء مثل هذه المؤسِّسات وتأمين ميزانيَّةٍ ورعايةٍ لها، من باب تسهيل اطِّلاع المواطنين على المعارف الدينيَّة؛ ولذا نجد أنَّ بعض الجامعات الألمانيَّة -من قبيل مونستر وتوبينغن- لديها أحيانًا القسمان معًا: مراكز الإلهيَّات الإسلاميَّة، ومراكز الدراسات الإسلاميَّة. إنَّ وجودهما معًا في جامعةٍ واحدة يشير إلى وجود تمايز بين هذين القسمين بالوجه الذي سبق توضيحه».

ثمَّ ذكر الدكتور دَرْزي بعض التفاصيل حول اهتمام الجامعات الألمانيَّة بالأبحاث القرآنيَّة، قائلًا: «بالنسبة إلى جامعة مونستر، فهي تَطرح عنوان «البحوث القرآنيَّة والإسلاميَّة (إسلامولوجيا)»، وتبحثه في المراحل الثلاث: الإجازة، الماجستير، والدكتوراه. أمّا في مرحلة الإجازة، فيُدرّس ضمن اختصاص «الدراسات العربيَّة» الذي يتضمَّن اللغة العربيّة في البداية ولاحقًا يمكن للطالب أن يكمل باللغة الفارسيَّة أو التركيَّة. والملفت في الدراسة الجامعيَّة

(1) تقدّم تقرير عن المشروع في العدد السابق للمجلَّة، انظر: «مشروع الموسوعة القرآنيَّة الألمانيَّة...»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، السنة الأولى، العدد3، صيف 2019م، ص40-43.

في ألمانيا أنَّ الطلاب عادةً يدرسون تخصُّصَين في عرض بعضهما. وفي مرحلة الماجستير كذلك ثمَّة تخصُّص الإسلامولوجيا بأحد اتِّجاهات أربعة (الأدبيّ، الاجتماعيّ، التاريخ العربيّ، الحقوق الإسلاميَّة). أمَّا في مرحلة الدكتوراه، فيمكنهم أن يختاروا -حسب الموضوع- أساتذة مشرفين من مراكز الإلهيَّات والدراسات الإسلاميَّة.

هذا، واختصاص دراسة الإسلام في جامعة مونستر، وكذلك مؤسَّسة الإلهيَّات الإسلاميَّة التابعة للجامعة؛ قد أُسِّسا بشكلٍ رسميٍّ سنة 2011م، علمًا أنَّ التأسيس غير الرسميّ يعود إلى عام 2004م، وكان الهدف الأساس منهما هو إعداد المعلِّم الدينيّ، على أنَّ مستوى مباحثها ليست بمستوى مؤسَّسات الدراسات الإسلاميَّة، وإنْ كان النشاط الدوليّ لهذه المؤسَّسة الدوليَّة يزداد يومًا بعد آخر، وخلافًا للهدف الأوَّل الذي يقتصر على إعداد المعلِّم الدينيّ، فهي منفتحة بشكلٍ واسع على أحدث نتائج الباحثين.

ومن النقاط الملفتة في جامعة مونستر أنَّها تضمُّ عددًا من الباحثين البارزين، منهم التقليديُّون، ومنهم الحداثويُّون، ومن بين الشخصيَّات العلميَّة الناشطة قرآنيًّا في جامعة مونستر في ألمانيا، يمكن الإشارة إلى شخصيَّتين: الدكتور مهنَّد خورشيد، وهو أستاذ معروف، يرأس مؤتمرًا قرآنيًّا يُعقد كلَّ سنة، وكان هذه السنة بعنوان "القرآن في وسطه الأصليّ، إمكانات إعادة البناء التاريخيّ للوحي القرآنيّ". والشخصيَّة الأخرى هي: الدكتور أحمد ميلاد كريمي، الذي يعدُّ أحد الشخصيَّات المهمَّة والمميَّزة في الجامعة، وهو أفغانيُّ الأصل ويُعتبر شخصيَّة مهمَّة في ألمانيا، وخاصَّةً في مجال الفلسفة والكلام، وله شبكةٌ واسعةٌ من العلاقات العلميَّة. تَرجَم كريمي القرآن الكريم إلى اللغة الألمانيَّة، ولديه في مجال الأبحاث القرآنيَّة آراء جديرة بالاهتمام».

ثمَّ لفت الدكتور درزي إلى أنَّ البرنامج التدريسيَّ في هذه المؤسَّسة تقليديٌّ يشابه إلى حدٍّ كبير البرنامج المعهود في بلادنا.

وفي حديثه عن سائر الجامعات الألمانيَّة المعنيَّة بالبحوث القرآنيَّة، ذكر جامعة توبينغن، التي لديها مركزان للإلهيَّات الإسلاميَّة والدراسات الإسلاميَّة.

وفي سياق إشارته إلى مشروع «كورانيكا» المهمّ لجامعة توبينغن، قال: «يتناول هذا المشروع نسخةً قرآنيَّةً عُثر عليها قبل سنوات في مخزن هذه الجامعة، ويُقدَّر أنَّها تعود إلى ما بين سنتي 20 إلى 40 للهجرة. كما يتضمَّن هذا المشروع جملةً من الجهود الرقميَّة الكمبيوتريَّة التي ما زالت تتطوَّر يومًا بعد يوم».

ثمَّ أكمل: «جامعة غيسن -هي كذلك- لديها مركز للإلهيَّات ومركز للدراسات الإسلاميَّة، وإن كان الأخير أكثر تقدُّمًا من مركز الإلهيَّات. كما إنَّ مركز الدراسات الإسلاميَّة في جامعة برلين الحرَّة يميل أكثر نحو الإلهيَّات، ولديه أكثر من مؤسَّسة ومركز، وهدفه الأساس إعداد المعلِّم الدينيّ في المرحلتين المتوسِّطة والابتدائيَّة، ولكنَّه يعمل -أيضًا- على المباحث الإسلاميَّة والقرآن أكاديميًّا في مرحلتي الدكتوراه والإجازة، حيث يوجد في هذا المجال أكثر من تخصُّصٍ فرعيٍّ لا مجال لذكرها».

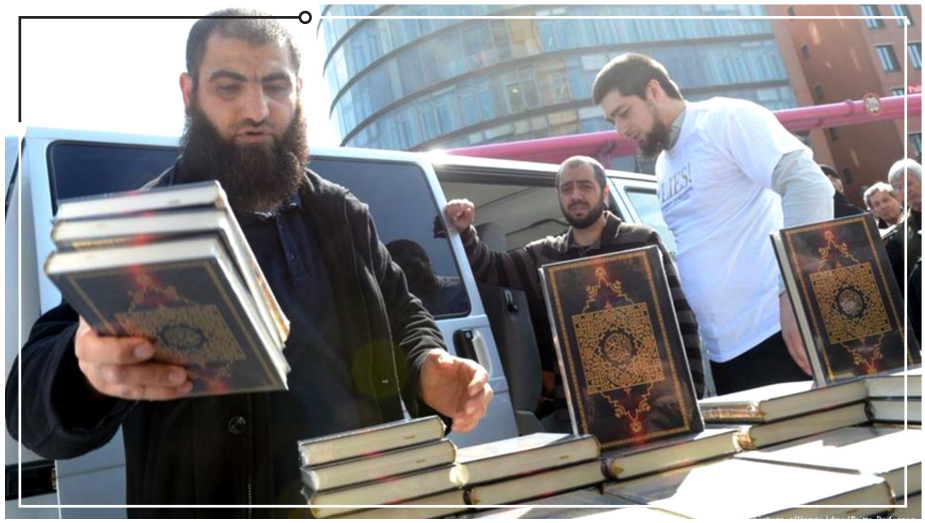

ثمَّ قال: «جامعة غوته لها -كذلك- ميزانيَّة بقيمة 2.7 مليون يورو مخصَّصة لإنشاء بنك معلومات للتفاسير والقواعد القرآنيَّة، حيث شكَّلت مجموعتين لهذا الغرض، بالتعاون بين أربع جامعات (غوته نفسها، فرانكفورت، غيسن، وهامبورغ). هذا العمل المشترك الضخم في مجال المعلومات الرقميَّة للدراسات القرآنيَّة لعلَّه يعدُّ من أكبر الأعمال في العالم كلِّه، وخاصَّةً عندما نرى له هذه الميزانيَّة الضخمة.

كذلك ثمَّة نادي الإلهيَّات الإسلاميَّة في جامعة إنسبروك، والتي يُدرَّس فيها اختصاص البحوث الإسلاميَّة. وفي سنة 2012م تبدَّل اسم هذا الاختصاص إلى "الإلهيَّات الإسلاميَّة". هذا الاتِّجاه نحو مجال الإلهيَّات الإسلاميَّة -والذي تشهده مراكز ومؤسَّسات عديدة في ألمانيا- إنَّما هو بهدف مواجهة الحركات السلفيَّة التي نشطت مؤخَّرًا، حيث أضافت إلى جملة مهامِّها مهمَّة إعداد مدرِّس العلوم الدينيَّة؛ وذلك بهدف مواجهة الفكر السلفيّ الموجود عند بعض المقيمين في ألمانيا».

وفي ختام كلامه، قال الدكتور درزي مشيراً إلى مشروع كوربوس كورانيكوم: «هذا المشروع بات معروفًا عند الباحثين في بلادنا. نحن نعلم أنَّ الغرض الأساس في مشروع كوربوس هو التعريف بنسخ القرآن المتقدِّمة حتى يمكن في النهاية أن يُقدَّم تحليلٌ أدبيٌّ لنصِّ القرآن الكريم. في بلادنا انصبَّ اهتمام هذا المشروع بوجه أساس على بحث التحديد التاريخيّ والتقييم التاريخيّ لهذه النسخ، وغُفل عن غرضه الأساس المتمثِّل بالتحليل الأدبيِّ للقرآن الكريم مع ترميم النسخ الأولى».

المقاطع القرآنيَّة المحفوظة على ورق البرديّ: من القرن السابع إلى القرن العاشر الميلاديّ

عنوان الكتاب	Qur'an Quotations Preserved on Papyrus Documents, 7th-10th Centuries
المؤلِّف	Andreas Kaplony; Micheal Marx: -**أندرياس كابلوني (Andreas Kaplony):** رئيس قسم الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة في جامعة لودفيغ ماكسيميليان في مدينة ميونيخ الألمانيَّة. نال درجة الدكتوراه في العام 1994م في فرع التاريخ العامّ/ الدراسات العربيَّة. ألَّف كتبًا عديدة حول التاريخ العربيّ-الإسلاميّ؛ منها: «حَرَمُ القدس» (2002)، و«رحلة الخرائط والصور على طريق الحرير»؛ بالمشاركة مع فيليب فوريه (2008). - **مايكل ماركس (Micheal Marx):** رئيس قسم مشروع «Corpus Coranicum» (النصوص القرآنيَّة) في أكاديميَّة برلين-براندنبرغ للعلوم والإنسانيَّات منذ العام 2007. درس اللغة العربيَّة والدراسات الإسلاميَّة واللغة الساميَّة والألسنيَّة العامَّة في: برلين، بون، باريس، وطهران.
لغة الكتاب	الإنكليزيَّة
مشروع	Documenta Coranica
الناشر	Brill Publishers
تاريخ النشر الورقيّ	25 تمُّوز 2019
عدد الصفحات	227 صفحة
التصنيف الموضوعيّ	الكتاب الأوَّل حول المقاطع القرآنيَّة المدوّنة على ورق البرديّ -سواء أكانت رسائل أو وثائق قانونيَّة أو تعويذات- منذ القرن السابع إلى العاشر الميلاديّ.

يُعدُّ هذا الكتاب أحد ثمار المشروع البحثيّ الألمانيّ-الفرنسيّ «Coranica»[1] المموَّل من مجتمع البحوث الألمانيّ (Deutsche Forschungsgemeinschaft) والوكالة الفرنسيَّة الوطنيَّة للبحوث (nationale de la recherche Agence) بين الأعوام 2012-2015؛ بهدف استكشاف الأدلَّة الملموسة حول التاريخ المبكِّر للقرآن.

اعتمد المشروع على مقاربةٍ مُستندةٍ إلى الأدلَّة الملموسة، آخذًا بعين الاعتبار التطوُّرات

(1) للاطِّلاع أكثر على المشروع الألمانيّ-الفرنسيّ «كورانيكا»، انظر: «مشروع الموسوعة القرآنيَّة الألمانيَّة (Corpus Coranicum) والمشروع الداعم له «كورانيكا (Coranica)»، العدد 3 من هذه المجلَّة، السنة 1، خريف 2019، ضمن منتدى القرآن والاستشراق المعاصر، آثار استشراقيَّة، ص40-43.

مايكل ماركس

أندرياس كابلوني

المنهجيَّة والإبداعات التقنيَّة وأحدث الاستكشافات الأثريَّة. كما تضمَّن المشروع إجراء أبحاث حول أقدم المدوَّنات القرآنيَّة، وهو ميدانٌ علميّ بقي خامدًا حتَّى الثمانينيَّات، ولكنَّه انتعش بعد العثور على مخطوطات في صنعاء وسان بيترسبورغ وإسطنبول. وقد برز قسم كبير من الأدلَّة المُلموسة من نقوش وآثار بعد إطلاق عمليَّات التنقيب عن الآثار في شبه الجزيرة العربيَّة، ويظهر ذلك جليًّا في معرض "طُرُق الجزيرة العربيَّة" في متحف اللوفر في باريس عام 2010، وفي برشلونة عام 2011، ومتحف بيرغامون في برلين عام 2012. بعضُ النصوص التي عُثر عليها في الجزيرة العربيَّة قريبةٌ من حيث التسلسل الزمنيّ والمنطقة الجغرافيَّة إلى بيئة القرآن، وبالتالي فهي تمنحُ نظرةً عميقةً إلى التاريخ الدينيّ في الجزيرة العربيَّة قبل الإسلام.

يبحثُ الكتاب مسألة تدوين المقاطع القرآنيَّة على ورق البرديّ، متوقِّعًا تنامي هذه الأدلَّة خلال السنوات القادمة مع توفُّر المزيد من مخطوطات ورق البرديّ إلكترونيًّا، ومع إنشاء قواعد بيانيَّة بهدف تسهيل عمليَّة البحث. يُركِّزُ الكتاب على تدوينات النصّ القرآنيّ -ولكن في غير النصوص المخطوطة على هيئة أسفار (Codex)- وبالتالي، فهو يُقدِّمُ نظرةً إلى كيفيَّة استخدام القرآن في المجتمع وكيفيَّة فهم المقاطع القرآنيَّة. وعلى الرغم من أنَّ أوراق البرديّ التي تضمُّ مقاطع قرآنيَّة من التاريخ المبكِّر للقرآن محدودةٌ للغاية، فإنّ الموجود منها قديمٌ جدًا وسابقٌ زمنيًّا -في العديد من الأحيان- على النصوص التفسيريَّة.

تُساهمُ هذه الأوراق أيضًا في فهم أكبر لأدوار النصِّ القرآنيِّ في المجتمعات الإسلاميَّة المبكِّرة.كما يبحثُ الكتاب عن كيفيَّة استخدام الكر المشعّ بهدف تحديد التاريخ للمخطوطات والوثائق القرآنيَّة.

إصدارات

قرآن المؤرِّخين

عنوان الكتاب	Le Coran des historiens
إشراف	- **محمَّد علي أمير معزي (Mohammad Ali Amir Moezzi):** إيرانيّ الأصل، يحمل الجنسيَّة الفرنسيَّة، يشغل منصب رئيس قسم علم الإسلام في المدرسة التطبيقيَّة العليا في باريس، ولديه علاقات مع مجموعة من الجامعات العبريَّة في القدس. شارك في العديد من الأعمال الجماعيَّة، منها: "قاموس القرآن" (2007م)، كما صدر له في مجال الدراسات القرآنيَّة كتابٌ بعنوان: "القرآن الصامت والقرآن الناطق" (2011م)، وشارك مؤخَّرًا مع "دانييل دي سميت" في كتاب: "الخلافات حول الكتابات القانونيَّة للإسلام" (2014م). - **غييوم دي (Guillaume Dye):** أستاذ الدراسات الإسلاميَّة في جامعة بروكسل الحرَّة في بلجيكا. شارك في تأسيس ندوة الدراسات الإسلاميَّة المبكّرة (Early Islamic Studies) وفي إدارتها. تتركَّز أبحاثه في مجالَـي الدراسات القرآنيَّة والدراسات الإسلاميَّة المبكّرة. شارك فابيان نوبيليو (Nobilio Fabien) عام 2011م في تحرير: "الشخصيَّات التوراتيَّة في الإسلام"، وشارك إيزابيل ديبريت (Isabelle Dépret) عام 2012م في كتاب: "تقاسم المقدَّس: التنقُّلات، الولاءات المختلطة، الخصومات بين الأديان".
لغة الكتاب	الفرنسيَّة
الناشر	Cerf
تاريخ النشر الورقيّ	نوفمبر (تشرين الثاني) 2019
عدد الصفحات	3450 صفحة (في ثلاثة مجلّدات)

يعدُّ هذا الكتاب -بحسب ما جاء في مقدِّمة الناشر[1]- توليفة كاملة وناقدة من الأعمال السابقة والأبحاث الحاليَّة في مجال الدراسات القرآنيَّة، وهو نتاج عمل جماعيّ طيلة خمس سنوات، بإشراف محمَّد علي أمير معزّي (Mohammad Ali Amir Moezzi) وغييوم داي (Guillaume Dye)، مضافًا إلى ستَّةٍ وعشرين باحثًا

(1) https://www.mehdi-azaiez.org/Le-Coran-des-historiens-Collectif-sous-la-dir-Mohammad-Ali-Amir-Moezzi?lang=fr.

متخصِّصًا في مجال الدراسات القرآنيَّة[1].

وقد طبع الكتاب في ثلاثة مجلَّدات، مقسَّمة وفق الآتي[2]:

- **المجلَّد الأوَّل:** يشتمل على عشرين دراسة شاملة حول: أصول القرآن الكريم، وتشكيله، وظهوره، وتكوينه المقدَّس. وذلك ضمن ثلاثة محاور رئيسة:

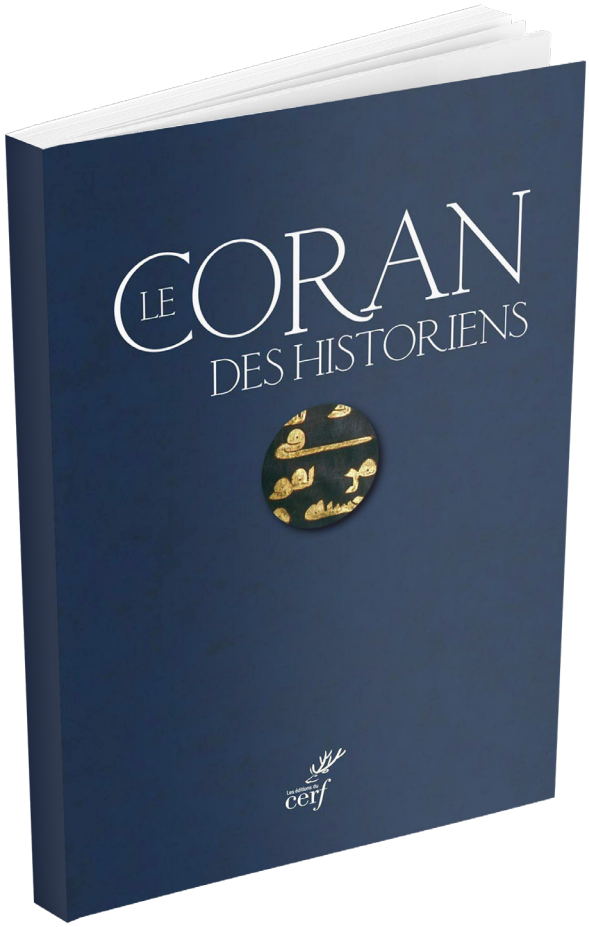

المحـور الأوَّل: القـرآن وبدايـات الإسـلام -سـياق تاريخـيّ وجغـرافيّ-

1. شبه الجزيرة العربيَّة قبل الإسلام
2. العرب والإيرانيُّون قبل الإسلام وفي بداياته
3. حياة محمَّدﷺ
4. من شبه الجزيرة العربيَّة إلى الإمبراطوريَّة

المحـور الثـاني: القـرآن عنـد مفـترق طـرق التقاليـد الدينيَّـة للعصـور القديمـة المتأخِّـرة

1. اليهوديَّة والقرآن
2. المذاهب الدينيَّة في الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة عشيَّة الفتوحات
3. المسيحيُّون في إيران الساسانيَّة
4. الديانة المسيحيَّة الإثيوبيَّة

(1) الباحثون المشاركون في «قرآن المؤرِّخين»، هم:

Anne-Sylvie Boisliveau (Université de Strasbourg), Antoine Borrut (Université du Maryland), Carlos A. Segovia (Université de Saint Louis de Madrid), Christelle Jullien (CNRS), Christian Julien Robin (CNRS), David Hamidovic (Université de Lausanne), David S. Powers (Université de Cornell), Eléonore Cellard (EPHE), François Déroche (Collège de France), Frantz Grenet (Collège de France), Frédéric Imbert (Université Aix-Marseille), Gabriel Said Reynolds (Université de Notre Dame, USA), Jan M. F. Van Reeth (Faculté des sciences religieuses comparées d'Anvers), Julien Decharneux (Université Libre de Bruxelles), Karl-Friedrich Pohlmann (Université de Münster), Manfred Kropp (Université de Mayence), Mehdi Azaiez (Université de Lorraine/KU Leuven), Meir M. Bar-Asher (Université Hébraïque de Jérusalem), Mette Bjerregaard Mortensen (Université Libre de Bruxelles), Michel Tardieu (Collège de France), Muriel Debié (EPHE), Paul Neuenkirchen (EPHE), Samra Elodie Azarnouche (EPHE), Stephen J. Shoemaker (Université d'Oregon), Tommaso Tesei (Institute for Advanced Studies de Princeton), Vincent Déroche (EPHE).

(2) https://www.mehdi-azaiez.org/Le-Coran-des-historiens-Collectif-sous-la-dir-Mohammad-Ali-Amir-Moezzi .

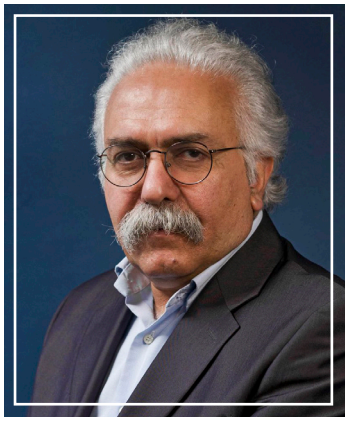

محمَّد علي أمير معزي

غييوم دي

5. التيَّارات اليهوديَّة-المسيحيَّة في العصور القديمة المتأخِّرة
6. المانويَّة -الأبحاث المعاصرة-
7. الكتابات الإبوغريفيَّة اليهوديَّة والقرآن
8. الكتابات السريانيَّة عن نهاية العالم
9. نهاية العالم الإيرانيَّة
10. القرآن وبيئته الصحيحة
11. المحور الثالث: المجموع القرآنيّ
12. دراسة المخطوطات القرآنيَّة في الغرب
13. المخطوطات القرآنيَّة القديمة
14. النقوشات القرآنيَّة الحجريَّة
15. المجموع القرآنيّ -السياق والتكوين-
16. المجموع القرآنيّ -أسئلة حول حجِّيَّته القانونيَّة-
17. التشيُّع والقرآن.

- **المجلَّد الثاني:** يقدِّم تحليلاً مفصَّلاً للنصِّ القرآنيّ -بسوره المئة والأربع عشرة، آيةً تلو الآية- آخذًا بعين الاعتبار العناصر الأثريَّة والكتابيَّة، والبيئات الجغرافيَّة واللغويَّة، والعوامل العرقيَّة والسياسيَّة، وتفسيرات المفسِّرين وتعليقاتهم وإيضاحاتهم.

- **المجلَّد الثالث:** يحتوي على بيبليوغرافيا ضخمة للأعمال النقديَّة للقرآن.

ثمَّ إنَّ ثمّة عزمًا على إعداد مجلَّد رابع، وقد أُعدَّ قسم كبير منه، ولكنَّه ما زال إلكترونيًّا، يُعمل فيه على تقديم مراجعة شاملة لأبحاث القرآن من القرن التاسع عشر وحتى الآن، وكذلك ما سيصدر لاحقًا من أبحاث ودراسات تتمحور حول القرآن الكريم.

وقد حرص القيِّمون على هذا العمل على تناول القرآن بوصفه موضوعًا تاريخيًّا جديرًا بالاهتمام العلميّ مع غضِّ النظر عن أيِّ صفة قداسة[1]، وهذا ما استوجب -بحسب بعض المشاركين في العمل- التعاون مع مؤرِّخي القرآن، الذين يعملون وفق الأسلوب التاريخيّ-الانتقاديّ للقرآن، باعتباره نصًّا تاريخيًّا

(1)https://www.lemonde.fr/livres/article/201919/12//le-coran-des-historiens-le-livre-saint-de-l-islam-comme-document-historique-de-premiere-importance_6023418_3260.html.

ودينيًّا وأدبيًّا في القرنين السادس والسابع الميلاديَّين[1].

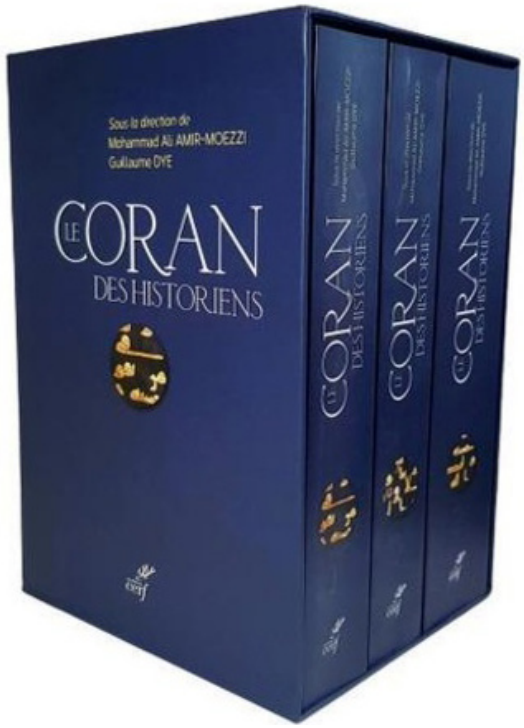

ويمكن القول: إنَّ الكتاب يحظى بأهمِّيَّة بالغة للباحثين في الشأن القرآنيّ؛ وذلك للأسباب الآتية[2]:

أوَّلًا: استطاع أمير معزّي ومجموعته البحثيَّة تقديم أغلب الآراء التفسيريَّة المشهورة في مجموعة مستقلَّة واحدة، وذلك بالأدبيَّات السائدة في الجامعات الغربيَّة، باستخدام منهجيَّته البحثيَّة النقديَّة والتحليليَّة، وهو عمل لم يسبق أن تمَّ في أيٍّ من المؤسَّسات العلميَّة والبحثيَّة الغربيَّة بمثل ذلك الاتِّساع والنطاق.

ثانيًا: يغطِّي هذا الكتاب زوايا بحثيَّة وعلميَّة لبعض الباحثين الغربيِّين لم يُتطرَّق إليها من قبل في تاريخ القرآن ودراسة نصّه، ما يمكن أن يُشكِّل أرضيَّةً لأبحاثٍ واستقصاءاتٍ جديدةٍ في قلبِ مراكزِ الدراساتِ بوجهٍ عامّ، والدراسات القرآنيَّة بوجه خاصّ في الدول الإسلاميَّة.

بعبارة أخرى: يمكن لهذه المنهجيَّة البحثيَّة النقديَّة-التحليليَّة أن تجعل من الفرضيَّات التي تبنّتها عناوينَ بحثيَّة جديدة للباحثين في العالم الإسلاميّ. وعلى الرغم من أنَّ بعض تلك النظريَّات الغربيَّة تبدو للوهلة الأولى متعارضةً مع النصوص التقليديَّة والكلاميَّة الإسلاميَّة، فإنَّ مجرَّد أصل وجود تلك الفرضيَّات وطرحها يمكن أن يُسهم في إغناء الأفكار التحليليَّة في حقل الدراسات القرآنيَّة.

ثالثًا: يمكن لهذا العمل العلميّ الكبير أن يكون مصدرًا مهمًّا حتَّى لغير المتخصِّصين في الدراسات القرآنيَّة؛ وذلك لفهم نمط نظرة الغربيِّين للإسلام ودراساتهم له.

رابعًا: يُعدُّ معجم الدراسات والمؤلَّفات القرآنيَّة فصلاً مهمًّا من هذا العمل العلميّ، والذي سيحظى باهتمامٍ بالغٍ من قِبَلِ الباحثين في هذا الفرع.

(1)https://www.marianne.net/debattons/entretiens/qu-y-t-il-vraiment-dans-le-coran-rencontre-avec-l-un-des-auteurs-du-coran-des_historiens.

(2) انظر: معمويى، سعيد جازارى: «معرفى كتاب قرآن مورخين»، موقع "صدانت" الثقافيّ.

القرآن الأدبيّ: سرديَّات أخلاقيَّة من المغرب

عنوان الكتاب	THE LITERARY QURAN: NARRATIVE ETHICS IN THE MAGHREB
المؤلِّف	**Hoda El Shakry:** - هدى الشَكري **(Hoda El Shakry):** أستاذة مساعدة في الأدب المقارن في جامعة شيكاغو. تمتدُّ اهتماماتها العلميَّة والبحثيَّة لتشمل المجالات الآتية: الأدب العربيّ والفرنكوفونيّ، الأدب المقارن، الفلسفة الإسلاميَّة، السينما والثقافة البصريَّة، والدراسات الجنسانيَّة. وتركِّز في أبحاثها هذه على العلاقة بين الجماليَّات والأخلاق، كما تعمل كثيراً على انتقاد المغرب العربيّ.
لغة الكتاب	الإنكليزيَّة
الناشر	Fordham University Press
تاريخ النشر الورقيّ	3 كانون الأوَّل 2019
عدد الصفحات	240 صفحة

تنطلق فكرة الكتاب من سؤالٍ مفاده: كيف سيبدو الأنموذج القرآنيّ فيما لو أخذنا بعين الاعتبار القول الأدبيّ المأثور: «الرواية تعكسُ عالمـًا قد هجره الله»؟ وكيف يُشرِّعُ القرآن تطبيقات القراءات النقديَّة ويستقبلها؟

فقد زاوج النقد الأدبيّ المعاصر بشكلٍ كبيرٍ بين الرواية الأدبيَّة ما بعد الحداثة والأنطولوجيا المعادية للَّاهوت، لكنَّ البحث في علاقة القرآن مع السرد يُلفت الانتباه إلى التقويم المتفاوت لتطبيقات القراءات الأدبيَّة والنقديَّة.

يستثيرُ كتاب "القرآن الأدبيّ" السمات الرسميَّة والسرديَّة والخطابيَّة للقرآن، مضافًا إلى تطبيقاته المحسوسة واستراتيجيَّاته الهرمنيوطيقيَّة الملازمة؛ بهدف تكوين نظريَّاتٍ حول الأدب في المغرب العربيّ. يتحدَّى هذا الكتاب عمليَّة ترسيخ الأنماط العلمانيَّة لدى قراءة النصّ التي تسدُّ الباب أمام المعارف والممارسات والتناصّ الدينيّ، ويُعالج الأدب من منطلق كونه موقعًا تقومُ فيه عمليَّة الاستخراج النصِّيّ (Entextualization) بالتعتيم على الأوامر الأخلاقيَّة. ويتناولُ الكتاب -تحقيقًا لهذه الغاية- المصطلح العربيّ-الإسلاميّ الكلاسيكيّ المتمثِّل بـ"الأدب"، وهو مفهومٌ يخطُّ حدود الآداب الجمليَّة (Belles Lettres)؛ مضافًا إلى الأبعاد الأخلاقيَّة للسلوك

الفرديّ والاجتماعيّ. يقرأُ الكتاب الإسلامَ على ضوء أبعاده الأخلاقيَّة والمعرفيَّة المتقاطعة، مُحتجًّا بأنَّ السعيَ النقديّ وراء المعرفة لا ينفصلُ عن التنمية الروحيَّة للإنسان.

يضعُ الكتاب الأسئلة حول البُنية والتطبيق في المحور الأساس، فيُنشئ سلسلةً من الثنائيَّات التي تجذبُ القراءات المستندة إلى مبدإ parataxis (منهج الترتيب الأدبيّ من دون استخدام روابط بين العبارات) التي تعبرُ النصوص واللغات والقوانين الأدبيَّة. ويعكسُ الكتاب المنهجيَّة والجدليّة النقديَّة، فيضع روايات القرن العشرين التي ألَّفها روائيُّون معروفون ناطقون باللغة الفرنسيَّة [عبد الوهاب مِدِب (Abdelwahab Meddeb)، وآسيا جبَّار (Assia Djebar)، إدريس الشرايبي (Driss Chraïbi)] في حوارٍ مع روايات مؤلِّفين ناطقين باللغة العربيَّة أقلّ شهرة [محمود المسعدي (Maḥmūd al-Masʿadī)، الطاهر وطَّار (al-Ṭāhir Waṭṭār)، محمَّد برّادة (Muḥammad Barrāda)]. ويدمجُ الكتاب بين المنهجيَّتَيْن الأدبيَّة واللاهوتيَّة، وبين المفردات المفهوميَّة وممارسات القراءة، بالاستناد إلى دائرةٍ بحثيَّةٍ متعدِّدةِ الحقولِ تمتدُّ لتشمل النظريَّة الأدبيَّة، الدراسات الإسلاميَّة والقرآنيَّة، الفلسفة، الإنثروبولوجيا، والتاريخ.

إصدارات

القرآن... كلام الصوت الإلهيّ إلى محمَّد الرسول ﷺ

عنوان الكتاب	הקוראן...דבר הקול האלוהי אל מוחמד השליח
المؤلِّف	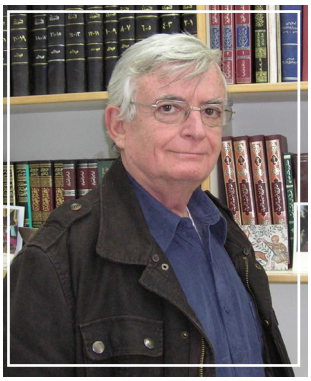 **أوري روبين (אורי רובין) (Uri Rubin):** من أبرز المستشرقين الإسرائيليِّين المعاصرين المختصِّين في الدراسات القرآنيَّة، أستاذ الدراسات القرآنيَّة والتراث الإسلاميّ المبكر في قسم الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة في كلِّيَّة الدراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة في جامعة تل أبيب. من أبرز مؤلَّفاته في مجال الدراسات القرآنيَّة: ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبريَّة الصادرة عام 2005م عن جامعة تل أبيب[1]، وكتابه: "محمَّد النبيّ والجزيرة العربيَّة" (Muhammad the Prophet and Arabia) الصادر عام 2011م، وكتابه: "بين الإنجيل والقرآن: أطفال إسرائيل والصورة الإسلاميَّة الذاتيَّة" (Between Bible and Qur'an: the Children of Israel and the Islamic Self-Image) الصادر عام 1999م.
لغة الكتاب	العبريَّة
الناشر	ماجنس، الجامعة العبريَّة في القدس المحتلَّة
تاريخ النشر الورقيّ	نوفمبر (تشرين الثاني) 2019
عدد الصفحات	170 صفحة من القطع الوسط

يتناول هذا الكتاب -بحسب ما جاء في مقدِّمته- القرآن باعتباره الكتاب المقدَّس للمسلمين حول العالم، ومصدر الإلهام والإرشاد لهم، مضافًا إلى أنَّه كتاب مثير لاهتمام الباحثين والطلاب اليهود والنصارى في الشؤون الإسلاميَّة على مرّ أجيال وعصور خلت.

(1) للوقوف أكثر على هذه الترجمة، انظر: البهنسي، أحمد: «مقدِّمة ترجمة أوري روبين العبريَّة لمعاني القرآن الكريم»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، العدد 3، صيف 2019، ص31-39.

وتضيف مقدِّمة الكتاب أنَّ القرآن يقدِّم نفسه على أنَّه كلام الله إلى النبيّ محمَّد وإلى بقيَّة أبناء جيله من العرب واليهود والنصارى.

محمد رسول الله ﷺ

ويحاول هذا الكتاب -بحسب ما جاء في مقدِّمته أيضًا- رسم صورة عن الموضوعات التي يمكن تعلُّمها من دين الإسلام، وهي: كيف ظهر الإله للنبيّ محمَّد وبأيّ طريقة تحدَّث إليه؟ وكيف قام بتوجيهه لتوسيع شريحة المؤمنين به؟ وكيف يواجه معارضيه؟ وكيف يصف طائفة المؤمنين؟ وما هي الأسس الإيمانيَّة والأخلاقية التي ينسبها لهم؟ وما هي صورة الإله؟ وما هو دين الإسلام المطلوب من الأشخاص الإيمان به؟ وما هي الطرق العمليَّة للتعبير عن الإيمان بالإله؟ وكيف كان الجدل مع اليهود والنصارى وعبدة الأصنام؟ وما هي الديانة الإبراهيميَّة التي من الواجب على الناس اتِّباعها لكي يكونوا مسلمين حقيقيِّين؟

كما يتناول الكتابُ الوصفَ القرآنيَّ للكتب المقدَّسة الأخرى لليهود والنصارى، ويقف عند اعترافها بمحمَّد رسولاً للإله، ويتعرّض لاتِّهام القرآن بني إسرائيل بالتمرّد على رُسل الله منذ زمن موسى حتَّى محمَّد الذي عرض عليهم رؤية الخلاص تحت راية الإسلام. ويعرض الكتاب كذلك صوت الإله، وقواعد الحرب والسلام التي يجب على المؤمنين اتِّباعها، ويرسم طرقًا أخرى للعمل من أجل الإله.

إصدارات

الدينيّ والسرديّ والأدبيّ
-القرآن وتفسيره في تاريخ الأدب العربيّ-

عنوان الكتاب	Le religieux, le narratif et le littéraire Coran et exégèse coranique dans l'histoire de la littérature arabe
المؤلِّف	**إياس حسن (Iyas Hassan):** أستاذ محاضر في الأدب العربيّ في قسم الدراسات العربيَّة في جامعة ليون الثانية في فرنسا، وأستاذ محاضر في الأدب العربيّ الكلاسيكيّ في جامعة لوميار-ليون 2. يتركّز عمله حول تشكّل الرواية في الأدب العربيّ في القرن السابع، والتفاعل بين الدينيّ والأدبيّ في هذه المرحلة.
لغة الكتاب	الفرنسيَّة
السلسلة	Publications de l'Institut Français de Damas (PIFD) 815
الناشر	Co-édition Ifpo/Geuthner
تاريخ النشر الورقيّ	2019/11/20
رقم الطبعة	1
عدد الصفحات	496 صفحة

ينطلق إياس حسن في كتابه هذا من كون القرآن الكريم عملاً أدبيًّا وفنِّيًّا، وذلك في محاولة منه لدرس العلاقة بين السرد الدينيّ والنثر في الأدب العربيّ؛ من خلال دراسة تقنيَّات سرد بعض الآيات القرآنيَّة، ولاسيَّما القصصيَّة منها، ومن ثمّ دراسة الآيات نفسها في التراث التفسيريّ العربيّ. وهذا ما طبَّقه فعلاً على قصَّة موسى والعبد الصالح؛ حيث حلَّل تقنيَّات سردها في القرآن الكريم، ثمَّ حلَّلها بحسب ورودها في التراث التفسيريّ العربيّ، كما ظهرت في تفسير مقاتل بن سليمان (ت: 767).

وينظر إياس حسن إلى هذه القراءة المزدوجة على أنَّها قادرة على وصف التحوُّل الجماليّ الذي يؤدِّي إلى ولادة سرد أدبيّ جديد في منتصف القرن الثامن، وكذلك فهي قادرة على تأكيد

دور السرد الدينيّ في أصل النثر الأدبيّ العربيّ. وهو بذلك يعارض تمامًا تصريحات العلماء المختصِّين الذين يزعمون أنَّ هذه العمليَّة انطلقت من خلال كتابات النثريِّين اللامعين وأمناء سرّ بلاط الدولة العبَّاسيَّة.

ولإياس حسن مساهمات فاعلة في المقاربات الأدبيَّة للقرآن الكريم التي تنزع نحوها الأبحاث القرآنيَّة الحاليَّة. وعلى الرغم من تركيزه على الدراسات الأدبيَّة، فإنَّ إسهاماته تتجاوز القارئ المهتمّ بالأدب فقط، ليثير اهتمام المؤرِّخين وعلماء اللاهوت على حدٍّ سواء، ما ينبئ عن أنَّ كتابه "الدينيّ والسرديّ والأدبيّ" سيحظى بالنسبة إلى الدراسات القرآنيَّة بتلك المكانة والشهرة التي حظي بها كتاب "فنّ الرواية الإنجيليَّة" (The Art Of Biblical Narrative) الصادر عام 1981م بالنسبة إلى الدراسات الإنجيليَّة، والذي سلَّط فيه "روبرت ألتر" (Robert Alter) الضوء على تقدُّم التحقيق في فيلولوجيا الكتاب المقدَّس، مع التذكير بالدور الأكيد للتحقيق الأدبيّ في الكشف عن المعنى.

بين القدس ومكَّة...قداستها وخلاصها الدينيّ في القرآن والتراث الإسلاميّ

عنوان الكتاب باللغة العبريَّة	בין ירושלים למכה...קדושה וגאולה בקוראן ובמסורת האסלאם
تحرير	**أوري روبين (אורי רובין) (Uri Rubin):** من أبرز المستشرقين الإسرائيليِّين المعاصرين المختصِّين في الدراسات القرآنيَّة، أستاذ الدراسات القرآنيَّة والتراث الإسلاميّ المبكر في قسم الدراسات العربيَّة والإسلاميَّة في كلِّيَّة الدراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة في جامعة تل أبيب. من أبرز مؤلَّفاته في مجال الدراسات القرآنيَّة: ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبريَّة الصادرة عام 2005م عن جامعة تل أبيب[1]، وكتابه: "محمَّد النبيّ والجزيرة العربيَّة" (Muhammad the Prophet and Arabia) الصادر عام 2011م، وكتابه: "بين الإنجيل والقرآن: أطفال إسرائيل والصورة الإسلاميَّة الذاتيَّة" (Between Bible and Qur'an: the Children of Israel and the Islamic Self-Image) الصادر عام 1999م.
لغة الكتاب	العبريَّة
الناشر	ماجنس، الجامعة العبريَّة في القدس المحتلَّة
تاريخ النشر	ديسمبر (كانون الأوَّل) 2019م
رقم الطبعة	1
عدد الصفحات	328 صفحة من القطع المتوسِّط

يُسلّط هذا الكتاب الضوء على تاريخ المكانة المقدَّسة للقدس في ما يُسمى بـ"التراث الإسلاميّ المبكر"؛ فمكانتها المقدّسة بارزة في القرآن، الذي ورد فيه كيف أسرى الله بالنبيّ محمَّدﷺ خلال الليل من المسجد الحرام في مكَّة المكرَّمة إلى المسجد الأقصى. ويرى الكتاب أنَّ هذا المسجد (أي المسجد الأقصى) ليس هو الموجود حاليًّا في مدينة القدس. كما يرى الكتاب أنَّ "الرؤية الخلاصيَّة" التي عرضتها رحلة الإسراء إلى القدس في القرآن، تختلط فيها الرؤى المسيحانيَّة التي نشأت في منطقة الشرق الأدنى القديم في أعقاب الصراع الإثني الرهيب بين أضخم امبراطوريَّتين (البيزنطيَّة والفارسيَّة) في المنطقة.

يناقش الكتاب كذلك قداسة مدينة مكَّة والكعبة؛ كما هي في القرآن، معتبرًا أنَّ القرآن حاول إضفاء قداسة مستمدَّة من التراث الدينيّ قبل الإسلام على صورة إبراهيم وإسماعيل. ويعبرِّ الكاتب عن وجود تخبُّط في القرآن حول قداسة كلٍّ من مكَّة والقدس، يعود إلى التغييرات التي حدثت في العلاقات بين محمَّدﷺواليهود العرب،

(1) للوقوف أكثر على هذه الترجمة، انظر: البهنسي، أحمد: «مقدِّمة ترجمة أوري روبين العبريَّة لمعاني القرآن الكريم»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، العدد 3، صيف 2019م، ص31-39.

ومع مجيء المسلمين الأوائل إلى فلسطين بعد وفاة محمّدﷺ استعيدت بأذهانهم مرّة أخرى القداسة القرآنيّة حول المسجد الأقصى، فيستعرض تعاظم تلك القداسة سواء للقدس أو للشام في هذه الفترة بوجه عامّ؛ إذ يرى أنّ مكّة قد صارعت -بعد وفاة النبيّ محمّدﷺ- للحفاظ على مكانتها بوصفها مدينة مقدّسة في الإسلام، فيستعرض الرؤى المركزيّة التي جرى تداولها خلال هذ الفترة حول قداسة كلٍّ من القدس ومكّة في التراث الإسلاميّ.

يتكوّن الكتاب من مقدّمة وستّة فصول:

تشتمل المقدّمة على تعريفات بالمصطلحات وبالقضايا الرئيسة التي يُناقشها الكتاب، وعلى رأسها: القرآن، مجال القداسة للأماكن المقدّسة في الإسلام، المصادر الرئيسة للتراث الإسلاميّ، الخلاص، آخر الزمان، فتح، وغيرها.

ويستعرض الفصل الأوّل رحلة الإسراء والمعراج، من خلال الآيات القرآنيّة وكذلك الروايات اليهوديّة الواردة حولها، مشيراً إلى عمليّة تغيير القبلة من القدس إلى مكّة، التي أطلق عليها: "مشكلة الصلاة".

ويتناول في الفصل الثاني الرؤية اليهوديّة لأرض الخلاص ومفهوم الأرض الموعودة في اليهوديّة، مستعرضًا قصّة خروج بني إسرائيل من مصر، وهزيمة فرعون، ووراثة بني إسرائيل الأرض المقدّسة، وكذلك الوثائق الدينيّة اليهوديّة التي تتحدّث عن خراب الهيكل اليهوديّ، خاتمًا بعرض الرؤى الأُخرويّة حول الخلاص في كلٍّ من الإسلام واليهوديّة.

أمّا الفصل الثالث فيتناول فكرة "إحياء الموتى" سواء في القرآن أو العهد القديم، وما يتعلّق بذلك من روايات قرآنيّة حول "يأجوج ومأجوج"، مناقشًا مصطلح "السّاهرة" القرآنيّ، وما يتعلّق به من تفسيرات مختلفة في التراث الإسلاميّ المبكر.

ويتوقّف في الفصل الرابع عند مكانة أرض الشام في القرآن وفي المصادر اليهوديّة، باعتبار أنّها أرض الأنبياء، التي عاش فيها إبراهيم ونسله من الأنبياء وعلى رأسهم إسحاق ويعقوب، معرّجًا إلى مسألة "الذبيح" في القرآن واليهوديّة، وكذلك الرؤية القرآنيّة لكلٍّ من إبراهيم وإسماعيل على وجه الخصوص.

وحمل الفصل الخامس عنوان "أرض المعبد"، تطرّق فيه إلى الرؤية القرآنيّة حول سليمان الذي بنى الهيكل اليهوديّ، وقارنها بصورة سليمان الملك الواردة في المصادر الدينيّة اليهوديّة، مقارنًا ذلك كلّه بـ "مقام إبراهيم" في مكّة، وطقس الحج كما وردا في القرآن الكريم.

وفي الفصل السادس والأخير، يتناول رؤية الخلاص في القرآن وما يُعرَف بحرب آخر الزمان، مستعرضًا القصّة القرآنيّة حول غلبة الروم، وما يتعلّق بذلك برؤى مسيحانيّة كانت منتشرة في منطقة الشرق الأدنى القديم خلال هذه الفترة، وكذلك الصدام مع اليهود، وطرد يهود بني النضير من المدينة، محلّلًا مصطلح "فتح" القرآنيّ وما يتعلّق به من غزوات إسلاميّة، سواء ورد ذكرها في القرآن أم لم يرد، معتبراً أنّ فتح الشام والتواجد الإسلاميّ فيها -بعدما كانت بحوزة اليهود- أدّى إلى تغيير كثيرٍ من الرؤى الخلاصيّة القرآنيّة لدى المسلمين، الذين انفتحوا على ثقافة دينيّة جديدة ومختلفة.

بحوث ودراسات

نهاية العالم في القرآن:

دراسةٌ مُقارنة مع الخطاب القرآنيّ[1]

La fin du monde dans le coran: une étude comparative du discours eschatologique coranique

ناقش Paul Neuenkirchen في 13 كانون الأوّل 2019م أطروحته للدكتوراه التي أنجزها بإشراف محمَّد علي أمير مُعزّي، بعنوان: "نهاية العالم في القرآن: دراسة مقارنة مع الخطاب القرآنيّ"، وذلك في دار العلوم الإنسانيَّة (Maison des Sciences de l'Homme) في باريس.

وقد جاء في كلام Paul Neuenkirchen عن أطروحته:

«قد يُحتجّ بأنَّ علم الآخرة هو الموضوع الرئيس في القرآن، حيث يُقدِّم القرآن صورًا ساطعةً عن الأحداث الكونيَّة والأرضيَّة التي سوف تتحقَّق في آخر الأيَّام، مُصوِّرًا يوم الحساب يومًا مُروّعًا للمذنبين، وواصفًا يوم البعث بكلماتٍ مُثيرةٍ للعواطف.

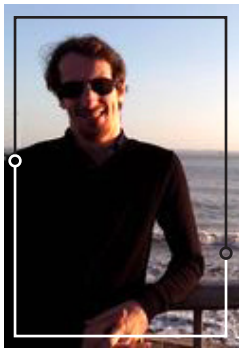

من الغريب أنَّ هذا الموضوع القرآنيّ الأساس لم ينل كثيرًا من النقاش من قِبل الباحثين المعاصرين؛ بل جرى التقليل من قيمته أو إهماله كلِّيًّا في عدد من الدراسات. ولكنْ وفقًا لباحثين؛ من أمثال: Paul Casanova (المتوفَّى سنةً 1926م)، Tor Andrae (المتوفَّى سنة 1947م)، أو Shoemaker Stephen الأقرب زمنيًّا؛ ينبغي النظر إلى علم الآخرة على أنَّه الطبقة الأقدم في القرآن، وقد تعرَّضت هذه الطبقة القديمة للتعديل على يد مُحرِّري النسخة النهائيَّة من القرآن بعد وفاة محمَّد، وذلك حينما لم تأتِ النهاية.

الهدف من أطروحتي هو إعادة علم الآخرة القرآنيّ إلى دائرة الضوء، عبر دراسته في سياقه التاريخيّ (أي العصور القديمة المتأخِّرة) مضافًا إلى سياقه الأدبيّ (مُدوّنات دينيَّة من تراث "الكتاب المقدَّس"). ومن خلال ذلك، أنوي من جهة دراسة النصِّ القرآنيّ بنفسه؛ بعيدًا عن التفسيرات الإسلاميَّة اللاحقة التي تتناولُ القرآن دائمًا في ضوء حياة محمَّد التي أُضفي عليها الطابع الأسطوريّ. ومن جهةٍ أخرى، أرومُ فهمَ القرآن في ضوء استمراريَّة النصوص الدينيَّة السابقة التي تتحدَّث عن الآخرة.

لطالما لاحظ عددٌ من الباحثين الغربيِّين وجودَ تشابهاتٍ بين بعض قصص الكتاب المقدَّس

(1)https://www.mehdi-azaiez.org/Soutenance-de-these-Paul-Neuenkirchen-La-fin-du-monde-dans-le-Coran-Une-etude?lang=fr.

(من الكتب "الرسميَّة" المدرَجة في العهد القديم والعهد الجديد) والقرآن، مُصرِّين في الوقت نفسه على التبايُن بين النموذجين. وغالبًا ما قيل إنّ هذه الاختلافات جاءت نتيجة خطإٍ من قبل محمَّد أو أحدٍ آخر.

في هذا البحث، أنوي أن أُبيِّن أنَّ القرآن غير متأثِّر بقصص الكتاب المقدَّس كما يُظنّ عادة؛ فإنّني أعتقدُ أنَّ مؤلِّفي القرآن قد صاغوا نصًّا مكتوبًا جديدًا على القافية استنادًا إلى كتاب فرعيٍّ أو أكثر من الكتاب المقدَّس، مثلما فعل الوعّاظ المسيحيُّون تمامًا. فهذا Gabriel Said Reynolds يحتجُّ بأنَّ الوسيلة الرئيسة للوعظ في خطابات هؤلاء كانت عبر توظيف علم الآخرة.

وعليه، أقترحُ قراءة الآيات القرآنيَّة المتعدِّدة التي تتحدَّث عن الآخرة في ضوء مجموعة صغيرة من المواعظ التي تدورُ حول علم الآخرة، والتي أُلِّفت قبل أكثر من 100 عام بقليل على يد Narsai (المتوفىَّ نحو سنة 502م) وJacob of Serugh (المتوفىَّ سنة 521م)، وهما مؤلِّفان مسيحيَّان كتبا باللغة السريانيَّة. ما آمله هو أن أسلّط الضوء على التقنيَّات الخطابيَّة المشتركة التي وظَّفها هذان المؤلِّفان ومؤلِّفو القرآن، مضافًا إلى بعض الأبعاد الغامضة أو المشكلة في الخطاب القرآنيّ حول علم الآخرة».

مجلَّة دراسات قرآنيَّة[1]

المجلَّد -21 العدد 3

«The Journal of Qur'anic Studies»

صدر في شهر أكتوبر (تشرين الأوَّل) من العام 2019م العدد الثالث من مجلَّة "دراسات قرآنيَّة" للسنة الحادية والعشرين على صدورها، وقد حملت عنوان: "العلم الحديث واتِّجاهات تفسير القرآن"، من تحرير: "كيرولاين تي" و"هيلاري مارلو".

لم يحتوِ هذا العدد على ملفٍّ لقراءات الكتب أو مقالة باللغة العربيَّة، كما جرت عليه العادة في الأعداد السابقة، بل اقتصر على خمس مقالات باللغة الإنكليزيَّة؛ هي:

1. مقالة أيمن شبانة، من جامعة جورج تاون في قطر، بعنوان: "في السعي إلى إثبات التوافق: العلاقة بين الدين والعلم في أعمال التفسير في العصر الحديث"
2. مقالة ميلاني جوانون، من جامعة هامبورغ، بعنوان: "منهج الإعجاز العلميّ عند عبد المجيد الزنداني -التطوُّر الجنينيّ في الآيات 12-14 من سورة المؤمنون نموذجٌ للإعجاز العلميّ-"
3. مقالة شروق نجيب، من جامعة لانكستر، بعنوان: "تأويل المعجزة القرآنيَّة بين نظريَّة النشوء والتطوُّر وعلم البلاغة -نقد التفسير العلميّ في مدرسة التفسير الأدبيّ- (الجزء الأوَّل: محمَّد عبده وأمين الخولي)"
4. مقالة كولين تارنار، من المؤسَّسة العالميَّة للعقائد الإسلاميَّة، بعنوان: "النظر إلى المخلوقات على أنَّها نصٌّ: المجاز التصويريّ في رسالة النور لسعيد النورسي"
5. مقالة صهيب سعيد، من جامعة غلاسغو، بعنوان: "قضيَّة شاهين وتطوُّر أصول التفسير".

وفي ما يأتي نورد خلاصة المقالات التي تتناسب مع اهتمامات مجلَّتنا (القرآن والاستشراق المعاصر):

(1) هي مجلَّة علميَّة محكَّمة تصدر عن مركز الدراسات الإسلاميَّة في كلِّيَّة الدراسات الشرقيَّة والإفريقيَّة في جامعة لندن. تهدف المجلَّة إلى تشجيع دراسة القرآن في جوانبها العلميَّة المتعدِّدة، وإلى إزالة الفصل التقليديّ القائم بين التراثَيْن الإسلاميّ والغربيّ في دراسة القرآن، وذلك عبر نشر بحوث باللغتين الإنكليزيَّة والعربيَّة.

المقالة الأولى بعنوان: "منهج الإعجاز العلميّ عند عبد المجيد الزنداني -التطوُّر الجنينيّ في الآيات 12-14 من سورة المؤمنون نموذجٌ للإعجاز العلميّ-"

ميلاني جوانون، من جامعة هامبورغ

تقدِّم هذه المقالة تحليلاً لرأي عبد المجيد الزنداني (1942م) الخاصّ بالتطوُّر الجنينيّ المستنبط من الآيات 12-14 من سورة المؤمنون من القرآن الكريم[1].

سجَّل جوانون في هذه المقالة نجاحًا لعبد المجيد الزنداني في إذاعته -منذ ثمانينيّات القرن العشرين- الرأي القائل إنَّ المراحل الجنينيَّة المذكورة في النصّ القرآنيّ تتمّ في غضون 40 يومًا فحسب، في حين يرى مشهور فقهاء المسلمين أنَّ هذه المراحل تتمّ في 120 يومًا. وعزا جوانون هذا النجاح إلى تعاون الزنداني المكثَّف مع لجنة الإعجاز العلميّ في القرآن والسنَّة (CSMQS) ومع عالم التشريح "كيث مور" لسنوات عدَّة.

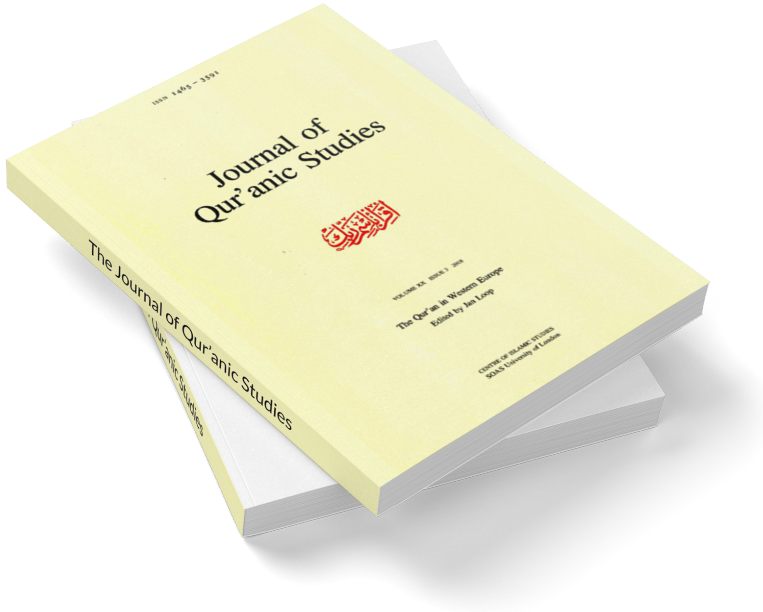

يؤكِّد جوانون على أنَّ فحص عمل الزنداني ومنشوراته في (CSMQS) يوضح أنَّه يستخدم منهج الإعجاز العلميّ؛ ليؤسِّس لتفسير جديد للمراحل القرآنيَّة للنموّ الجنينيّ؛ بهدف إيجاد اتِّصالات وثيقة بين العلم الحديث والقرآن. ويعتبر أنَّ رجوعه إلى العلوم الطبيعيَّة على أنَّها مصدر تفسيريّ قد مكّنه من إعادة تعريف مراحل التطوُّر الجنينيّ المشار إليها في النصِّ القرآنيّ.

ويرى جوانون أنَّ الزنجانيّ اعتمد في أنموذجه هذا على استراتيجيَّات تفسيريَّة ثلاث، هي:

أوَّلًا: إعادة صياغته لأنموذج ابن القيِّم (ت: 751هـ/1350م) للتطوُّر الجنينيّ، أي إنَّه يستخدم تمييز ابن القيِّم بين الحياة "النباتيَّة" غير المريدة والحياة "الإنسانيَّة" المريدة. ولكنَّ الزنداني لا يعتمد الإطار الزمنيّ لابن القيِّم، والبالغ أربعين يومًا لغير المريدة ومئةً وعشرين يومًا على التوالي للمريدة، بل إنَّه يُميِّز بين الحياة المريدة وغير المريدة في غضون الأربعين يومًا ذاتها.

(1) البحث المنشور في هذا المقال هو جزء من مشروع «أخلاقيَّات البيولوجيا المعاصرة وتاريخ الذي لم يولد في الإسلام» (COBHUNI) في جامعة هامبورغ، والذي تلقَّى تمويلًا من مجلس البحوث الأوروبيّ (ERC) للعام 2020م، وبرنامج الابتكار (اتِّفاقيَّة المنحة رقم 647490). وقد جرى تقديم مسوَّدة سابقة لهذا المقال في الندوة الأكاديميَّة بعنوان: «القراءة هي الإيمان؟ نصوصٌ مقدَّسة في عصر علميّ» في معهد فاراداي للعلوم والدين، في جامعة كامبريدج.

ثانيًا: تعريفه للمرحلة القرآنيَّة السادسة من "الخلق" إلى "النشوء" لتفادي الارتباط بين تكوين الخلق الآخر ونفخ الروح في الجنين؛ إذ إنَّه يفسِّر "النشوء" على أنَّه "نموّ الجنين" أثناء الحمل، ولا يستبعد الزنداني مرحلتين من فترة الأربعين يومًا فحسب. وقد اتَّخذ الزنداني -بحسب جوانون- هذه الاحتياطات كلَّها لجعل أنموذجه متوافقًا مع علم الأجنَّة المعاصر.

ثالثًا: ترجيحه للرأي القائل بالأربعين يومًا من خلال انتقاده لرواية ابن مسعود في صحيح البخاريّ، واعتماده رواية مسلم بدلاً منها.

المقالة الثانية بعنوان: "تأويل المعجزة القرآنيَّة بين نظريَّة النشوء والتطوُّر وعلم البلاغة -نقد التفسير العلميّ في مدرسة التفسير الأدبيّ/ الجزء الأوَّل: محمَّد عبده وأمين الخوليّ-"

شروق نجيب، من جامعة لانكستر

يعتبر الأديب المصريّ أمين الخوليّ أوَّل من تعرَّض للتفسير العلميّ للقرآن الكريم بالنقد. ومدار نقده لهذا النوع من التفسير هو انقطاعه المنهجيّ عن المقاربات اللغويَّة والبلاغيَّة للقدماء والمحدِّثين في تفسير القرآن ولغته الأدبيَّة.

تحاول هذه المقالة اكتشاف الأصول المعرفيَّة لمنهج أمين الخوليّ التي ارتكز عليها في نقده للتفسير العلميّ للقرآن الكريم؛ وذلك من خلال عقد مقارنةٍ بين منهجه ومنهج محمَّد عبده في رؤيتهما للإصلاح الدينيّ، وعلاقة الدين بالعلم الحديث، وأهمِّيَّة تجديد البلاغة العربيَّة بما في ذلك إعادة التفكير في قضيَّة إعجاز القرآن. وقد كشفت هذه المقارنة عن وجود ارتباطٍ وثيقٍ بين منهجيهما؛ إنْ لناحية ثورتهما على جمود البلاغة وانسلاخها عن الأدب، أو لناحية إعادة التفكير في قضيَّة الإعجاز القرآنيّ.

وخلصت كاتبة المقالة إلى أنَّ الخولي قد تبنَّى نظريَّة النشوء والتطوُّر بوصفها بنيةً معرفيَّةً عامَّةً وأصلاً من أصول منهجه التجديديّ، وهو ما أفضى به إلى نقد التفسير العلميّ لإخلاله بفرضيَّات مبدإ النشوء وابتعاده عن المنهج القائم عليها.

ونبَّه في الختام إلى أنَّه على الرغم من محاولة كلٍّ من محمَّد عبده وأمين الخوليّ تطوير نظريَّة الإعجاز بمرجعيَّة

حديثة، أساسها فلسفة النشوء والارتقاء العامَّة؛ فإنَّ كليهما لم ينتبه لما بين التفسير العلميّ القائم على الصيرورة المادِّيَّة وجوهر المعجزة القائم على أبعاد غير مادِّيَّة من تناقض، وهو ما ساهم -على الرغم من نقد الخوليّ- في تنامي خطاب التفسير العلميّ لرتق هذا التناقض بين الاعتقاد بالإعجاز والاعتماد على التفسير المادِّيّ لجميع الظواهر، بما في ذلك المعجزة القرآنيَّة.

المقالة الثالثة بعنوان: "قضيَّة شاهين وتطوُّر أصول التفسير"

صهيب سعيد، من جامعة غلاسغو

سلَّطت هذه المقالة الضوء على الاستراتيجيَّات الأساس لعبد الصبور شاهين (1929-2010م) في الدفاع عن القراءة التطوُّريَّة للقرآن الكريم؛ وذلك من خلال كتابه المثير للجدل (أبي آدم: قصَّة الخليقة بين الأسطورة والحقيقة)، الذي رفض فيه التفسيرات التقليديَّة للقرآن حول كيفيَّة تعامله مع سؤال أصل الإنسان، مقدِّمًا قراءةً جديدةً تهدف إلى إثبات توافق النصِّ القرآنيّ مع علم الحفريَّات؛ فقد قدَّم سردًا للتطوُّر التدريجيّ للجنس البشريّ من خلال مرحلتين رئيستين: تلك التي يصفها القرآن بأنَّه "بشر"، ثمَّ المخلوق الأرقى الموصوف بكونه "الإنسان". الأوَّل تمَّ تشكيله من الطين أو التراب، وهي مرحلة يفتقر فيها إلى القوى العاقلة التي تجعله مسؤولاً أمام الأوامر الإلهيَّة. وآدم -بدلاً من كونه أبًا لكلِّ البشر- هو على وجه التحديد "أبو الإنسان" فحسب.

وبعد عرض هذه الاستراتيجيَّات، أكَّد الكاتب على أهمِّيَّة ما يدعو إليه -اليوم- عدد لا بأس به من علماء المسلمين من ضرورة تأسيس المواد الكلاسيكيَّة لتفسير القرآن، منبِّهًا في هذا السياق إلى ما أدَّى إليه الصعود والهبوط الجزئيّ لما يُسمَّى بـ "التفسير العلميّ" ورفيقه الأكثر جرأة "الإعجاز العلميّ" من تأمُّلات منهجيَّة من جانب بعض العلماء المسلمين، من شأنها أن تفسح في المجال أمام اجتهادات تفسيريَّة جديدة، يمكن أن تصبح أصولاً ثابتة لقرون المستقبل.

بحوث ودراسات

الزم الصمت! لا تكرِّر ذلك:

محمَّد سمح بالأشكال المختلفة للوحي

Chut ! Ne le répétez pas :
Mahomet autorisait des variantes de la Révélation(1)

نشر موقع (Dreuz.info) مقالاً لـ «ميراي فاليت» (Mireille Vallette)، بعنوان: «محمَّد سمح بالأشكال المختلفة للوحي». وقد صدَّرت فاليت عنوان مقالها بعبارتَـي: (الزم الصمت!) و(لا تكرِّر ذلك).

تمحور المقال حول تعدُّد النسخ الأصليَّة للقرآن في القرن الأوَّل للإسلام بإمضاءٍ من النبيِّ محمَّدﷺ، قبل أن يعتمد المسلمون نسخة موحَّدة من الكتاب. وقد استندت فاليت في فكرتها هذه بوجهٍ أساس إلى كتاب فرانسوا ديروش الذي صدر أخيرًا، بعنوان: «القرآن: تتاريخ متعدِّد -بحثٌ في تكوُّن النصّ القرآنيّ-» (Le Coran: une histoire plurielle, Essai sur la formation du texte coranique)[2]، كما استندت إلى اكتشافاتٍ علميَّة حديثة لنسخة قديمة من القرآن ترجع إلى الزمن الأوَّل للإسلام ولكن مختلفة عمَّا في أيدينا.

ختمت فاليت مقالها باستنتاجٍ مفاده: لو قبل علماء الإسلام بفرضيَّة التنوُّع التي شرَّعها نبيُّهم، لتمكَّن الإسلام من أن يضيف طابعًا ملهمًا على نصِّه المقدَّس؛ ما قد يسمح بتطوُّره، كما هو الحال في المسيحيَّة واليهوديَّة.

وعلقَّت على هذه النتيجة بالقول: «هذه كانت آمال فرانسوا ديروش، ولكن للأسف فإنَّ العالم الإسلاميّ يسير اليوم في اتِّجاه معاكس».

(1) https://www.dreuz.info/201927/09//chut-ne-le-repetez-pas-mahomet-autorisait-des-variantes-de-la-revelation/.

(2) قدَّمنا في العدد الأوَّل من المجلَّة تعريفًا بهذا الكتاب. للاطِّلاع، انظر: «القرآن: أقوال متعدِّدة عن تاريخه -بحث في تشكُّل النصّ القرآنيّ-»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، السنة الأولى، العدد الأوَّل، شتاء 2019م، ص30-31.

سلسلة مؤتمرات بحثيَّة في الدراسات القرآنيَّة والإسلامولوجيا لعام 2019-2020 م[1]

Cycle de conférences: Composer, écrire et transmettre le Coran au premier siècle de l'Islam" - à Metz, Lyon ou Strasbourg, de septembre 2019 à décembre 2020

ينظِّم مهدي عزايز[2] بالتعاون مع "آن سيلفي بواليفو"[3] و"إياس حسن"[4]، ومع "مؤسَّسة الإسلام في فرنسا"؛ سلسلة محاضرات ومؤتمرات بحثيَّة في مجال الدراسات القرآنيَّة والإسلامولوجيا. وقد اختاروا لهذه السلسلة في العام الدراسيّ 2019-2020م العنوان الآتي: "وضع القرآن، تدوينه، وتناقله في القرن الأوَّل للإسلام"، حيث ستعقد جلساتها في الجامعات الآتية: جامعة اللورين، جامعة ستراسبورغ، وجامعة لوميير ليون (2).

أوَّلًا: التعريف بالمشروع:

تهدف سلسلة المؤتمرات هذه إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بتأليف القرآن وتدوينه وتناقله خلال القرن الأوَّل للإسلام، وذلك بالاعتماد على أحدث النتائج العلميَّة في موضوعات علوم القرآن، وبالاستعانة بلغويِّين مشهورين وبخبراء في: علم الرموز، علم اللغات (فيلولوجيا)، وعلم النقوش.

ومن جملة هذه الأسئلة:

- هل من الممكن إعادة ترتيب مراحل وضع النصِّ القرآنيّ وتناقله في القرن الأوَّل للإسلام؟
- ما الذي تقوله المصادر العربيَّة في هذا الصدد؟ كيف يمكن تقويم مدى وثاقة هذه المصادر، مع كثرتها

(1) https://iismm.hypotheses.org/42839.

(2) **مهدي عزايز (Mehdi Azaiez):** أستاذ محاضر في علم الإسلام في قسم اللاهوت في جامعة لورين في فرنسا، وأستاذ الإلهيَّات الإسلاميَّة وعلوم القرآن في الجامعة الكاثوليكيَّة في لوفين (KUL). باحثٌ في مجال القرآن والقرون الأولى من الإسلام. شارك مع غابرييل رينولدز (Gabriel Reynolds) في المشروع الدوليّ "ندوة القرآن" الذي رعته جامعة نوتردام (2014-2018م). ألَّف كتابًا بعنوان: "القرآن: مقاربات جديدة" (2013م)، كما نشر دراسة بعنوان: "الخطاب القرآنيّ المضادّ" (2015م).

(3) **آن سيلفي بواليفو (Anne-Sylvie Boisliveau):** أستاذة محاضرة في جامعة ستراسبورغ في فرنسا، متخصِّصة في الإسلاميَّات واللغة العربيَّة، وتاريخ الإسلام، ولاسيَّما القرون الثلاثة الأولى، ولها عناية خاصة بالدراسات النصِّيَّة للقرآن، والعلاقات الإسلاميَّة المسيحيَّة اليهوديَّة، وعلاقة الكتاب المقدَّس بالقرآن، كما إنَّها عضوُ الجمعيَّةِ الدوليَّة للدراسات القرآنيَّة (IQSA). من أهمّ مؤلَّفاتها: "القرآن من خلال القرآن: مصطلحات وحجج الخطاب القرآنيّ حول القرآن" وهو مستلٌّ من أطروحتها للدكتوراه. ومن مقالاتها: "حديث القرآن عن القرآن في السور المكِّيَّة الأولى"، و"إطلالة على مقاربات القرآن -المقاربات الأدبيَّة أنموذجًا-".

(4) **إياس حسن (Iyas Hassan):** أستاذ محاضر في الأدب العربيّ في قسم الدراسات العربيَّة في جامعة ليون الثانية في فرنسا، وأستاذ محاضر في الأدب العربيّ الكلاسيكيّ في جامعة لوميار-ليون 2. يتركّز عمله حول تشكّل الرواية في الأدب العربيّ في القرن السابع، والتفاعل بين الدينيّ والأدبيّ في هذه المرحلة. وقد صدر له في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019م كتابٌ بعنوان: "الدينيّ والسرديّ والأدبيّ: القرآن والتفسير القرآنيّ في تاريخ الأدب العربيّ"
(Le religieux, le narratif et le littéraire: Coran et exégèse coranique dans l'histoire de la littérature arabe)

وكثرة تناقضاتها وتبايناتها؟ كيف يمكن معالجة وتفسير معضلة كثرة تنوُّع النصوص في أقدم مخطوطات القرآن؟

- ما الذي تقدِّمه مصادر علم النقوش عن حالة اللغة العربيَّة واللغة القرآنيَّة على مدى القرن الأوَّل للإسلام؟

ومُضافًا إلى هذه الأسئلة المرتبطة بالمصادر الداخليَّة للتراث الإسلاميّ، ثمَّة أسئلة أخرى تتعلَّق بالنصوص الكتابيَّة (العهدين القديم والجديد) وغير الكتابيَّة (البراتوراتيَّة)، التي لها ارتباطات عديدة مع النصِّ القرآنيّ، من قبيل:

- كيف يمكن للنصوص الكتابيَّة وغير الكتابيَّة أن تعيننا على فهم المسار التأليفيّ والصياغيّ لوضع القرآن؟
- كيف أثَّرت العلاقات القائمة بين القرآن والعهدين في صورة حياة مؤلِّف القرآن أو مؤلِّفيه، وبالخصوص في طريقة التأليف؟
- ماذا عن البيئات الثقافيَّة التي من الممكن أنَّها ساهمت في بلورة الكتاب المؤسِّس للإسلام؟
- هل اللجوء إلى مناهج مستمَدَّة من علوم اللغة والتواصل والأدب (التحليل البلاغيّ، التحليل البنائيّ، والتحليل الإيقاعيّ والشعريّ)، يُساعد على الإحاطة أكثر بديناميكيَّة الخطاب القرآنيّ واستراتيجيَّته؟
- هل تُمكِّن هذه المناهج من الإحاطة بتسلسل أحداث محتمل لمراحل تأليف القرآن؟

ثانيًا: المحاضرون:

المحاضرون في هذه السلسلة البحثيَّة هم مجموعة من الباحثين الفرنسيِّين والأجانب المتخصِّصين في: الإسلامولوجيا، علوم القرآن، علوم اللغة، دراسة المخطوطات، وتاريخ العصور الوسطى؛ وهم:

1. محمَّد علي أمير معزّي (Moezzi Amir-Ali Mohammad)، من المدرسة التطبيقيَّة العليا في باريس (EPHE):

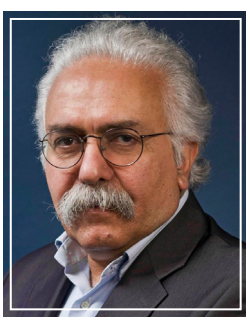

إيرانيّ الأصل، يحمل الجنسيَّة الفرنسيَّة، يشغل منصب رئيس قسم علم الإسلام في المدرسة التطبيقيَّة العليا في باريس، ولديه علاقات مع مجموعة من الجامعات العبريَّة في القدس. شارك في أعمال جماعيَّة عديدة؛ منها: "قاموس القرآن" (2007م)، كما صدر له في مجال الدراسات القرآنيَّة كتابٌ بعنوان: "القرآن الصامت والقرآن الناطق" (2011م)، ومؤخَّرًا شارك "دانييل دي سميت" في كتاب: "الخلافات حول الكتابات القانونيَّة للإسلام" (2014م).

2. إليونور سيلارد (Cellard Éléonore)، من المدرسة التطبيقيَّة العليا في باريس (EPHE):

حائزة على دكتوراه في اللغة العربيَّة والحضارة، ومتخصِّصة في المخطوطات القرآنيَّة القديمة. تعاونت في مشاريع علميَّة عديدة مكرَّسة حول القرآن، وهي مؤلِّفة كتاب "CODEX AMRENSIS 1"، ولها أعمال أخرى في مخطوطات القرآن.

3. جاكلين شابي (Chabbi Jacqueline)، من جامعة نانتير لاديفونس:

أستاذة مبرَّزة في الدراسات العربيَّة، ومؤرِّخة مهتمَّة بفترة الإسلام الأولى، تعمل على تطبيق الإنثروبولوجيا التاريخيَّة بطريقة جديدة في عالم الدراسات الشرقيَّة. لها مؤلَّفات عدَّة؛ أهمها: "ربّ القبائل"، "إسلام محمَّد" (1997م)، "القرآن: فكّ الرموز" (2008)، "أركان الإسلام الثلاثة -قراءة إنثروبولوجيَّة للقرآن-" (2018م).

4. حسن شهدي (Chahdi Hassan)، من المدرسة التطبيقيَّة العليا في باريس (EPHE):

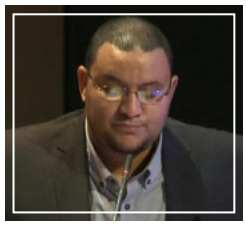

متخصِّص في مخطوطات القرآن. قدَّم أطروحته للدكتوراه في مدرسة الدراسات العليا عام 2016م بعنوان: "المصحف في بدايات الإسلام"، وتحت إشراف: فرنسوا ديروش وغ. أيوب. يشارك في المشروع الفرنسيّ-الألمانيّ كورانيكا (coranica)، وكذلك في مشروع باليوكوران (paleocoran).

5. ميشيل كويبرز (Michel Cuypers)، من معهد الدراسات الشرقيَّة في القاهرة (IDEO):

باحث في معهد الدراسات الشرقيَّة في القاهرة. يعمل على التحليل البلاغيّ-الخطابيّ للقرآن. نشر عام 2007م قراءة لسورة المائدة بعنوان: "الوليمة"، وفي عام 2012م نشر "نظم القرآن"، يشرح فيه طريقة الخطابة الساميَّة وتطبيقها على القرآن، وفي عام 2014م نشر قراءة لآخر 33 سورة من القرآن بعنوان: "أبوكاليبس قرآنيَّة".

6. فرانسوا ديروش (Déroche François)، من الكوليدج دي فرانس:

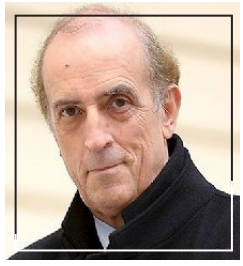

حائز على شهادة (Dea) في علم الآثار المصريَّة. متخصِّص في دراسة المخطوطات القديمة (codicologie)، وفي علم قراءة النصوص القديمة (Paléograohie). منذ 1990م شغل منصب مدير الدراسات في المدرسة التطبيقيَّة للدراسات العليا في باريس، وفي عام 2015م أصبح أستاذ كرسي تاريخ القرآن في الكوليدج دي فرانس (Collége de France). له مؤلَّفاتٌ عديدة في مجال الدراسات القرآنيَّة؛ أهمّها: "القرآن (ضمن سلسلة ماذا أعرف؟)" (2004-2009م)، "النقل الكتابيّ للقرآن في بدايات الإسلام -المخطوط الباريزينو بتروبوليتاس-" (2009م)، "القرآن، أقوال متعدِّدة عن تاريخه -بحث في تشكُّل النصِّ القرآنيّ-" (2019م).

7. غييوم داي (Dye Guillaume)، من جامعة بروكسل الحرَّة (ULB):

أستاذ الدراسات الإسلاميَّة في جامعة بروكسل الحرَّة في بلجيكا. شارك في تأسيس ندوة الدراسات الإسلاميَّة المبكرة (Early Islamic Studies) وفي إدارتها. تتركَّز أبحاثه في مجاليَ الدراسات القرآنيَّة والدراسات الإسلاميَّة المبكرة؛ شارك فابيان نوبيليو (Fabien Nobilio) عام 2011م في تحرير: "الشخصيَّات التوراتيَّة في الإسلام"، وشارك إيزابيل ديبريت (Isabelle Dépret) عام 2012م في كتاب: "تقاسم المقدَّس: التنقُّلات، الولاءات المختلطة، الخصومات بين الأديان"، وشارك محمَّد علي أمير معزّي (Muhammad Ali Amir Moezzi) وبول نيوكيرشن (Neuekirchen Paul) في تحرير: "قرآن المؤرِّخين".

8. فريدريك إمبرت (Imbert Frédéric)، من جامعة إيكس-مارسيليا:

متخصِّص في اللغة العربية وفي فنِّ الخطِّ العربيّ الإسلاميّ. تتركّز أبحاثه على الكتابات العربيَّة، ولاسيَّما كتابات القرنين الأوَّلين من الإسلام. عمل مديرًا لقسم التعليم العربيّ المعاصر في القاهرة من عام 2002م إلى عام 2006م، وهو مؤلِّفٌ في قواعد اللغة العربيَّة، وله مقالاتٌ عديدة عن الخطّ.

9. أسمى هلالي (Hilali Asma)، من جامعة ليل:

محاضِرة في الإسلامولوجيا. درست الحضارة الإسلاميَّة في جامعة تونس، وقدّمت رسالة الدكتوراه في المدرسة التطبيقيَّة للدراسات العليا في باريس (EPHE)، ثم عملت في مراكز عديدة للبحوث في فرنسا وألمانيا وإنكلترا. ينصبّ عملها على دراسة المخطوطات ومنشوراتها التي تتناول مشكلة نقل النصوص الدينيَّة وسلطتها في بداية الإسلام، وهي مؤلِّفة دراسة أصليَّة للمصحف القرآنيّ الشهير من صنعاء، بعنوان: "نقل القرآن في القرون الأولى بعد الهجرة" (The Sanaa Palimpsest) (2017م).

10. نجم الدين خلف الله (Khalfallah Nejmeddine)، من جامعة لورين:

أستاذ محاضر في جامعة لورين. مؤلِّف: "مفهوم الأساطير الأوَّلين في التراث التفسيريّ" (مجلَّة أرابيكا، 2012م، العدد59)، "الجرجاني: مساهمة اللسانيَّات في نظريَّة التفسير"، و"التفسير والتاريخ الفكريّ الإسلاميّ: استكشاف الحدود الداخليَّة والخارجيَّة لهذا النوع" (2013م).

11. بيير لارشر (Larcher Pierre)، من جامعة إيكس-مارسيليا:

أستاذ اللغة العربيَّة في جامعة إيكس-مرسيليا. يتركَّز عمله على: تاريخ التراث اللغويّ العربيّ، البراغماتيَّة، علم اللغة/ المعاني، والشعر (من وجهة نظر الترجمة)، وهو مؤلِّف

مقالاتٍ عديدة عن القرآن، بما في ذلك "اللغة (مفهوم)". شارك كلود جلليوت في "لغة القرآن وأسلوبه" المنشور في موسوعة القرآن عام 2013م.

12. غابرييل سعيد رينولدز (Reynolds Said Gabriel)، من جامعة نوتردام:

أستاذ الدراسات الإسلاميَّة وعلم اللاهوت في جامعة نوتردام في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، حيث نظَّم مؤتمرين دوليَّيْن عن القرآن. تتركَّز أبحاثه على القرآن والعلاقات بين المسلمين والمسيحيِّين. وهو متخصِّص في السياق التاريخيّ للمنطقة العربيّة الإسلاميَّة. في عامي 2012م و2013م، شارك مهدي عزايز (Azaiez Mehdi) في تنظيم "ندوة القرآن" (The Qur'an Seminar)؛ المشروع الذي جمع فريقًا من ثمانية وعشرين باحثًا دوليًّا لإنتاج تفسير علميّ جماعيّ للقرآن.

ثالثًا: طريقة العرض:

أمَّا نتاجات هذه السلسلة وما سيصدر عنها، فستعرض على ثلاثة مستويات:

1- المستوى الأوَّل: عرض أعمال أصحاب المداخلات في كلِّ حلقة دراسيَّة بحثيَّة، في شكل مؤتمر متاح للجميع، يعقبه نقاش علميّ.

2- المستوى الثاني: إصدار أشرطة فيديو للمداخلات، تمكِّن من استدامة هذه المؤتمرات؛ من خلال جعلها مجانيَّة في متناول أكبر عدد من الناس.

3- المستوى الثالث: إصدار أشرطة فيديو قصيرة مع ملخَّص 5 دقائق من قبل صاحب المداخلة لمداخلته، تناسب متطلّبات الإيجاز في وسائل الإعلام المعاصرة. إنَّها دعوة لمستخدمي الإنترنت لمشاهدة المؤتمر بأكمله، مع إمكانيَّة الوصول المجانيّ.

وتُنشر هذه الفيديوهات (الطويلة والموجزة) بالتزامن على المواقع الإلكترونيَّة للجامعات الثلاث (ميتز، ستراسبورغ، ليون)، وعلى الموقع الإلكترونيّ لمؤسَّسة الإسلام في فرنسا.

رابعًا: الجدول الزمنيّ للحلقات البحثيَّة:

تُعقد هذه المحاضرات بالتناوب بين جامعات (ميتز، ستراسبورغ، وليون)؛ وذلك بين أيلول 2019م وكانون الأوَّل 2020م، ضمن المواعيد الأوَّليَّة المحدَّدة في الجدول الآتي:

	ميتز	ستراسبورغ	ليون
أيلول 2019	غابرييل سعيد رينولدز		
كانون الأول 2019		محمَّد علي أمير معزّي	
كانون الثاني 2020	أسمى هلالي		
شباط 2020		غييوم داي	
أذار 2020	نجم الدين خلف الله		
نيسان 2020	جاكلين شابي		
أيار 2020		بيير لارشر	
حزيران 2020		ميشيل كويبرز	
أيلول 2020			إليونور سيلارد
تشرين الأول 2020			فرانسوا ديروش
تشرين الثاني 2020			فريدريك إمبرت
كانون الأول 2020			حسن شهدي

أخبار

إطلاق موقع قرآنيّ إلكترونيّ

بعنوان: "ترجمات القرآن في أوروبا بين القرن الثاني عشر والقرن الحادي والعشرين" (coran 12- 21)

www.coran1221-.org

أطلق مجموعة من الباحثين والمهندسين من المعهد الدوليّ لحقوق الإنسان (UMR 5317)، وبدعم من جامعة لوميار-ليون2 وغيرها من الجامعات، موقعًا قرآنيًّا إلكترونيًّا بعنوان: "ترجمات القرآن في أوروبا بين القرن الثاني عشر والقرن الحادي والعشرين" (coran 12-21). وقد جرى أوَّل عرضٍ عامٍّ لهذا الموقع في نابولي ضمن فعاليَّات مؤتمر إطلاق مشروع القرآن الأوروبيّ[1] في 16-18 أكتوبر (تشرين الأوَّل) من العام 2019م.

ويُعتبر هذا الموقع إحدى الآليَّات والتقنيَّات المساعِدة التي تسهِّل العمل أمام الباحثين في مشروع القرآن الأوروبيّ، وهو يقوم على عرض القرآن الكريم كاملاً باللغة العربيَّة بحسب طبعة القاهرة (1924م) إلى جانب أربع ترجمات كاملة؛ ثلاث منها باللغة الفرنسيَّة (ترجمة محمَّد حميد الله 1647م، ترجمة ريجيس بلاشير 1957م، وترجمة أندريه دوريير 2000م)، والترجمة الرابعة باللغة اللاتينيَّة (ترجمة توماس بيلندر 1550م). وتَعرُض إحدى بوَّابات الموقع تعريفًا مفصّلاً بكلِّ واحدة من هذه الترجمات.

ويتميَّز الموقع بطريقة عرضه لهذه الترجمات التي تسهِّل على الباحثين عمليَّة البحث والمقارنة بينها، فهو يعرضها بالتوازي، بحيث إذا ضغطت على آية في إحدى الترجمات تظهر لك ترجمة هذه الآية نفسها في الترجمات الأخرى وفي النسخة العربيَّة، ما يسمح بالاطِّلاع على الترجمات الأربع للآية الواحدة في وقت واحد دون تضييع الوقت وتكلُّف عناء البحث عن الآية في كلِّ ترجمة على حدة.

وقد أكَّد مصمِّمو الموقع على أنَّه ما زال قيد التطوير، وأنَّهم يعملون حاليًّا على إضافة ترجمات جديدة،

(1) لمزيد من الاطِّلاع على مشروع القرآن الأوروبيّ، انظر: «مشروع القرآن الأوروبيّ (EUQU)»، مجلَّة القرآن والاستشراق المعاصر، العدد الأوَّل، شتاء 2019م، ص56-59.

وعلى تطوير تقنيَّات البحث وآليَّاته بما يخدم الباحثين ويسهِّل عملهم ويُسرِّع وصولهم إلى المعلومات التي يحتاجونها.

أمَّا اللجنة العلميَّة المشرفة على الموقع، فتتألَّف من أهمّ المستشرقين والباحثين في مجال الدراسات القرآنيَّة، وهم:

1. جون تولان (John Tolan)، من جامعة نانت (Université de Nantes)، وهو أحد المشرِفين الأربعة على مشروع القرآن الأوروبيّ.
2. فرانسوا ديروش (François Déroche)، من الكوليدج دي فرانس (Collège de France).
3. غييوم داي (Guillaume Dye)، من جامعة بروكسل الحرَّة (ULB).
4. بيير لوري (Pierre Lory)، من المدرسة التطبيقيَّة للدراسات العليا في باريس (EPHE).
5. فيليب مارتن (Phillip Martin)، من جامعة ليون 2، ومدير المعهد العالي لدراسة الأديان والعلمانيَّة (ISERL).
6. أوسيلا السعيدية (Oissila Saaidia)، من جامعة ليون 2، ومديرة معهد البحوث حول المغرب المعاصر (IRMC).

المؤتمر الدوليّ لعلوم القرآن ومناهج تفسيره ودراسته بين الأصالة والتجديد[1]

في إطار سلسلة مؤتمراتها الموسومة بـ"الحوزة العلميَّة رائدة التجديد"، وبالتعاون مع مؤسَّسة بحر العلوم الخيريَّة، تنظِّم العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة مؤتمرًا دوليًّا بعنوان: "المؤتمر الدوليّ لعلوم القرآن ومناهج تفسيره ودراسته بين الأصالة والتجديد"، على أن تنطلق فعاليّاته في 4-6 مارس (آذار) 2020م.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ "موقف علماء الحوزة العلميَّة من دراسات المستشرقين والمستغربين للنصِّ القرآنيّ" هو أحد موضوعات المحور الثالث للمؤتمر، بحسب ما جاء في إعلان اللجنة التحضيريَّة للمؤتمر.

1. https://iqna.ir/ar/news/3474401.

أخبار

المؤتمر الدوليّ حول إعادة ترجمة الكتاب المقدَّس والقرآن: التوتُّرات الحاصلة بين الترجمات المعتمَدة وإعادة الترجمة: نظريًّا وتطبيقيًّا

International Conference on Retranslating the Bible and the Qur'an (March 2020 25-23)[1]

يُنظِّم مركز دراسات الترجمة في الجامعة الكاثوليكيَّة في مدينة لوفان البلجيكيَّة (CETRA) بالتعاون مع جمعيَّات الكتاب المقدَّس المتَّحدة مؤتمرًا علميًّا على مدى ثلاثة أيَّام (23-25 آذار 2020م)، حول إعادة ترجمة الكتاب المقدَّس والقرآن، بعنوان: **"التوتُّرات الحاصلة بين الترجمات المعتمَدة وإعادة الترجمة: نظريًّا وتطبيقيًّا".**

أوَّلًا: اللجنة المنظِّمة للمؤتمر:

تتألَّف اللجنَّة المنظِّمة للمؤتمر من:

1. Pieter Boulogne: من مركز دراسات الترجمة في الجامعة الكاثوليكيَّة في لوفان
2. Marijke De Lang: من جمعيَّات الكتاب المقدَّس المتَّحدة
3. Kris Peeters: من جامعة أنتويرب في بلجيكا
4. Piet Van Poucke: من جامعة خِنت في بلجيكا
5. Jos Verheyden : من مركز دراسات الترجمة في الجامعة الكاثوليكيَّة في لوفان.

ثانيًا: اللجنة العلميَّة للمؤتمر:

أمَّا اللجنة العلميَّة للمؤتمر، فمضافًا إلى أعضاء اللجنة المنظِّمة، تتألَّف من:

1. Abied Alswlaiman: من مركز دراسات الترجمة في الجامعة الكاثوليكيَّة في لوفان
2. Andy Warren: من جمعيَّات الكتاب المقدَّس المتَّحدة.

(1)https://cetra.blog/201904/09//call-for-papers-international-conference-on-retranslating-the-bible-and-the-quran-2325--march-2020/.

ثالثًا: أهداف المؤتمر:

يتمثّل الهدف الأساس من عقد هذا المؤتمر في جمع الباحثين العاملين في مجال دراسات الترجمة والمترجمين المعنيِّين بالنصوص المقدَّسة -خصوصًا الكتاب المقدّس والقرآن الكريم- وتحفيز الحوار بين النظريَّة والتطبيق.

وقد جاء في نصِّ الإعلان عن المؤتمر: «توسَّعت على مدى العقدين الماضيَيْن الأبحاث المتمحورة حول إعادة الترجمة بشكلٍ كبير، تحت تأثيرٍ جزئيٍّ من ما يُسمَّى "نظريَّة إعادة الترجمة" (Chesterman, 2000) المبتنية على أفكار Berman[1] (1990م)، والتي تدَّعي أنَّ عمليَّات إعادة الترجمة تميلُ إلى أن تكون أكثر توجُّهًا نحو النصّ الأصليّ من الترجمات السابقة. وقد واجهت الفكرة التي تفيد أنَّ الترجمة هي عمليَّة تحسينٍ عبر الزمن -تنطلقُ من نصٍ مُترجمٍ إلى آخر فتقترب بشكلٍ أكبر من النصّ الأصليّ- نقدًا مُتكرِّرًا في الفترة الأخيرة، وتعرّضت للهدم أيضًا (Paloposki & Koskinen, 2004).

ومن المثير للانتباه كيف إنَّ الأبحاث المتمحورة حول إعادة الترجمة قد ركَّزت بشكلٍ رئيسٍ على ترجمة النصوص الأدبيَّة ذات الصفة «المعتمَدة» أو «المعترَف بها»؛ مثل: نصوص الشاعر الإنكليزيّ شكسبير، أو الروائيّ الإيرلنديّ جويس، أو الروائي الروسيّ دوستويفسكي.

يهدف المؤتمر -انطلاقًا من آراء نظريَّة جديدة حول إعادة الترجمة[2] ودراسات الحالة- إلى استكشاف الدلالات النظريَّة والتطبيقيَّة التي تصبُّ في خانة التوتُّر حينما يتعلَّق الأمر بالترجمات والترجمات الجديدة للنصوص «المعتمَدة» أو «المعترَف بها». وعليه؛ فالهدف من المؤتمر هو إلقاء الضوء على العلاقات الثلاثيَّة المعقَّدة بين النصِّ الأصليِّ المقدَّس وترجماته السابقة وترجماته الجديدة.

من المقرَّر منح تركيزٍ خاصٍّ على الفرص والمخاطر والتحدِّيات الكامنة في إعادة ترجمة نصوص الكتاب المقدَّس أو القرآن (Abdel Haleem 2005, Allaithy 2014) في العصر الحديث، وهي أمثلةٌ عن نصوصٍ في غاية الحساسيَّة (Simms 1998). نقترحُ أن يدور النقاش حول موضوعٍ رئيسٍ هنا؛ ألا وهو إعادة ترجمة النصوص التي تملكُ ترجماتٍ مُعتَمَدة، مع أخذ بعض مبادئ نظريَّة السرد (Baker 2006, Brownlie 2006) بعين الاعتبار. نهدفُ إلى التحقيقٍ في الأمور التي تتصدَّى عمليَّة إعادة الترجمة لمواجهتها أو تقويضها أو تعزيزها في ما يتعلَّق بالسرد الموجود، وذلك في الحالة التي يُمنح فيها النص الأصليّ وترجمته الموجودة -أيضًا- صفة الاعتماد. فعلى سبيل المثال: كيف يستطيعُ المترجمون تحدِّي نسخة الملك جايمس من الإنجيل، أو النسخة القياسيَّة المنقَّحة من الكتاب المقدَّس، أو النسخة الكاثوليكيَّة، أو نسخة شهود يهوه؟ ومن ناحيةٍ أخرى، وفي ما يتعلَّق بالقرآن، يبدو أنَّه لا يوجد شيءٌ اسمه نصٌّ مُترجمٌ مُعتَمَدٌ فضلاً عن ترجمةٍ رسميَّة، فما هي إذًا المكانة التاريخيَّة أو المعاصرة للترجمات المتعدِّدة الموجودة للقرآن -سواء الترجمة الداخليَّة (إعادة صياغة المعاني بالعربيَّة)، أو الخارجيَّة

(1) أنطوان برمان (Antoine Berman): هو ناقد أدبيّ، ومترجم، وفيلسوف، وكاتب فرنسّي، ولد عام 1942م وتوفي عام 1991م. كان برمان أوَّل من صاغ عبارة "فرضيَّات الترجمة" التي يشار بها عادة إلى "الفرضيَّات النظريَّة حول إعادة الترجمة" التي تشكَّلت عام 1990م، وذلك في مقالة كتبها في عدد خاصّ من مجلَّة Palimpsestes، تحدَّث فيها برمان عن إعادة الترجمات الأدبيَّة، معتبرًا أنَّ الترجمة فعلٌ غيرُ كاملٍ، ويمكن أن تسعى إلى تحقيق الكمال من خلال إعادة الترجمة. (انظر: ياسين، مها صادق: «إعادة الترجمة»، مقالة منشورة على موقع كتابات (https://kitabat.com/2014/05/10)، السبت 2014/5/10م).

(2) انظر على سبيل المثال: Deane-Cox Sharon 2014, Alvstad & Assis Rosa 2015, Peeters 2016, Van Poucke 2017.

(النقل من اللغة العربيَّة إلى غيرها من اللغات)- في العالم الإسلاميّ وخارجه؟ هل هي مجرَّد حلول عمليَّة لجعل النصِّ الأصليّ أكثر تداولاً أو أسهل فهمًا، أم إنَّها تؤدِّي وظائف أخرى (أدبيَّة، فكريَّة، لاهوتيَّة، وتفسيريَّة) أيضًا؟

وتتعلَّق القضايا الرئيسة التي ستناقش في هذا المؤتمر بالموضوعات الآتية، ولا تنحصرُ فيها:

1. **أهداف إعادة ترجمة النصوص المقدَّسة**: كيف تؤثِّر قضايا من قبيل: تقدُّم الزمن، بيئة التلقِّي المتغيِّرة، وإعادة التفسير؛ في عمليَّات الترجمة الجديدة للكتاب المقدَّس والقرآن وغيرها من النصوص المقدّسة؟ وإلى أيِّ مدى تقوم عمليَّة إعادة ترجمة النصوص المقدَّسة بترسيخ نظريَّة إعادة الترجمة -التي ذكرناها آنفًا- أو هدمها؟
2. **استراتيجيَّات إعادة ترجمة النصوص المقدَّسة**: كيف تؤثِّر الطبيعة الرسميَّة لنصٍ مُحدَّدٍ (أصليّ أو مُترجم) في استراتجيَّات إعادة الترجمة التي تمَّ اعتمادها؟ كيف تؤثِّر الطبيعة الرسميَّة لترجمةٍ موجودة في استراتيجيَّات إعادة الترجمة؟ وما هي استراتيجيات إعادة الترجمة الفعليَّة التي يتبنَّاها مُترجمو الكتاب المقدّس والقرآن وغيرها من النصوص المقدَّسة؟ ما هي الخيارات النصِّيَّة الصغيرة (النحو، القاموس اللغويّ، المصطلحات) والنصِّيَّة الكبيرة التي يتمُّ اتّخاذها؟ كيف يستطيع مُترجمو الكتاب المقدَّس والقرآن التعامل -نظريًّا وتطبيقيًّا- مع الإشكاليَّات الآتية: الحساسيَّة، الترجمة الداخليَّة، التحديث في مقابل اللغة القديمة، المعنى الصريح في مقابل الضمنيَّة، الدلالة الحرفيَّة في مقابل الإشارة، اللغة الفائضة مقابل التكافؤ الوظيفيّ، وغيرها من الإشكاليّات؟
3. **تلقِّي الترجمات الجديدة للكتب المقدَّسة**: كيف يُمكن تقييم نجاح ترجمةٍ جديدة للكتاب المقدَّس أو القرآن أو غيرها من النصوص المقدَّسة؟ ما الذي يجعلُ بعضَ الترجمات الجديدة أكثر نجاحًا من غيرها؟ ما هو الدور الذي يلعبه فاعلون مُتعدِّدون في عمليَّة إضفاء الطابع الرسميّ على بعض الترجمات الجديدة للنصوص المقدَّسة؟ ما هي الوظائف التي تؤدِّيها الترجمات الجديدة الداخليَّة والخارجيَّة أو النصوص المقدَّسة في بيئات التلقِّي المختلفة؟ كيف يُمكن شرح وتحدِّي النقص المفترَض في الترجمات المعتَمدة للقرآن؟ كيف يُمكن مُنافسة ترجمات الكتاب المقدَّس والقرآن؟ كيف يُمكن تفسير التلقِّي غير الناجح لبعض الترجمات الجديدة؟ ما هي استراتيجيَّات الهيئة البصريَّة للكتاب، وغيرها من الاستراتيجيّات التي تُستخدم لنشر الترجمة الجديدة في السوق؟.

رابعًا: المداخلات ذات الصلة المباشرة بالقرآن الكريم:

ثمَّة محاضرات وكلمات ومداخلات عدَّة ستُلقى في هذا المؤتمر، نكتفي بذكر التي لها ارتباط مباشر بالقرآن الكريم؛ وهي:

1. مداخلة قادر عبد الله، من الجامعة الكاثوليكيَّة في لوفان، بعنوان: "إعادة ترجمة القرآن إلى اللغة الهولنديَّة: حوارٌ مع Helge Daniëls"

2. مداخلة أحمد الليثي، من الجامعة الأمريكيَّة في الشارقة، بعنوان: "ما نعثر عليه في الترجمة: القرآن غير القابل للترجمة"
3. مداخلة Henri Bloemen، من الجامعة الكاثوليكيَّة في لوفان، بعنوان: "إعادة ترجمة النصَّين الحسَّاسَين: الكتاب المقدَّس والقرآن"

وتجدرُ الإشارة إلى أنّه سيتمُّ اختيار بعض المساهمات من المؤتمر، ونشرها في مُجلَّد مُنقَّح، أو إصدار خاصّ في حقل دراسات الترجمة.

دراسة تاريخيَّة للتعرُّف على الإسلام من خلال: المخطوطات، النسخ القرآنيَّة، وانتقالها

IS-LE

"Historiography of the Perception of Islam through Manuscripts, Korans and their Displacement"[1]

وجَّهت حركة "IS-LE COST"[2] دعوةً مفتوحةً للمشاركة في ورشةِ عملٍ، بعنوان: "دراسة تاريخيَّة للتعرُّف على الإسلام من خلال: المخطوطات، النسخ القرآنيَّة، وانتقالها"، وذلك بتاريخ 11 شباط 2020م في جامعة نابّولي في إيطاليا.

تأتي هذه الورشة ضمن سياق المشروع الذي يهدف إلى تقديم مقاربةٍ متعدِّدة الاختصاصات وعابرةٍ للحدود يمكنها أن تتجاوز التقسيمات الحاليَّة التي تحدّ من دراسة العلاقات بين المسيحيَّة والإسلام في بلدان البحر المتوسِّط، وذلك خلال الفترة الممتدّة من أواخر القرون الوسطى إلى أوائل أوروبا الحديثة. ويهدف المنظِّمون إلى إيجاد شبكةٍ تساعد على تأمين فهمٍ شاملٍ للعلاقات القديمة بين المسيحيَّة والإسلام، من خلال معالجة ثلاث إشكاليَّات بحثيَّة رئيسة: الغَيريَّة، الهجرة والحدود.

وفي سعيها إلى مقاربة مسألة العلاقة بين المسيحيَّة والإسلام، تركِّز الورشة على دراسة إعداد المخطوطات العربيَّة -وبخاصَّة المصاحف-، تبادلها، واستعمالاتها، ضمن بلدان البحر المتوسّط، وخلال الفترة الممتدّة من القرون الوسطى إلى أوائل أوروبا الحديثة، منطلقةً من فرضيّة أنَّ دول البلقان، إيطاليا، وشبه الجزيرة الإيبيريَّة تشكِّل محورًا من التبادل ذي الأهمِّيَّة الخاصَّة بالنسبة إلى فهمنا للبحر الأبيض المتوسّط بما هو مساحة شاملة للتواصل الحضاريّ، السياسيّ والدينيّ.

(1) https://is-le.eu/.

(2) IS-LE COST (Islamic Legacy: Narratives East, West, South, North of the Mediterranean (1350-1750): التراث الإسلاميّ: روايات من شرق البحر المتوسِّط، وغربه، وجنوبه، وشماله.

أخبار

المؤتمر الدوليّ حول هرمنيوطيقا تبدُّل المعياريَّة القرآنيَّة

International Conference on the Hermeneutics of Quranic Norm Change[1]

FRIEDRICH-ALEXANDER
UNIVERSITÄT
ERLANGEN-NÜRNBERG

تنظِّم المجموعة البحثيَّة حول "طبيعة القرآن في ضوء ظاهرة التغيُّر الاجتماعيّ" التابعة لـ"الأكاديميَّة المتخصِّصة بالإسلام في الأبحاث والمجتمع"[2] (AIWG)، مؤتمرًا علميًّا بعنوان: "هرمنيوطيقا تبدُّل المعياريَّة القرآنيَّة"، الذي سيُعقد في 15-16 نيسان 2020م، في جامعة Friedrich-Alexander في مدينة إرلنغن-نورنبيرغ الألمانيَّة.

ومـمَّا جـاء في نـصِّ الإعـلان عـن المؤتمـر: «هنـاك إجـماعٌ في المجتمعات الإسـلاميَّة عـلى أنَّ القـرآن هو المصـدر الرئيـس في الإسـلام. ينتهـي هـذا الاتِّفـاق عمومًا بأسـئلة عن طبيعـة القرآن، واستفسـاراتٍ عـن كيفيَّة الوصـول إلى المعنـى ضمـن النـصّ. بنـاءً على ذلـك، تطوَّر تـراثٌ تفسـيريٌّ مُتنـوِّعٌ ومُتعدِّد الوجـوه في ظروف اجتماعيَّة-سياسـيَّة آخـذة بالتغـيُّر عـلى الـدوام. وانطلاقاً مـن القناعة بأنَّ اللاهوت الإسـلاميّ في ألمانيـا يتحمَّلُ مسـؤوليَّة استكشـاف هـذا الـتراث التفسـيريّ وتكييفـه بطريقـة تأخـذ بعـين الاعتبـار واقـع حياة المسـلمين في الغـرب (وخصوصـاً ألمانيـا)، نـودُّ تحفيـزَ هذه العمليَّة بشـكلٍ أكـبر عبر إقامـة مؤتمرٍ يتنـاولُ هرمنيوطيقـا البُعد المعيـاريّ للقرآن».

(1) https://www.dirs.phil.fau.de/files/201907//Call-for-papers_Conference-on-the-Hermeneutics-of-Quranic-Norm-Change.pdf.

(2) **الأكاديميَّة المتخصِّصة بالإسلام في الأبحاث والمجتمع (AIWG):** هي منصَّةٌ جامعيَّةٌ لإجراء الأبحاث، والانخراط في النقاش حول القضايا الإسلاميَّة اللاهوتيَّة والاجتماعيَّة. تُسهِّل الأكاديميَّة البرامج الوطنيَّة الألمانيَّة، والتبادل بين الباحثين المتخصِّصين في الدراسات الإسلاميَّة اللاهوتيَّة أو الحقول المعرفيَّة المرتبطة بها، مضافًا إلى مختلف الفاعلين في المجتمع المدنيّ والمجتمعات الإسلاميَّة. تتلقَّى الأكاديميَّة تمويلاً من الوزارة الفيدراليَّة للتعليم والأبحاث (BMBF) ومؤسَّسة "Mercator".

يتمحورُ المؤتمر حول المحاور الثلاثة الآتية، ذات الأهميَّة الخاصَّة في يومنا الحاليّ:

1. **المحور الأوَّل: طبيعة الإنسان في القرآن**
2. **المحور الثاني: الفرد والجماعة في الإسلام**
3. **المحور الثالث: العيش المشترَك في مجتمعات التعدُّديَّة الفكريَّة.**

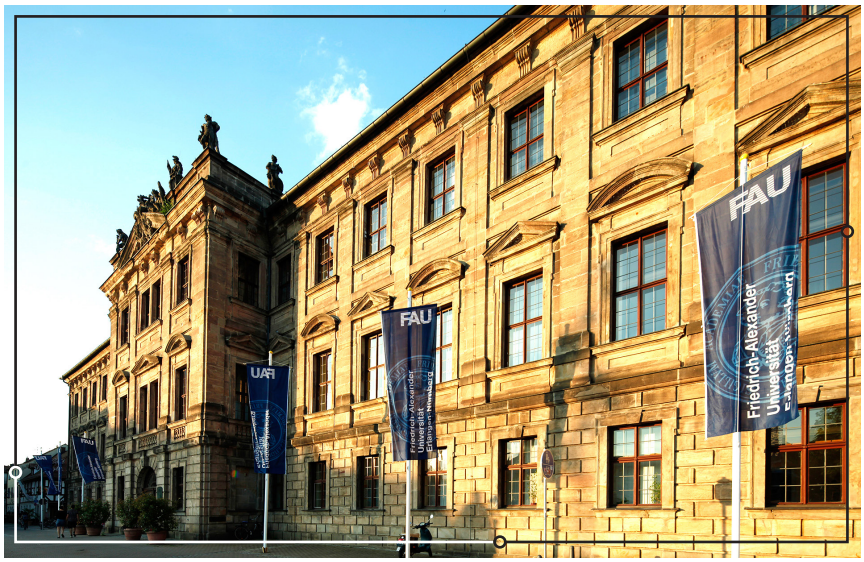

وقد أكَّدت إدارة المؤتمر في نصِّ الدعوة على الباحثين المشاركين أنَّ المطلوب في معالجة هذه الموضوعات الثلاثة ليس التركيز على المبادئ المُحدَّدة أو الخطابات الشرعيَّة التي تقفُ وراءها، بل التركيز على الكيفيَّة التي نوقشت من خلالها هذه الموضوعات في ميادين التفسير ما قبل الكلاسيكيّ والمعاصر. وقد عرضت في هذا السياق مجموعة من الأسئلة -بوصفها نماذج بحثيَّة غير حصريَّة- يُمكن تناولها لمن يُريدُ تقديمَ مُساهمته إلى المؤتمر؛ وهي:

1. ما هي العلاقة بين المعايير (الإبستمولوجيَّة، المفهوميَّة، أو الاجتماعيَّة-السياسيَّة مثلاً) المتصوَّرة سابقًا وبين تفسير القرآن؟ وكيف يؤثِّر كلٌّ من الاثنين في الآخر؟
2. ما هي الاستراتيجيَّات الهرمنيوطيقيَّة التي يجري توظيفها؟
3. ما هي الآيات التي انتُخبت على أنَّها ذات صلة بالموضوع؟ ومن هو الذي انتخبها؟ ولماذ أُهملت آياتٌ أخرى؟
4. كيف تجري مُناقشة التوتُّرات الحاصلة بين الصفة التاريخيَّة والصحَّة في الآيات القرآنيَّة؟ ما هي الأفكار التي يُمكن استخراجها من ذلك، والتي ترتبطُ باللاهوت الإسلاميّ عمومًا والتفسير القرآنيّ المعاصر خصوصًا؟

أخبار

القراءة في القرون الثلاثة الأولى من الإسلام[1]

-النصوص، السياقات، والتحدِّيات-

يعزم معهد الدراسات الشرقيَّة للآباء الدومينكان على عقد ندوة علميَّة بعنوان: "القراءة في القرون الثلاثة الأُولى من الإسلام -النصوص، السياقات، والتحدِّيات-"، بتمويلٍ من الاتِّحاد الأوروبيّ عبر مشروع "أدوات" (2018-2022م)، وبحضور محاضر الشرف الدكتور ديڤين ستيوارت، من جامعة إيموري في أتلانتا.

يشرف على تنظيم هذه الندوة: الدكتورة أسمى الهلالي[2]، والدكتورة آن سيلڤي بواليڤو[3]، على أن تنعقد في القاهرة، في الفترة الممتدَّة من 29 يونيو (حزيران) إلى 2 يوليو (تمُّوز) 2020م.

تُتيح هذه الندوة مساحةً للبحث في أشكال القراءة المختلفة التي وُجدتْ في المناطق المركزيَّة من الخلافة العربيّة والإسلاميّة (من مصر إلى بلاد فارس والجزيرة العربيّة) خلال قرونها الثلاثة الأُولى، بما يشمل السياقات المختلفة الآتية:

1. السياق "الدينيّ الإسلاميّ"، ويشمل: القرآن، الحديث النبويّ، القصص، والأوراد الصوفيَّة، ...
2. السياق "الدينيّ غير الإسلاميّ"، ويشمل: المزامير، الصلوات اليهوديَّة والمسيحيَّة (باليونانيَّة والسريانيَّة والقبطيَّة والعربيَّة)، الاحتفالات الزردشتيَّة والمانويَّة، والطقوس السحريَّة، ...
3. السياق "غير الدينيّ"، ويشمل: الشعر، السجع (بالعربيَّة والعبريَّة والسريانيَّة والقبطيَّة واللغات الأخرى)، الخُطب السياسيَّة، الترويج الأيديولوجيّ، وطرائق الحفظ في مجال الطبِّ والعلوم والفلسفة والقانون والنحو، ...

(1) https://www.ideo-cairo.org/ar/201912//.

(2) أستاذة محاضرة في جامعة ليل الفرنسيَّة.

(3) أستاذة محاضرة في جامعة ستراسبورغ الفرنسيَّة.

وقد اعتبر القيِّمون على هذه الندوة أنَّ مناقشة هذه الأنواع من القراءة تُشكِّل نقطة انطلاقٍ للبحث في الأنواع الأدبيَّة للنصوص المقروءة، وطرق القراءة، والقرَّاء، والسياقات الاقتصاديَّة والسياسيَّة المرتبطة بظاهرة القراءة. وقد نُظِّمت محاور المؤتمر في جلسات ثلاث:

الجلسة الأولى: في طرق القراءة:

تناقش هذه الجلسة تفاصيل الممارسات المصاحبة للقراءة، إمَّا قبلها وإمّا خلالها، دينيَّة كانت أم غير دينيَّة؛ مثل: السماع، الحفظ عن ظهر القلب، القراءة، التسميع، التجويد، والإنشاد... كما تتناول أحكام التلاوة، الأداء الصوتيّ للنصوص، وأبعاده الفنِّيَّة والعاطفيَّة. وأخيراً تُلقي نظرةً على السياقات المحدَّدة التي تجري فيها قراءة نصٍّ ما (الطقوس، الاحتفالات، الأعياد، الظروف، الأحوال المادِّيَّة، والملابس، ...

الجلسة الثانية: في القراءة ونقل المعارف:

تتناول هذه الجلسة إشكاليَّة العلاقة بين القراءة والتعليم والتعلُّم، من خلال دراسة البُعد المادِّيّ للقراءة (مثل: المخطوطات والنقوشات)، ممارسات التعلُّم (مثل: القراءة على الشيخ)، التحقُّق من إتقان الحفظ (مثل: الإجازات)، الممارسين للقراءة (مثل: المحترفين وعلماء الدين والفنَّانين)، وكيفية نقل هؤلاء فنَّهم الصوتيّ وآدابه.

الجلسة الثالثة: في أهداف القراءة:

تُعنى هذه الجلسة بالأهداف الدينيَّة والرُّوحيَّة للقراءة (تهذيب الأخلاق، رفع الذنوب، التبرُّك، والتصوّف، ...)، وكذلك بالأهداف غير الدينيَّة (السياسيَّة، الاجتماعيَّة، العلميَّة، والفنِّيَّة، ...)؛ إذ قد يرتبط إتقان محتوى النصوص المقروءة وتوقيت القراءة وأنواعها بالمزيد من السلطة، أو بهُويَّة الجماعة، أو بالإبداع الفنِّيّ.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ مجلَّة المعهد ستخصِّص العدد ٣٧ للعام ٢٠٢٢م لهذا الموضوع (القراءة في القرون الثلاثة الأُولى من الإسلام -النصوص، السياقات، والتحدِّيات-)، وستنشر فيه المقالات المقدَّمة إلى هذه الندوة، وغيرها من المقالات.

بوصلة

الاستشراق المعاصر

يتشرّف «**المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة** في بيروت؛ وحدة القرآن الكريم والاستشراق المعاصر» بالتعاون العلميّ والبحثيّ معكم في مجال نقد الدراسات الاستشراقيّة المعاصرة للقرآن الكريم، ولاسيّما على مستوى الاستشارة والتأليف، ضمن سلسلة من الإصدارات التخصّصيّة التي ستصدر عن المركز في هذا الصدد.

يسرّنا تعاونكم، ونرجو تزويدنا بـ:

ـ المجالات التخصّصيّة التي ترغبون بالكتابة فيها في ما يتعلّق بالدراسات القرآنيّة.

ـ المحاور والمواضيع التي ترغبون بالكتابة فيها في ما يتعلّق بالدراسات الاستشراقيّة للقرآن الكريم.

ـ اللغات التي تجيدونها على مستوى الفهم والكتابة، أو الفهم دون الكتابة.

على مستوى الاستشارة:

نرجو تزويدنا بـــ:

- أبرز الشبهات والإشكاليّات والتساؤلات المطروحة حديثاً من قِبَل المستشرقين حول القرآن. الكريم، والتي ترون أولويّة وضرورة لدراستها ومعالجتها
- أهم الشخصيّات الاستشراقيّة الفاعلة والمؤثّرة في الواقع المعاصر في مجال الدراسات القرآنيّة وأبرز الأطروحات التي قدّموها.
- أبرز الشخصيّات الفاعلة والمؤثّرة في الواقع المعاصر في مجال نقد الدراسات الاستشراقيّة للقرآن الكريم.
- أبرز المصنّفات والمؤلّفات والدراسات الاستشراقيّة الحديثة الصادرة في مجال الدراسات القرآنيّة والدراسات النقديّة الحديثة لها عند المسلمين والمستشرقين أنفسهم.
- أبرز المؤسّسات التعليميّة والمراكز البحثيّة الفاعلة والمؤثّرة في مجال الدراسات القرآنيّة.

على مستوى البحث والتأليف، نرجو إفادتنا بإمكانيّة عملكم على أحد المشاريع العلميّة المطروحة لدينا حالياً؛ وهي:

المشروع الأوّل: «لغة القرآن الكريم ـ دراسات في نقد الآراء الاستشراقيّة المعاصرة ـ»

إصدار دراسات نقديّة للآراء الاستشراقيّة المعاصرة المطروحة حول لغة القرآن، ولاسيما ما طرحه كريستوف

لكسنبرغ في كتابه «قراءة سريانيّة-آرامية للقرآن»

«لكسنبرغ، كريستوف: قراءة سريانيّة-آرامية للقرآن (The Syro-Aramaic Reading Of The Koran): مساهمة في تحليل اللغة القرآنيّة، ط1، برلين، فيرلاج هانز شيلر، 2007م»

محاور الاستكتاب:

- اللغة الأصليّة للقرآن؛ نقد الآراء الاستشراقيّة المعاصرة حول تأثّر القرآن باللغة السريانيّة-الآراميّة.
- اللغة الأصليّة للقرآن؛ نقد الآراء الاستشراقيّة المعاصرة حول تأثّر القرآن باللغة العبريّة.
- نقد آراء كريستوف لكسنبرغ من منظار فقه اللغة العربيّة والدراسات اللغويّة.
- نقد آراء كريستوف لكسنبرغ من منظار فقه اللغة السريانيّة والدراسات اللغويّة.

ضوابط الاستكتاب:

1. نقد الآراء الاستشراقيّة المعاصرة حول لغة القرآن وفق الرؤية الإسلاميّة؛ بالاعتماد على علوم اللغة العربيّة وفقه اللغة والدراسات اللغويّة والتاريخيّة والعقل والنقل.
2. الاستفادة من الدراسات الاستشراقيّة الغربيّة والدراسات اللغويّة السريانيّة في نقد هذه الآراء، ولا سيما آراء لكسنبرغ.
3. مراعاة الشروط العلميّة والمنهجيّة في الدراسات اللغويّة وفقه اللغة التاريخيّ والمقارن.
4. مراعاة أصول البحث العلميّ والتوثيق والاقتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
5. اعتماد لغة علميّة واضحة وسلسة بعيدة عن التعقيد والغموض.
6. الحرص على أنْ لا يزيد حجم الدراسة المقدَّمة في كلّ محور من المحاور التي ورد ذِكْرها عن 25000 كلمة.

المشروع الثاني: «تاريخ القرآن الكريم وتدوينه - نقد الدراسات الاستشراقيّة المعاصرة -»

إصدار دراسات نقديّة للآراء الاستشراقيّة المعاصرة حول تاريخ القرآن وتدوينه، ولاسيما ما طرحه حديثاً المستشرق الفرنسي فرنسوا ديروش في كتابه «القرآن: تاريخ متعدّد [أو أقوال متعدّدة عن تاريخه...]»، وما طرحته

المستشرقة الألمانيّة أنجيلكا نويورت في كتابها «القرآن وأواخر العصور القديمة: تراث مشترك»، وغيرهما...

(ديروش، فرانسوا: القرآن تاريخ متعدِّد]أو أقوال متعدِّدة عن تاريخه[-بحث في تشكُّل النصِّ القرآنيّ، ط1، باريس، دار «Seuil»، 2019م)

(نويورت، أنجيلكا: القرآن وأواخر العصور القديمة: تراث مشترك، ترجمة: صمويل وايلدر، نيويورك، جامعة أكسفورد، 2019م)

محاور الاستكتاب:

ـ نقد الآراء الاستشراقيّة المعاصرة في كتَابَة القرآن قبل ظهور الإسلام، واقتباسه من الكتب السماويّة السابقة -المخطوط «القبطو-قرآني» أنموذجًا-.

ـ نقد الآراء الاستشراقيّة المعاصرة في تأثّر القرآن بالبيئة الجغرافيّة والدينيّة والاجتماعيّة التاريخيّة.

ـ نقد الآراء الاستشراقيّة في تأخّر تدوين النصّ القرآنيّ إلى ما بعد قرنين أو ثلاثة من نزوله.

ـ نقد الآراء الاستشراقيّة في جواز تبديل الكلمات في النقل الشفاهيّ للقرآن ووقوعه.

ـ نقد الآراء الاستشراقيّة المعاصرة في تأثير الرسم واختلافات القراءات في اختلاف النصّ القرآنيّ.

ـ نقد الآراء الاستشراقيّة المعاصرة في تشكّل النصّ القرآنيّ ودعوى اختلاف النص القرآنيّ الحالي عن النصّ المُوحَى.

ضوابط الاستكتاب:

1. نقد هذه الآراء الاستشراقيّة المعاصرة حول تاريخ القرآن وتدوينه؛ وفق الرؤية الإسلاميّة؛ بالاعتماد على القرآن الكريم، والسنّة الشريفة، والعقل، وعلوم اللغة العربيّة، والدراسات التاريخيّة، وأصول تحقيق المخطوطات.
2. الاستفادة من الدراسات التاريخيّة والتحقيقيّة المُنصِفة عند المستشرقين في نقد هذه النظريّات.
3. مراعاة الشروط العلميّة والمنهجيّة في الدراسات التاريخيّة والتحقيقيّة واللغويّة.
4. مراعاة أصول البحث العلميّ والتوثيق والاقتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
5. اعتماد لغة علميّة واضحة وسلسة بعيدة عن التعقيد والغموض.
6. الحرص على أنْ لا يزيد حجم الدراسة المقدَّمة في كلّ محور من المحاور التي ورد ذِكْرها عن 25000 كلمة.

المشروع الثالث: «القرآن الكريم بين الماضي والحاضر - نقد الدراسات الاستشراقيّة حول المخطوطات القرآنيّة القديمة -»

إصدار دراسات نقديّة للآراء الاستشراقيّة المعاصرة حول المخطوطات القرآنيّة القديمة، وعلى ما طرحه محمّد المسيّح تأثّرًا بها في كتابه «مخطوطات القرآن -مدخل لدراسة المخطوطات القديمة-»

(المسيّح، محمد: مخطوطات القرآن -مدخل لدراسة المخطوطات القديمة-، ط1، واتر لايف، 2017م)

مجال الاستكتاب:

- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول مخطوطات صنعاء.
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول المخطوط «القبطو-قرآني».
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول مخطوطة برمنغهام.
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول المخطوطة البريطانيّة.
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول مخطوطة بارسينو بتروبوليتانوس.
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول مخطوطة باريس.
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول مخطوطة مارسيل 18.
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول مخطوطة سان بيترسبرج.
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول مخطوطة طشقند (مصحف سمرقند).
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول مخطوطة المشهد الحسيني.
- دراسة نقديّة للآراء الاستشراقيّة حول مخطوطة طوب قابي.

ضوابط الاستكتاب:

1. نقد هذه الآراء الاستشراقيّة المعاصرة حول المخطوطات القرآنيّة القديمة؛ وفق الرؤية الإسلاميّة؛ بالاعتماد على القرآن الكريم، والسنّة الشريفة، والعقل، وعلوم اللغة العربيّة، والدراسات اللغويّة، والدراسات التاريخيّة، وأصول تحقيق المخطوطات القديمة، وأصول البحث التاريخيّ والمقارن.
2. الاستفادة من الدراسات التاريخيّة والتحقيقيّة المُنصِفة عند المستشرقين في نقد هذه النظريّات.

3. مراعاة الشروط العلميّة والمنهجيّة في الدراسات التاريخيّة والتحقيقيّة واللغويّة.
4. مراعاة أصول البحث العلميّ والتوثيق والاقتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
5. اعتماد لغة علميّة واضحة وسلسة بعيدة عن التعقيد والغموض.
6. الحرص على أنْ لا يزيد حجم الدراسة المقدَّمة في كلّ محور من المحاور التي ورد ذِكْرها عن 25000 كلمة.

المشروع الرابع: «القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقيّة الإسرائيليّة -ببلوغرافيا ودراسات نقديّة-»

إصدار دراسات ببلوغرافيّة ونقديّة للدراسات الاستشراقيّة الإسرائيليّة حول فهم القرآن الكريم وتفسيره، وعلوم القرآن، والدراسات القرآنيّة، وترجمات القرآن إلى العبريّة.

محاور الاستكتاب:

المحور الأوّل: القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقيّة الإسرائيليّة -دراسة ببلوغرافيّة-:

يجري فيه إعداد ببلوغرافيا موضوعيّة تحليليّة للدراسات الاستشراقيّة الإسرائيليّة المعاصرة للقرآن الكريم؛ وفق ثلاثة أقسام:

- القسم الأوّل: الهيئات والمؤسسات والأقسام العلميّة والبحثيّة الإسرائيلية المعنية بالدراسات القرآنية.
- القسم الثاني: الموسوعات والكتب والدوريات والمجلات الإسرائيليّة المعنية بالدراسات القرآنيّة.
- القسم الثالث: الباحثون والمستشرقون الإسرائيليون المختصّون بالدراسات القرآنيّة.

المحور الثاني: الترجمات العبريّة لمعاني القرآن الكريم -دراسة نقديّة-:

ويُعمل فيه على استعراض أبرز الترجمات العبريّة للقرآن الكريم، ولاسيما الترجمات الحديثة والمعاصرة والمشهورة، ونقدها نقداً منهجيّاً وعلميّاً.

المحور الثالث: مغالطات الدراسات الاستشراقيّة الإسرائيليّة للقرآن الكريم -دراسة نقديّة-:

ويتناول أبرز المغالطات التي أفرزتها الدراسات الاستشراقيّة الإسرائيليّة في مجال فهم القرآن الكريم وتفسيره، وعلوم القرآن، والدراسات القرآنيّة، وتفنيد هذه المغالطات تفنيداً منهجيّاً وعلميّاً.

ضوابط الاستكتاب:

1. إعداد ببلوغرافيا تحليليّة للدراسات الاستشراقيّة الإسرائيليّة للقرآن الكريم، والاقتصار على الدراسات المتعلّقة بالقرآن فقط (تفسير/ علوم قرآن/ دراسات قرآنيّة/ ...)، دون الدراسات المتعلّقة بالإسلام بشكل عام.
2. نقد النظريّات الاستشراقيّة الإسرائيليّة المعاصرة للقرآن؛ بالاعتماد على القرآن والسنّة والعقل والدراسات اللغويّة والتاريخيّة.
3. الاستفادة من الدراسات الإسلاميّة والدراسات الاستشراقيّة الغربيّة في نقد الدراسات الاستشراقيّة الإسرائيليّة.
4. مراعاة الشروط العلميّة والمنهجيّة والفنّيّة في الدراسات الببلوغرافيّة والنقديّة.
5. مراعاة أصول البحث العلميّ والتوثيق والاقتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
6. اعتماد لغة علميّة واضحة وسلسة بعيدة عن التعقيد والغموض.
7. الحرص على أنْ لا يزيد حجم الدراسة المقدَّمة في كلّ محور من المحاور التي ورد ذِكْرها عن 25000 كلمة.

المشروع الخامس: سلسلة «القرآن الكريم بعيون الاستشراق القديم والمعاصر ـ دراسات تقويميّة ـ»

إصدار سلسلة من الدراسات التي تتناول الجهد الاستشراقي القديم والمعاصر في مجال التفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنيّة؛ عرضاً، وتحليلاً، ومقارنةً، ونقداً، وتقويماً، بالوقوف عند أبرز المدارس والشخصيّات الاستشراقيّة الباحثة في الدراسات القرآنيّة، وأبرز الكتب الصادرة عنهم في هذا الصدد، وأهمّ الأطروحات الاستشراقيّة الواردة فيها والإشكاليّات المُثارة من قِبَل المستشرقين حول القرآن الكريم، والردود عليها.

محاور الاستكتاب:

تتضمّن هذه السلسلة المحاور الآتية:

ـ ببلوغرافيا بالدراسات الاستشراقيّة القديمة والمعاصرة للقرآن الكريم وعلومه وتفسيره.

ـ دراسات نقديّة لمناهج المستشرقين في مجال الدراسات القرآنيّة.

دراسات نقديّة للدراسات والآراء الاستشراقيّة المعاصرة والحديثة للقرآن الكريم، وذلك في مجالات:

- الوحي ومصدر القرآن
- لغة القرآن
- نزول القرآن وتنزيله
- المكي والمدني
- جمع القرآن وتدوينه
- القراءات القرآنيّة
- رسم المصحف
- إعجاز القرآن
- التحريف
- النسخ
- ترجمات القرآن
- تفسير القرآن
- تأويل القرآن
- محتوى النصّ القرآني
- أساليب القرآن
- قصص القرآن

ضوابط الاستكتاب:

1. إعداد ببلوغرافيا تعريفيّة موجزة بأبرز الآثار الاستشراقيّة القديمة والمعاصرة في مجال تفسير القرآن وعلوم القرآن والدراسات القرآنيّة.
2. مقاربة تطوّرات البحث الاستشراقي على مستوى الطرح والمنهج والمحتوى في مجال تفسير القرآن وعلوم القرآن والدراسات القرآنيّة، عند المدارس والشخصيّات الاستشراقيّة؛ قديماً وحديثاً.

3. عرض أبرز الأطروحات والإشكاليّات الاستشراقيّة القديمة والمعاصرة في مجال تفسير القرآن، وعلوم القرآن، والدراسات القرآنيّة، وتحليلها، والمقارنة في ما بينها، ونقدها؛ وفق الرؤية الإماميّة.
4. تقويم هذه الأطروحات الاستشراقيّة وبيان النقاط الإيجابيّة والسلبيّة فيها على المستويين المضموني والمنهجي؛ بالاعتماد على القرآن والسنّة والعقل والمعطيات التاريخيّة واللغويّة.
5. مراعاة أصول البحث العلميّ والتوثيق والاقتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
6. اعتماد لغة علميّة واضحة وسلسة بعيدة عن التعقيد والغموض.
7. الحرص على أنْ لا يزيد حجم الدراسة المقدَّمة في كلّ محور من المحاور التي ورد ذِكْرها عن 25000 كلمة.

ولكم منا خالص الشكر والامتنان وفائق التقدير والاحترام

المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة - بيروت

-وحدة القرآن الكريم والاستشراق المعاصر-

للتواصل والاستفسار عبر البريد الإلكترونيّ: iicss.lb.quran@hotmail.com

من إصدارات
المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

القرآن والاستشراق المعاصر

من إصدارات
المركز الإسلامي
للدراسات الاستراتيجية

القرآن والاستشراق المعاصر

مجلّة فصليّة متخصّصة تُعنى بالاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

http://www.iicss.iq
info@iicss.iq
islamic.css.lb@gmail.com

Quran and Contemporary Orientalism

A publication concerning with observing contemporary orientalism movement of holy qura'an, published by Islamic center for strategic studies (Branch Beirut)

Fourth issue, first year, 1441 a.H. autumn 2019 a.D.